کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب .....

مؤلف .....

مترجم .....

شمارهٔ قفسه ۱۶۱۹۶

شماره ثبت کتاب

۲۰۷۳۶۱

۱۶۱۹۶
۲۰۷۳۹۱

علاقة الموجودات الكلية بها ثم يطلع الله سبحانه العقول على تحديد صفته
ويكلفها غرضه وحبب موفقته ثم خلق له الخلق اوحشه ولم يستعلم المنفعه
ثم كمل الله سبحانه مراتب الاشياء فيكون فيها كائنا ولم يزل عنها فيقال هو عنها بائن
ثم لم يخل الله سبحانه غير مجاهده لوجب ان يتبينها العاقل بمعرفة
توحيد ظاهر في نفسه مؤكد سئل عليه السلام عن العلم العلوم
فقال هو غاية ما في الوسع غاية في القوة والاستعداد تجلى لها بعلمه
فاستقلت عن طالبها قلالات والعقل في هويتها مثاله قاصر عنها
فعاله وخلق الانسان ذا نفس خاطبه ان يكابا بالعلم والعمل فقد
شابهت جواهر اوايل خلقها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد
فقد شاركت بها البسائط الشداد سئل عليه السلام عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تكلفوه
وقد اسف عليه في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم طبيب دوار بطبه قد احكم
مراهمه واحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة الله من قلوب عمي واذان صم
والسنة بكم يتتبع مواضع الغفلة ومواضع الغيرة الى ابر الاذكار

على ما يقتضيه الاعلى ما ترضيه الى ان سبحانه لم يرض عباده تخيرا من علمه
وكلفهم يسيرا ولم يكلفهم عسيرا واعطى عليه الجزيل كثيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا
ولم ينزل الكتب عبثا وما خلق السموات والارض باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار فغير علم ما انحراف كل الملحدين
شبهات ابليس على اللعنة فانه لم يعلم مضمون الاية الشنيعة لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون فبعض الناس ينكرون المحسوسات والمعقولات
بل يقولون ان الموجودات اوهام وتخيلات لاجهل اوهم سوفسطائية
ويقولون بزوالهم كالنبات تنبت وتجف وهكذا ذلك الوضع
ابدا ويقولون ما هذه الاحيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا
الا الدهر وبعضهم يقولون ان الموجودات منحصرة في المحسوسات
وينكرون المعقولات وهم طبيعية وبعضهم الناس يقولون
بالمحسوسات والمعقولات وينكرون شرايع الانبياء وهم الدهرية
والصابية وهم قائلون بالمعاد الروحاني وهو السعادة عندهم

وقولوا ان العقل مستقل في استفاده السعاده الاخرويه
وتعلم كتابا الى الشيخ عليه السلام الا ياطيب النفوس لم ريضه
بدا بوا الجهاله المكتنفه باكتنافها الرذايل المنغصه في العلايق
البدنيه المكدره باكدورات الطبيعيه يا موقظ القوم
من رقده الغافلين ومنتبه العباد عن مضيق الجاهلين
يا منجي الهالكين ويا غياث المستغيثين ان ذاتا اهبطت
فاغتربت وتذكرت فحننت فنال الوصول الى سبيل
كتب صلوات الله عليه في جوابه يا مرشد ك الله بالاستعدادات
العقليه والرموزات النقليه كن ظلا لتنوير النفس
بالانوار الالهيه القدسيه الجاذبه من الدار الدنيه الفانيه
الى الدار الباقيه الرحيمه الارواح الطاهره والنفوس
الزكيه فان ذا العقل غير كاف في الهدايه لاصراط مستقيم السلام
وبعض الناس قالوا بالمحسوسات والمعقولات وشرايع الانبياء
ولكن نكرون شريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهم محصورون ثلثه

المجوس واليهود والنصارى اولاد آدم صفوة الله نوح نجي الله ابراهيم خليل الله موسى كليم الله
عيسى روح الله محمد حبيب الله وشريعة كل لاحق ناسخ لبعض احكام
السابق وكل واحد منهم ثنا عشر اوصيا قال الله تعالى وهو يوفق للحكم
فقد اوتي خيرا كثيرا قال النبي صلى الله عليه وآله ما انفق منفق ولا تصدق
متصدق بافضل من كلام الحكمة اذا تكلم به الحكيم والعالم فلكل منهم منفعة
وقال صلى الله عليه وآله نعم الهديه ونعم العطيه الكلمة من الحكمة يسمعها
الرجل فيتقلبها ويتطور عليها حتى يهديها لاخيه المؤمن وقال الحكمة
ضالة المؤمن فاذا وجدها فلا يبالي في اي وعاء خرجت وقال
من زهد في الدنيا حكمت له الحكمة فقلبه ونطق بها لسانه وابصر
الحكمة اعلم الموجودات مطابقا للوضع الالهي وعلم
وعمل غايته الاول امر موفارقا وغايته الثاني امر مكتسب بالخير واجتناب
الشر لابد للحكيم الناظر في الحكمة النظريه ان يعلم شرح الاسماء الموضوعه
للحقايق الموجوده المجمله المعنونه عما به عليه ثم تثبت وجود تلك الحقايق

السابع باب الحيوان والثامن باب النفس والحس
واحوال النفس الناطقة العارضة لها في الحياة الدنيا وهي الحواس
والادراك والحركة الارادية اللازمة للحاس واما
فروع العلم الطبيعي فكثيرة الطب والنجوم
والعلم الزجر وعلم الرؤيا والتعبير وعلم الطلسمات
وعلم الاستخراجات وعلم الكيميا واما اصول الحكمة الرياضية
الاربعة علم العدد وعلم الهندسة وعلم الهيئة
ولكل واحد من تلك الاصول فروع كثيرة طويلة في الكتب المطولة
واما اصول الحكمة الالهية فخمسة الاول البحث
عن الامور العامة الثاني البحث عن مبادئ العلوم واصولها
الثالث البحث عن الغاية من هذا العلم وهي موقوفة عليها والرابع
البحث عن الجواهر المفارقة والخامس كيفية الوصول الى
الجواهر المفارقة وكيفية ارتباط الحادثات بالمعلومات
وكيفية صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي ومن فروع العلم الالهي

وكيفية الوحي والنبوة والفرق بين المعجزة والكرامة
وكيفية المعاد والغرض من المنطق هو تحصيل المجهولات التصورية بحسب
عن المعلومات التصورية وتحصيل المجهولات التصديقية عن
المعلومات التصديقية فغرض المنطقي منحصر في الموصل التصوري
والموصل التصديقي وبحث المنطقي في الموصل التصوري
او فيما يتوقف عليه الموصل التصوري والثاني هو البحث عن الكلي
الخمس وهو باب ايساغوجي والاول هو البحث عن المعرف
والقول الشارح وهو باب قاطيغورياس
وكذلك بحث المنطقي في الموصل التصديقي او فيما يتوقف
عليه الموصل التصديقي والثاني هو البحث عن القضايا وهو باب
بارميناس والاول هو البحث عن القياس من جهة المادة
وهو باب انولوطيقا والقياس منحصر في الصناعات الخمس
وهي البرهان والجدل والخطابة والشعر
والمغالطة فموضوع الحكمة النظرية هو الموجود وانواعه

وموضوع كل علم هو الذي يبحث عن عوارضه الذاتية والمراد بالعارض هو المحمول
محمولا في القضية سواء كان الموضوع فاعلا للمحمول او قابلا له وسواء كان
الموضوع مبدأ لاشتقاق المحمول او ذات الموضوع شرط ان يكون مبدأ
لاشتقاق المحمول وسواء كان الموضوع معلوما بذاته او بالمقايسة وبوجه
وبهذا دخل في الفلسفة البحث عن اثبات الوجودات سواء كان الوجود
شيئا مغايرا عارضا للموضوع او كان الموضوع مسمى بلفظ الوجود
وفاعلا لاثر قالوا الطرق التي يحتال بها لتفيد علما
ولا توثر الا علم ولا ظن وهي الشعر والمشاغبة
والمجادلة لان الطريق الاول اما التخيلات والتشبيهات وغايته
تشويق النفس او تنفيرها والطريق الثاني الاكاذيب المموهة
بالصدق والاباطيل المشبهة بالحق وغايته خدعة الخصم والطريق
الثالث المسلمات التي لا مجال للخصم انكارها حقا كان او باطلا
وغايته اما ظهور سكات الخصم او الزامه وشرائط هذه الثلثة لا تفيد
علما الا وهو ظاهر والطريق الذي هو الخطابة طريقة المقدمات

الظنية والقوانين الوهمية وغايته تحصيل الظن وترجيح الوهم
والطريق الذي هو البرهان طريقه اليقينيات الغير المركبة والمقدمات
الوجبة قبولها وغايته عقد الحق واليقين وهذا هو طريق الحكمة الفلسفية
تسليم لفظ الجوهر موضوعا لمعاني الفاظ الجوهر يطلقون
على معنيين احدهما الاشياء الثمينة مثل الاحجار المعدنية وغيرها والثاني
على حقيقة كل شيء اذا اضيف الى اسمه تقال جوهر الشيء فالجوهر والعلم
العلم سموا الموجود القايم بذاته جوهرا والقايم بغيره عرضا وانما
خصوا القايم بذاته بهذا الاسم لان القايم بغيره لما كان حصوله لغيره
لم يكن حقيقة لذاته والحكماء قد اوا بعضها هو قايم بغيره محتمل وجودا لك
الغير ومقومه ولم يستحسنوا ان يجعلوا مثل ذلك الشيء مخالفا في حقيقة
ما يحتمل به فسموا القايم بغيره لا الصورة والعرض وسموا المحل بالمادة
والموضوع وعدوا الصورة في الجواهر فسموا الجوهر بانه موجود
لا في موضوع ليدخل الصورة في الجواهر وسموا العرض بانه موجود
في موضوع وكان من الواجب ان يسموا الموجود لا الجوهر والعرض

الظنية

وضع الاول شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاول وان بسيطة
بالنسبة اليها ويطلب بما شرح الاسم كقولنا ما الجوهر طالبا
ان يشرح باسم هذا الكلام ويبين مفهومه فيجاب بما يراد لفظ اسهل
او ماهية الشيء المسمى بحقيقة الشيء وبها هو كقولنا ما الانسان
اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بما يراد في اتيانه من جنس
وفصل ويقع هل البسيط في الترتيب بان ما الشيء
لشرح الاسم والشيء لطلب الماهية بمعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعي
ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه
ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال
ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال
ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له
والفرق بين المفهوم من الاسم ما يطلب وبين الماهية الذي يفهم من الحد ما يفصل
غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم منه ما وقف على الشيء الذي دل
عليه الاسم اذا كان عالما باللغة والا فلا يقف على الا المراد من غير حاجة

الى طلب

الكون الجوهر جنسا للاخت فلان المراد منه حقيقة ماهية وذاته وعلى
المذكور حقيقة الشيء لا يكون لغيره فاذن لا شك انه من مقومات

للشروح ومقومات الت

الشيء فلا يمكن ان يثبت بالبرهان للاشياء توسط الحد بينه وبين حقيقته
والما المتنبيه عليه فهو حصل بما ذكرنا والا فالتردد انا على كون
الجوهر جنسا للاخت مبنية على اخذ المفارقة العارضة او اللازمة للجوهر
كالتحيز الجوهر والوضع لا يكون جنسا للاخت لان مفهوم الوضع هو العارض
وعارض الشيء لا يكون داخلا في مفهومه وايضا لا يكون البرهان
على جوهرية الجوهر لان الجنس العالي لا يمكن ان يعبر عن ذاته الا بكرر لفظ
او بما هو عارض له او جنس له مقومات لانواعه يعبر بها عنه

تعليم

وفي تعليم السؤال
والتعليم بالاشياء

هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الله
موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود الشيء للشيء
كقولنا هل الله دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام
للاله او لا وجوده لها وقد اعتنى في هذه الاشياء غير الوجود

المنطق فالموجودات لما كان لها حقايق ومعنوما كان لها حدود
بخلاف الاسم وحقيقة واما المعدوم فليس لها الا الموضوعات ولا حدود
لها الا بحسب الاسم لان الحد عبارة الذات لا يكون الا بعد ان يعرف
ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع مراد ان التعاليم من حدود الاشياء
التي يبرهن عليها فرأيناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم يبرهن اذا
عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية

تعليم

الوجود على قسمين وجود الشيء في نفسه ووجود الشيء لغيره والاول يكون
محمولا لاشتمال ذلك الشيء ويسمى ذلك التصديق بسيطا ويسئل عنه بهل البسيط
والثاني يكون رابطا بين هذا الشيء وغيره وهذا الشيء يكون محمولا وذلك
الغير موضوعا ويسمى ذلك التصديق مركبا ويسئل عنه بهل المركبة وعلى
التقديرين يكون بين المحمول والموضوع نسبة ثبوتية لا يخلو ذلك
النسبة في نفس الامر من كيفيات تسمى تلك الكيفيات موادا وفي العقل من كيفيات
تسمى تلك الكيفيات جهات اذا كان حكم العقل مطابقا للواقع اي موافقا

لجهة المادة تسمى حينئذ قضية والا يكون كاذبا والمواد الثلاث كقضية نسبة المحمول
للموضوع اما سالبة عنه اما ضرورية فالمادة من الموجبة الضرورية تسمى بالوجوب وفي
السالبة الضرورية تسمى بالامتناع واما ممكنة فالمادة تسمى بالامكان سواء
كانت القضية موجبة او سالبة وفي المواد من كيفية السالبة عامة من الامر
بالاخاء او بالامكان فالقضية الموجبة الضرورية والموجبة الممكنة يلزمها
عكس نقيضها ورفع نقيضها والمواد الثلاث من القضية الموجبة
الضرورية الا لا تنتج دايما ولوازم الدايمة سواء كانت بينة او غير بينة
ضرورية الوجود للدايمة

تعليم

الموجود اما جوهر او عرض لانه اما قايم بنفسه قابل للاشارة المنصفة اولا
الاول يسمى جوهرا والثاني عرضا والجوهر اما محل لجوهر اخر او لا
الاول يسمى هيولى والثاني اما حال في الهيولى او لا الاول يسمى
صورة الثاني اما حال في الهيولى اولا الاول يسمى نفسا
والثاني عقلا وقد علم ما لكل شيء من اسم كل واحد منها فنذكر الان
وجود كل واحد من هذه الاقسام اما وجود المحل فظاهر لانا نرى اشياء

بالغير زمان ولا مرانا فرزمان او ومرشيا او باقية تتبدل عليها الاشياء
ومرزان المتبدل لا يقوم بنفسه الا في الثاني وهذا القيام نسميه حلولا فوجود المحل
ظاهر بنفسه قايم بذاته فوجوده قابل للانعدام الشامل متصل في نفسه واما انها
الاشياء الخفيفة فدكون بعلها كما في البرهان اللم وقد تكون بعلولا تها كما في
البرهان الان كما قالوا الكل كاين لابد له من مكون ومدبر وكل متحرك
لابد له من محرك بحركه وكل مزاج لابد له من ممزج ومركب لان المزاج
انما يقع بين ضدادمتنازعة الى الانكسار فاذا امزج المتعادلان
وخواصها مزران لها طبعا اخر محدا حافظا لصورتها مع الافتراق
وفاعل امزاجها ولا غير بالطبع الا هذا واذا امزج النبات
والحيوان فيهما هذه الخواص والصفات مع صفات اخر نعلم ان لها
طبعا ونفسا ولا نعني بالنفس الا الحركة للاجسام كما علمت ثم تقسيم الجوهر وشرح
انواعه قال ارسطو منعرا ان نبحث عن الطبيعة ما هي ان
نظن ما هي الطبيعة فاذا فعلنا ذلك لنا الاشياء التي نبحث عنها بالنظر الطبيعي
وهذه الاشياء هي الاشياء التي فوكه وهي تنقسم قسمين احدهما ما يحركه

على الاستدارة

على الاستدارة فقط وهي اكر السماوية كلها والاخرى حركة جمع لوكا وتغير
جمع انواع التغير فانه يكون وينمو وينمو ويذبل ويستحيل بان يسخن ويبرد
ويبيض ويسود وبالجملة تغير من كيفية وينتقل من مكانه فيعلو ويسفل وهذا
ايضا ضربان احدهما ان يكون تكونه وفساده بانواعه دون كليته وهذا هي
الاشخاص الاربعة مثل النار والهواء والماء والارض والاخر
ان يكون تكونه وفساده بكليته وانواعه معا وهو الاشخاص المركبة من الاشخاص الاربعة
كزيد وعمرو وهذا الفرس وهذا الحمار وهذه الشجرة وهذه
البقلة وهذا الخ وبالجملة جميع الاشخاص المركبة من الاشخاص الاربعة وقد علمت
ان الجسم الذي هو مركب من انواع لا يخلو فهو متصل واحد بالذات ذو كم متصل بالذات
ولابد للجسم من فاعل وقابل وهو العقل الاول فعله الذي في المحل وقابل الكم هو
الهيولى فعلما فرالمحل فتبقى اقسام الجوهر الهيولى الام والاشخاص بعون الله تعالى
لانا نظرنا بحواسنا فرالاشياء المحسوسة رايناها بعض الاشياء قابلة بالغير لانه تتبدل
ويتغير وذلك الغير بان غير متغير لذاته فسميناه الاول عرضا والثاني
جوهرا ثم نظرنا فرالجوهر رايناه قابلا للصور والاعراض ثم نظرنا

فرالاجسام رأينا بعضها مركباً وبعضها بسيطاً ثم نظرنا في الاجسام المركبة رأينا ثلثة
انواع لانها اما ان يحفظ صورتها او يحفظ صورتها وينمو ويزيد في
الاقطار الثلث ادمع الحفظ والنمو يحس ويحرك بالارادة فسمينا الاول
معدناً والثاني نباتاً والثالث حيواناً ثم علمنا ان المؤلف
والحافظ والناهي والحاس لا يمكن ان يكون الجوهر القابل ولا يمكن
ان يكون الجوهر الحامل في الاول بل الفاعل لهذه الافعال المختلفة جوهر مجرد
خارج عن هذه المواد فاعل فيها هذه الافعال فسمينا المؤلف والحافظ
في المعدن طبعاً والناهي في النبات نفساً نباتية والحاس في
الحيوان نفساً حيوانية وتلزم الحس الحركة الارادية جلب المنافع
ودفع المضار والنوع يجردنا وحدتها ومباينتها للبدن
لا يخلو منها عضو من الاعضاء عن تدبيرها وتصرفها فيه وهو الفاعل
والجمع الذي عرفناها فقد عرفنا ربها فان تربيتها للبدن شبيه بتربية
الرب للعالم ثم نظرنا الان رأينا الفاعل في هيكله جوهراً
مفكراً سميناه عقلاً وانما سميناه بهذه الاسماء لانا سمينا

الجوهر انواعه وقسمناه بالحصر العقلي الدائر بين النفر والانجاب وجدنا
هذه الاسماء مناسبة لها فاذا حللنا المركبات وصلنا الى البسائط التي
هي عنصر المركبات وجدنا البسائط اربعة انواع الارض
والماء والهواء والنار ثم نظرنا في الكواكب السيارة والثابتة
وطلوعها وغروبها علمنا ان لبعضها حركة مخصوصة مخالفة لحركة بعض الاخر وعلمنا
ان الكل وكذا عامة ما تحت فلك القمر يوميه فعلمنا ان الافلاك
تسعة انواع

تعليم

الموجود اما جوهر او عرض لان الموجود اما ان يحتاج الى الموضوع او لا يحتاج
الى الموضوع فالاول هو الجوهر والثاني هو العرض والجوهر اربعة انواع
لانه اما محل الجوهر او بالذات اولا الاول هو الهيولى الثاني
حال في الجوهر اولا الاول هو الصورة الثالث اما ان يكون
فعلا في المحل اولا الاول هو النفس والثاني هو العقل
قال ارسطوطاليس العقل جوهر بسيط فاعل شأنه تصور
كل صورة هيولانية وتجريدها من هيولاها وتخليصها من الاوائل الموجودة

هما وقال النفس كمال اول لجسم طبيعي من جهة ما بالقوة
وقال الطبيعة مبدا اوكيفية وسكون من اشر الذي هو فيه اولا ولذات
لا بطريق العرض ولا بطريق الصورة وقال الهيولى هو الموضوع
الاول للشيء الذي عنه يكون الشيء وهو موجود لا بطريق العرض وبسيط ايضا
والجسم اما كصورته صورة نوعية بسيطة اعني مقتضاها واحدا من الاضداد
بسيطا واما كصورته صورة نوعية مركبة اعني لا تكون مقتضاها واحدا
من الاضداد بل تكون مناسبا بكل واحد من الاضداد بسيطا نوعا ما
فتواقسام الاول للعرض تسعة لانه اما قابل للزيادة والنقصان اولا الاول
هو الكم والثاني اما قابل للشبيه وغير الشبيه اولا الاول
هو الكيف والثاني اما ان يكون نسبته الى الغير والغير له نسبة ايضا
فهو المضاف وان لم يكن للغير نسبة له فلك النسبة اما نسبة الجسم الى الزمان
فهو المتى واما نسبة الجسم الى المكان فهو الاين واما نسبة اجزاء الجسم
بعضها الى البعض الاخر او نسبة جسم الى جسم اخر فهو الوضع
واما نسبة الفاعل او منفعله الاول ان ينفعل والثاني ان ينفعل

والثاني

والثاني بحسب الكلية فهو له وقد يحصل الاحاطة بمقولات التسع التي هي اعراض للجسم
نسبة الى الغير باعتبار الاضافة اياها وهذه المقولات التسع عارضة للجسم العارضة
ومحمولات له الجوهر الكم والكيف والمتى والاين
والوضع وان ينفعل وله والمضاف
اجناس عالية لا حد لها بل لما رسوم وكل واحد منها موقوف برسومها
واما انواعها انواع انواعها فلا حد ولا رسوم ذاتية فالموجود الذي
تثبت وجوده او تنفي عنه اعراضها الذاتية هي هذه المقولات العشر وانواعها

تقسيم

فالسوا كل امرين يحاج احدهما الا وهو اخر عنه كالفاعل يحاج الى المحاج العلة والمحاج
معلول ثم المحاج قد يحاج الى الفاعل بفعله والى داع يدعو الفاعل الى الفعل
هو الغاية وقد يحاج الى غير وهو اما في ذاته اما يحل فيه وهو علة قوام
واما يحل وهو العلة المادية وقالوا كل علة بالوضع والجار والمجرور
فاعلية او مقومة او مادية او غائية لا بد اي ظهر الى علة بالذات
لا تكون معلولة والا لدار او تسلسل وقالوا كل علة معلول خصوصه

ومناسبة لمعلوله ولولا ذلك لما كان كل علة علة لكل معلول وكل معلول معلولاً
لكل علة وهو باطل بديهة وقالوا امتنع بقاء المعلول بعد فناء العلة
لان المعلول محتاج وممكن والامكان لا اثر لازم له والعلة قادر مختار غير
على الفعل والترك وكل فاعل مختار اذا فعل فعلا في شيء ما دام فاعلا فله
الا بوضع ومحاذاة غاية الشيء هو الذي ينتهي اليه ويقف عنده نقطة
واما الاصطلاح ما فعل الفاعل لاجله ودعى الفاعل الى الفعل وينقطع
السؤال به اذ لا سؤال بلم وليس الغاية علة اذ الكلام في وجود ما في الذهن لا مما
كثيرا ما تعلم الغاية ولا تفعل لاجلها والفواعل الطبيعة والطبع
لا تفعل لاجل شيء خارج عن ذاته ولا لاجل شيء في ذهنه وعلة لان
النار يحس لا لانها في ذاتها حارة ولا يسأل بلم عن الغاية في افعال الطبائع
لان علم الفاعل علم الغاية لان الغاية ليست خارجة عن ذاته والعقل والطبيعة
ينفعلان لاجل الغاية التي هي موجودة في الخارج وفي نفسها فكل فعل
اراد او دعى غاية وهي اما في الفاعل او خارج عنه وكل حادث جوهر
تقف عند غاية لانه لا استعداد التام حاصل للمادة الحادثة وقابلة

بالقادر الذي يخاف وجوده لاحتمال الوجود بعد الانعدام او الفاعل الذي يريد
او الطبع الذي ينفعل لفاعل تام في فاعليته والمفعول تام في قابليته
والفواعل المختارة يفعلون لاجل الفاعل الحقيقي والفاعل الحقيقي يفعلها
وهو غاية الغايات لا يفعل على ان يفعل وهم يفعلون والرابطة بين الحوادث
اليومية وبين المادة القديمة هي الحركة المستديرة للكواكب
للزمان لانها تستعد المادة بسبب التضادات الحاصلة بين العناصر الاربعة
والانفعالات الواقعة بينها فاذا تم الاستعداد في مادة وجب وجود الصورة
وحصول نوع من المركبات والاكوان والاعراض المختارة لفعل قابلية
المقبول امكانا الاستعداد التام والا لزم الظلم وعدم قدرة الفاعل
ومنع الجود من الجواد والتخلف الوجود عن الواجب فعليم

الوجود في اللغة مصدر وجد غير الموجود وفي الاصطلاح كل ما وجد بالحواس
الظاهرة والباطنة وما يدركه العقل فهو موجود ومحمول عليه الوجود
وبه يصح الاخبار والقبول ويترتب عليه الاثار وكون الشيء في الخارج وفي
نفس الامر في نفسه وفي حد ذاته هو وجوده وحصوله واستقراره

وشيئية بالتفريع والوجود لا يركب عقلا ولا نقلا وهو اعم
عام بديهي التصور كل احد يسبق اليه اولا تسليم
والماهية مشتقة من ماهوية وهي نسبة الى ماهو يقال هو ولا يصدق
على الواجب الوجود بذاته بل يصدق على الممكن فقط لان الممكن يجب
ان يتصل بكون ممكنا وكل ممكن يصير بها هو ما هو سواء كان ذهنيا
او موجودا لان الجسم يصير بالجوهر القابلة للابعاد هو ما هو لان الا
هو لا الشيء العام وما الذاتية اشارة الى الشيء الحاصل كما اصطلح
الحكماء على اصولهم ولا يوجد ماهيتان بوجود واحد لان اشياء
المتماثلة بل الواحد والاثنين وعدم الامتياز وعدم قبول الفاعل
الواحد مقبولين غير متمايزين الا بالفاعل وعدم علته
الغير الواحد اثنين تسليم

الا اتحاد على معنيين مجازي وحقيقي اما المجازي فهو على قسمين
الاول ان يصير صورة الشيء او كصيرورة الجنس نوعا
وصيرورة النوع شخصا والثاني حصول صورة نوعية

وزوال الامر كما يقال صار الماء هواء وصار السطح كذا وما
الحقيقي فهو صيرورة شخصين موجودين شخصا واحدا موجودا
وهو محال لان المتحدين بعد اتحادهما ان بقيا موجودين فلا اتحاد
لانهما اثنان لا واحد فان عدما معا فلا اتحاد بل وجد ثالث
وان عدم احدهما وبقي الاخر فلا اتحاد ايضا لان المعدوم
لا يتحد بالموجود وكذا لا يصير شيئا ما لم يكن بينهما اشتراك
كالجنس او المادة فان الجوهر لا يصير عرضا وبالعكس لان القوة اعم
امكان صيرورة الشيء شيئا امر وجودي متقدم على وجود الكائن
لا بد له من محل لا يمكن ان يكون المحل هو الشيء الكائن والا لزم
تقدم الشيء على نفسه وايضا لزم ان يكون الشيء الواحد موجودا ومعدوما
معا وهو محال اعلم ان تقدم الجنس على النوع وتقدم النوع على اشخاص
تقدم ذاتي بالعلية المعلولية وكذلك تقدم المادة على الصورة الجسمية
وتقدم الجسم على الاعراض ايضا تقدم ذاتي بالعلية واما تقدم المادة
المستعدة للصور الكمالية فتقدم زماني

العامة وهي الامور العامة التي يبحث عنها في العلم الالهي كالوجود
والشيئية وغير ذلك من الامور العامة المحمولة على الموجود فانه يقال
على كل موجود بانه ممكن او قابل للوجود وتارة يكون رابطا بين الموضوع
والمحمول ولا يحمل على المعقولات الاولى بل هي نسبة ورابطة فقط لانه
يقال نسبة المحمول الى الموضوع اما ضرورية او ممكنة او بالفعل
الضرورة او ممكنة والامكان بهذا المعنى هو
المبحوث عنه في العلم المنطقي ومراد المنطقيين من اطلاق لفظ
الامكان هو هذا المعنى الخاص فعندهم كل قضية حملية اما موجبة
او سالبة وكل واحدة منها اما مطلقة او موجهة وكل قضية
موجهة سواء كانت موجبة او سالبة اما ضرورية او ممكنة
فالاقسام ستة المطلقة الموجبة والمطلقة السالبة
والضرورية الموجبة والضرورية السالبة والممكنة الموجبة
والممكنة السالبة فالمقابل للتصور هو التصديق
والمقابل للحملية هو الشرطية والمقابل للضرورة هو الممكنة

في مفعول الجعل

الجعل مركب وبسيط والجعل المركب هو ما يكون مفعولين كجعل الحديد سيفا
والجعل البسيط هو ما يكون على مفعول واحد

ان الشيء ما لم يوجد لا
يكون شيئا فاعطاء الماهية
منه

لوازم الماهية مجعولة بجعل الماهية وموجودة بوجود الماهية واما
الاعراض الخارجية فهي موجودة بوجود مغاير لوجود الماهية لان فاعلها
غير فاعل الماهية فمعلم الطلول هو كون الحال بحيث لا يحور مفارقته
عن المحل وان امكن فرض الوجود وقد يقتصر الحال الى المحل بتوسط وكون
الطول سببا ما شيئا او طارئا نفسه اصطلاح المتاخرين والمتكلمين القائلين
بالاجزاء الذي لا يتجزأ لان الكلام في المنتهى للتطرمان منتهاها الابوة
والبنوة وليس شيء منها منقسما بانقسام الجسم بل هما صفتان لمقصد
الشخص ومنها المفروضة في الخطوط والسافة للمتحرك وغير ذلك
ومنها ما يوهم فرضه كالكرة على السطح المستور ومنها النقطة
المتوهمة في الخط المفروض وكل هذه محض فرض وتوهم وصرف تقدير

تعليم

اعلم ان الامكان اذا كان مادة يكون محمولا على المعقولات الاولى ويكون من المحمولات

لان كل واحدة منها قسيمة للاخر والحكماء يستعملون الممكن على مغير اصطلاح
ما يستعملونه فانهم يقولون بالممكن ما ليس بممتنع لان الحكماء وجدوا اشياء
موجودة فقالوا انها ممكنة اي ليست بممتنعة والا لم يكن موجودة
ولا شك ان الضرورة داخلة في حد الممكن اذ الواجب ليس بممتنع
واما المنطقيون فانهم وجدوا موضوعات ومحمولات
ووجدوا بعض تلك المحمولات يصدق عليها انها قد يمكن ان يكون تلك
الموضوعات الضرورة الذاتية الا يكون بين الموضوع والمحمول ووجدوا
بعضها انها لا يصدق عليها وذلك المعنى بل يصدق عليها بمكن ان يكون
لتلك الموضوعات وعكسوا ان لا يكون فسموا المحمولات الاولى بالضرورية
والمحمولات الثانية بالممكنة فكان الامكان بهذا المعنى قسيما للضرورة
سواء كانت ضرورة الايجاب او السلب لانه اما ان يكون بين الموضوع والمحمول
علاقة او لا يكون بينهما علاقة فعلى الاول يسمى المحمول ضروريا
وعلى الثاني المحمول الممكن والمحمول الذاتي على قسمين اما ان يكون
الموضوع فاعلا لها او يكون الموضوع قابلا لها والموضوع العاقل

للوجود

فاعلا
للوجود لذاته اما وجودا او ان فان كان الموضوع بحيث لا يمكن ان يكون
لعدمه لذاته لان القوة اعم من الامكان فالعدم او وجود لا بد له من قابل
والقابل للعدم لا يمكن ان يكون هذا الوجود الموجود والا لزم اجتماع الفعل
والقوة في موضوع واحد من جهة واحدة وهو محال قطعا
فالوجودات كلها ضرورية الوجود لذاتها اي قابلة للوجود لذاتها فقط
وممكنة بالامكان الذي هو اصطلاح الحكماء فانهم يقولون ان هذا المحمول
ممكن اي ليس بممتنع وهو اعم من الضرورة والامكان الاستعدادي
فالضرورة مساوية للضرورة الذاتي وان كان الموضوع العاقل
للوجود مادة فاما ان يكون المادة قابلة للشيء لذاتها كالصورة الجسمية
اي الكم المتصل او الصور النوعية العلمية والغير مرتبة واعراضها الذاتية
لها فكلها ضرورية الوجود بلمادة القابلة لها لذاتها لان العاقل بذاته
يستدعي المقبول بذاته فالامكان صفة للمادة بالذات وللماديات
بالعرض ان كلما صدق عليه وجهان يوجد صدق عليه ممكن ان يوجد
والا لصدق عليه ممتنع ان يوجد وهو باطل فثبت ان خدمة الاب قابلة للوجود

لذاتها وهو الامكان العام عند الحكماء وهو صفة للأشياء الموجودة ويحمل عليها بعد كونها
موجودة او لا كون المادة قابلة للوجود الذي للمادة لذاتها بل يحتاج الى وجود
اشياء اخر تحصل المادة لوجود تلك المادة كصور بعض اجزاء العناصر الأربعة
وصور المواليد الثلاثة فانها محكية بالامكان المقابل للضرورة وهو الامكان
الاستعدادي للحاصل اي يمكنه ان يوجد ويمكنه ان لا يوجد فالامكان بهذا المعنى
ايضا محمول على المادة بالذات وعلى صور اجزاء العناصر الاربعة وصور
المواليد بالعرض لانه صفة للمادة الموجودة بالذات وحال فيها وهي الجسم
المطلق القابل للاستحالة والانقلاب والكون والفساد فظهر ان الوجوب
هو جهة القضية الموجبة الضرورية والامتناع هو جهة القضية السالبة الضرورية
سواء كان المحمول هو الوجود في القضية او غيره من المحمولات العرضية اللازمة للموضوع
والموضوع في هذه القضايا الموجبة الضرورية هو اعلى الموجودات الخارجية
كالعقول والنفوس والطبائع والهيولى والاجرام الفلكية والعنصرية والامكان
الاستعدادي هو جهة القضية الممكنة اعلم ان الحكماء سموا حركة الجسم في الكيفيات استحالة
وسموا حدوث الصور كونا وزوالها فسادا

ثم الحاصل ان الامكان اما ذاتي او استعدادي والامكان الذاتي
يساوق الوجوب والضرورة ونعني انه محمول او كيفية نسبة
المحمول الى الموضوع فاذا كان الامكان محمولا فهو من الامور
العامة المحمولة على الموجود الذي هو موضوع العلم الالهي الاعم
من الجوهر والعرض ومعناه ليس بممتنع وهو اعم من الضرورة
والامكان الاستعدادي واذا كان المحمول هو الوجود فاما ان يكون
الموضوع قابلا للوجود بالذات فقط فالامكان ذاتي واذا كان
قابلا للوجود والعدم معا فالامكان استعدادي فالحمل اما ان يكون
مواطاة او اشتقاقا فاذا كان الحمل مواطاة يكون كيفية نسبة المحمول الى
الموضوع بالضرورة واذا كان اشتقاقا فاما ان يكون المحمول لازما
للموضوع بوسط او بغير وسط فكيفية نسبة المحمول الى الموضوع ايضا بالضرورة
واذا كان المحمول غير لازم فكيفية نسبة المحمول الى الموضوع بالامكان الاستعدادي
اي يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد والممكن بالامكان الاستعدادي لا بد له
من مادة واللازم ان الشيء الواحد قابل للشيئين متنافيين ولزم ان يكون
يكون

موجودا او معدوما فالممكن اما مجرد او مادي والمادي

اما ان لا يكون وجوده بالفعل او يكون وجوده بالفعل والاستعداد

النوع ٥ فالامكان الاول هو قبوله للوجود فقط بالذات والامكان

وجوده ٥ النوع الثاني هو قبول المادة بالذات والامكان النوع

الثالث هو قبول المادة بالغير فالمجردات انما موجودة بالضرورة

٥ الهيولى ٥ وتعالت للاملاك والعناصر انها موجودة بالضرورة ايضا

وتعالت للهيولى انها موجودة بالامكان كل من الامور العامة

المحمولة على الجوهر والاعراض مشترك بالاشتراك الاسم دون المعنى والملازم

ان يكون من الاعراض المنوبة للجوهر والوضع ويكون مستندة الى الجوهر

فالجوهر والوضع هو باطل لان الجوهر والمقولات الوضع اجناس عالية

عن مشتركة في الذات فوجود المجردات غير وجود المادیات لان المجرد

قابل للوجود بالذات والمادي قابل للوجود لاجل المادة القابلة

له وكذلك الكلية والجنسية والنوعية والفصلية وعروض الامور العامة

قال الامور العامة للجوهر بالذات لانه قابل لها بالذات وقائم بذاته والعرض

قابل لها بالعرض لان الجوهر علة قابليته لوجوده والعلة متقدمة بالماهية والوجود ازمنا

على معلولها والمعلول تابع لها بالماهية ولوجودها تعلم

فاذا عرفت هذا الاصل فاعلم ان كل ممكن محتاج الى المؤثر لان القابل للوجود لا يمكن

ان يكون واجبا لوجوده وهو ظاهر وعلم ان كل ممكن فرتبته محتاج الى

المؤثر لان الامكان ذاتي للممكن يستحيل ان يزول عنه والا لزم انقلاب الحقيقة

الى الحقيقة وهو باطل فالاحتياج لازم للامكان فالممكن محتاج في ترتبه

الى المؤثر وعلم ايضا ان احد الطرفين اي الوجود او

العدم بالنسبة الى الماهية قابل للوجود بالذات او بالقوة او قابل العدم

كذلك تعليم كل موجود بالفعل اما واحد او اكثر

وكل واحد منهما اما بالذات او بالعرض الواحد بالذات هو الموجود

الذي يقتضي الوحدة لذاته وليس اتصافه بالوحدة بوسط اتصف امرا اخر بها فالواحد

بالعرض هو الموجود الذي يكون اتصافه بالوحدة بوسط اتصف امرا اخر بها وكذلك

الكثير بالذات وبالعرض والواحد بالذات اما ممكن ان يكثر او لا يمكن

ان يكثر والموجود الذي لا يمكن ان يكثر اما ان يكثر بالاجزاء او لا يكثر

بالافراد او بالكثرة بالذات اما الكثرة بالذات المختلفة بالحقيقة
او الكثرة بالذات المتفقة بالحقيقة فالموجود الذي يكون
بالذات المختلف بالحقيقة يسمى جنساً ووحدته وحدة جنسية
والموجود الذي يكون بالذات المتفق بالحقيقة يسمى نوعاً ووحدته
وحدة نوعية والموجود الذي يمكن ان يكون بالاخرة يسمى متصلاً
ووحدته وحدة اتصالية والموجود الذي لا يمكن ان يكون يسمى
شخصاً ووحدته وحدة شخصية وغير هذه الاقسام الاربعة واحد لا هو
هو في مقابل كل وحدة بالذات كثرة بالذات لا محالة فالوحدة موضوع
واحد غير منقسمة واحدة ففي مقابلة الوحدة في الكثرة الجنسية
وفي مقابلة الوحدة النوعية الكثرة النوعية وفي مقابلة الوحدة الشخصية
الكثرة الشخصية فهي مقابلة الوحدة الاتصالية الكثرة الاتصالية
فالوحدة الجنسية والوحدة النوعية والكثرة النوعية والوحدة
الشخصية والكثرة الشخصية والوحدة الاتصالية والكثرة الاتصالية فافهم
الا ان شخصاً واحداً بالذات لا يمكن ان يكون الوحدة الشخصية مع كثرة اجزاء

والسلب
الكثرة وانقضالها فتعليم اعلم ان الوحدة والكثرة لا تقابلان تقابل الايجاب
ولا تقابل العدم والملكة اذ الوحدة والكثرة وجوديتان لان
الكثرة عدد والوحدة مبدأه وهما وجوديتان بالضرورة
ولا تتقابلان تقابل التضاد لان الضدين يشتركان في جنس القريب
والوحدة والكثرة لا يشتركان في جنس القريب ايضاً لان الوحدة من الكيف
والكثرة من الكم ولان الوحدة جزء للكثرة وليس احد الضدين جزء الآخر
بالضرورة فالتقابل الذي يمكن ان يتصور بينهما هو تقابل التضايف وهذا التقابل
يكون بالقوة لا بالذات لان الوحدة جزء للكثرة فمن حيث الجزئية والكلية يتضايفان

واما الذي لا تقابل بينهما فهو الاجتماع والافتراق

تعليم

محل مواضي الوحدة وسلب محل مواضي الكثرة والغيرية لان محل الحكم
بالفرد طبيعة الفرد ان كان شخصاً فالطبيعة طبيعة نوعية وان كان نوعاً فالطبيعة
طبيعة جنسية وخصوصية هذا المحل اسم محل هو هو وان كان الفرد جنساً او نوعاً
عن مبدأ بسيط فالطبيعة طبيعة خاصة سمي محل الحاق وان كان الفرد نوعاً او جنساً
عن مبدأ منفصل فالطبيعة طبيعة مخصوصة وسمي هذا المحل محل الافتراق

وعلى ذو وكحمل الذرياذات وعلى الجزء الطبيعي بسبب اعتبار المحمول الى
لان المحمول اما داخل في حقيقة الموضوع او خارج عنها والداخل
اما تمام حقيقة الموضوع وماهيته او جزؤها الاول حمل النوع
على اشخاصه والثاني اما جزء مشترك او جزء خاص الاول حمل
الجنس على النوع والثاني حمل الفصل عليه والمحمول الخارج عن حقيقة
الموضوع اما عام او خاص الاول حمل العرض العام على الموضوع
والثاني حمل الخاصة عليه لان المحمول في الحمل الذي بالذات وعلى الجزء الطبيعي
لابد ان يكون ذاتيا موضوعه اذ المحمول في الحمل الطبيعي طبيعة الموضوع
وذاتها والطبيعة اعني الوجود والمحمول العرضي علته اما داخلة في حقيقة
موضوعه او خارجة عنها والعلة الداخلة اما عامة او خاصة
فالعام للعام والخاص للخاص والموجودان المتباينان
بالذات ان اتحدا في النوع متماثلان وان اتحدا في الجنس متجانسان
وان اتحدا في الخاصة متشابهان وان اتحدا في الكم متساويان وان اتحدا
في الاضافة متناسبان فتقسيم المتقابلان اما ان يكونا وجوديين
او لا الاول اما ان يكون ماهية كل واحد منهما معقولا بالقياس
الى الآخر اولا الاول متضايفان والثاني متضادان
وان لم يكونا وجوديين لم يمكن ان يكونا عدميين اذ لا تغاير بين
الاعدام فلا تقابل بينها فلابد ان يكون احدهما وجوديا والآخر
عدميا فالموضوع متى لم يتصف بالامر الوجودي اما ان يتصف بما هو
الاول الملكة والعدم الثاني الايجاب والسلب فالمتضادان
امران وجوديان لا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة وماهية
كل واحد منهما معقولة بالقياس الى الآخر والمتضادان امران وجوديان
لا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة وكل واحد منهما عدم الآخر
عما شأنه ان يتصف به والايجاب والسلب امران لا يجتمعان في موضوع واحد
من جهة واحدة في زمان وكل واحد منهما سلب الآخر وكل قسم من اقسام المقابل
خاصة متباينة عما عدا الاقسام الآخر خاصة الايجاب والسلب ان يكون احدهما صادقا

والا فكاذبا ابدا وخاصة الملكة والعدم هو ان موضوع الملكة اذا كان
مقارنا للعدم كان قابلا للملكة ومستعدا لها وخاصة المتضادين
هو ان لا يمكن اجتماعهما في موضوع واحد مطلقا لا من جهة واحدة ولا من جهات
متخالفة والمتعاقبان يكون بين غاية السواد وغاية البياض والواسطة
مركبة للاضداد بينهما اعلم ان المقابل الواحد مقابل اما
بالذات لانه ان كان للضد واحد فهما ضدان لا محالة واما ان يكون
ذلك الامر من جهة اخرى يكون ضدا للواحد منهما كان ضدا للاخر او من غير تلك
الجهة فان كان من تلك الجهة بعينها ضدا للاخر لزم ان يكون الضدان
من الجهة الواحدة كانا ضدين لذلك الامر واحدا وان كان لامر من الجهة الاخرى
يكون ضد الواحد منهما ضدا للاخر فلكل واحد من طرفي التضاد ضد واحد لذلك
الامر فحينئذ ان يكون الشر واحد ضد وجود واكذا الباقي تعليم
قوله الكل والبعض مقابلان للشر الكلي لانه يحمل بالفعل على كثيرين
وقوله للشر الكلي اذ كان جايزا ان يحمل على كثيرين لكن لم يجب
ان يكون له وجود في الوجود لان الكلي اذا لم يكن له وجود في الوجود لم يكن موجودا

موجودا
واذا لم يكن كليا بالضرورة لان الكلية ولا شيء من وجود الشر
فالمراد بالكلي امكان كون الشر كثيرا وامكان صدقه على كثيرين فالكلية
العارضة للشر يسمى كليا منطقيا والشر الموصوف بالكلية يسمى كليا طبيعيا
والمكون في العارض والموصوف بالشر الموصوف بالكلية يسمى كليا عقليا
وبالجملة فالشر هو الذي لا يمكن بالنظر الى ذاته ان يكون كثيرا او اشتمل صدقه
على كثيرين فصل الماهية حقيقة هي الامر الذي لا يكاد ولا يوجد
لا واحد ولا كثير لا موجود ولا معدوم يعني لا يكون احد الصفات
الخمسة في حقيقتها بل احد الصفات توضح لها وتتصف بها بعد وجودها
لان الماهية سواء كانت موجودة او في ذهنه اذا لم تكن موجودة لم تتصف بصفة ولم تتعين
بتعين لان الحكم في العلوم على الموضوعات اذ باشياء اخر لها الذاتية لما هو موضوع
كل علم لابد ان يكون موجودا اما في الخارج بسيطة متقدمة بالذات على المركبة
فالبسيطة الخارجية موجودة في الانواع بل هي على الانواع والطبيعة النوعية
موجودة في الاشخاص بل هي على الاشخاص والاشخاص موجودة في الخارج
فالطبيعة النوعية موجودة تارة في الخارج مع قطع النظر عن جميع الاذهان ولان الجنس

بصير نوعا والنوع صير شخصا فالطبيعة الموجودة في الاشخاص
تحكم عليها بالعقل بانها كلية او جزئية وموصوفة بصفات متضادة
وموجودة في امكنة متعددة في زمان واحد باعتبار اختلاطها
وتعينات متباينة فاذا لم تتصف بهذه الصفات المتضادة
لم تكن طبيعة جنسية ولا نوعية ولان العقل يحمل على الطبيعة سواء كانت
جنسا او نوعا بحمل هو هو على افرادها ويعقلها فاذا لم تكن موجودة
يكون حمل الكلي كاذبا وهذا التعقل باطلا فتعليم
قد علمت ان الماهيات موصوفة بالكلية والجزئية فرقا لها مع قطع النظر عن الاذهان
فالمشترك بينهما الذاتي هو الجنس والنوع لا الفصل والخاصة والعرض العام
لانها اشياء مشتركة لم تكن لها ماهية وحقيقة صورة ماهية الجنس ان يكون مبدأ للعرض
العام والماهية النوع ان يكون مبدأ للفصل الذاتي الذي هو اسم وسمي فصلا
ومبدأ للفصل الذاتي منه اسم ثانيا وسمي خاصة فالكلي والامر بالذات
هو الجنس والنوع والعرضي هو الخاصة والعرض العام فتعليم
الحد هو الحد بالذات لان الحد قول شارح عن ان المحدود ومغايرته جهة

المعرفة والنكارة فاذا لم يكن الحد هو المحدود والمحدود هو الحد بالذات
لم يصح حمل الحد على المحدود ومواطاته مرجوا بما هو
اعم الكل والنوع مرجوا بما هو جزء ونوع ليس بمادة لان الجنس يحمل على الانواع
والنوع على الاشخاص والمادة لا يحمل له والفصل ليس بصورة لان الفصل
هو الحق المعين بالذات والمادة هي الهيولى التي هي القابل للابعاد فالمادة
والعارض بالعرض لان بالعرض لا بد ان ينتهي الى ما بالذات فتعليم علم
ان الماهيات المركبة من المادة والصورة مطلقون على الصورة كالطابع المأخوذ
وكاجناس الاعراض وانواعها تأخذ الماهيات لا بوضع على الصورة المجردة
التي الا بالعرض والاعتبار الماهية شرط التركيب لا بشرط
وبشرط لا على الاطلاق لان الجنس لا يصير نوعا بحلول الفصل وكذلك النوع
لا يصير شخصا بحلول العرض الخارج بل الحامل المعين يجعل الجنس فصير نوعا والنوع
ويحل في المادة المعينة صورة فيناسبها فتصير الصورة مع القابل المعين
فرد القابل المعين معينة وكذلك الاعراض بتلك الاعتبارات يصح مع الماهية
التركيبية ان تقترن بها شرعا على طريق الحلول او العروض فكل جنس من الاجناس

اعراض بالعقل

سواكان جوهرا او عرضا يتنوع ويتخصص بالعقل للجان او بالعقل والنقل

تعليم اعترض بعض الحكماء العارفين بالعلم الميزان

انكم قائلون ان الاشياء الثابته امتنع عدمها وانتم قائلون ان كل

ما امتنع عدمه وجب وجوده فالاشياء الثابته كالعقول والنفوس موجوده

بالضروره الذاتيه فلا يصدق عليها الامكان الذي انتم قائلون به

اذ القائل للوجود والعدم لذاته عليها بالعين الامكان هو الذي مدلوله

مركب القدماء من الحكماء اذ ليس يمتنع لان الموجود اما قابل للوجود بالذات

فقط كالاشياء الثابته وسمي ذلك القابليه امكانا ذاتيا واما قابل للعدم

فقط كالاشياء الممتنعه واما قابل للوجود والعدم معا كالممكنات والعقول

وسمي ذلك القابليه امكانا استعداديا كما علمت فمن القضايا الموجبه ان كلما

وجب ان يوجد صدق عليه صدق عليه يمكن ان يوجد بالامكان الذاتي والا صدق عليه يمتنع ان يوجد

هذا خلف وكلما صدق عليه يمكن ان يوجد بالامكان الاستعدادي

لا يصدق عليه وجب ان يوجد ولا يمتنع ان لا يوجد فالامكان الاستعدادي

بين الامكان الذاتي والامكان الاقتداري وانتم قائلون

الاشراق

ان كان ما لم يجب لم يوجد فهذا الكلام مصادره على المطلوب لان

لم يوجد العقل دلس معناه ما لم يجب لم يوجد العقل لان الوجوب

مدلوم والايجاد لازم فلو كان الوجوب بالعقل ايضا كان الايجاد

بالعقل ايضا لكن هذا الكلام معقولا فالوجوب في هذه القضيه هو الامكان

الذاتي وموضوعه الوجود الذي هو مقابل العدم بعد الامكان

الاستعدادي فالامكان الاستعدادي متقدم على الوجود لانه قوة الوجود

والقوة لا تجمع مع الفعله واعترض ايضا انكم قلتم ان كل ممكن بالنظر

الى ذاته قابل للوجود والعدم واستدللتم على عدم القول بالنقيضين فكل ممكنه

بالمعنى المذكور مستدل لكم باطل وان كان الاستدلال حقا فكل ممكن بالمعنى المذكور

باطل تعليم الموجود بالمعنى البديهي

الذي هو موضوع علم الكلام ممكن وكل ممكن محتاج لابد له من المحتاج اليه والمحتاج اليه

اما ان يدخل في حقيقة المحتاج اولا الاول اما ان يحمل على المحتاج حمل

اولي الاول على القوائم كالجنس للانواع والانواع للاشخاص

او لا يحمل عليه كالكون كالماده للاجسام والخارج عن حقيقة المحتاج اما ان يكون

المحاج بحمول منه او يحمل له الاول الفاعل والثاني الغايه
لان المحتاج اثر بالذات اما في الماهيه او في الوجود او في الوجود
والمحتاج الى غير الماهيه علة القوام وغير الوجوب علة الكون وفي
الوجود الفاعل والغايه فالعلة بالذات على اربعة اقسام
علة القوام ويسمى صورة ايضاً وعلة الكون وهي المادة
وعلة الوجود الفاعل والغايه وعلة قوام كل شيء هي التي
في حواب هو والمعلول في جواب ما هو ولكن في جواب
ما هو حقيقة هو الجنس اولاً وبالذات والفصل ثانياً وبالعرض لان الجنس
معروض الحقيقة الماهية والفصل عرض ما غير أجزائها فالتميز خارج عن الماهيه
والذي يحصل في اصله نوعاً صار حقيقة او غير حقيقة فلن يكون ح حقيقة
النوع علة الفصل او قابلة للفصل فملاك الفاعلية والقابلية فصل ايتميز
الماهي حقيقة واحدة الى وكل واحد من هذه العلل الاربع لابد
ان يتهي في التصاعد الى النازل دوراً او تسلسل دوراً بالبرهان
علة القوام منهي الى الفصل المنتهض وعلة الكون منهي الى الهيولى الاولى

منهي

وعلم

وعلة الفاعلية منهي الى العلل والطبع وعلة الغائية منهي الى الغايات
الغايات اولاً وابداً لانها هو الاول والاول فعلة الكل
وغاية الغايات واحدة ولو كانا متغايرة لعلة العلل اما ان يكون
واجب الوجود او ممكنة الوجود فان كانت الغايات واجبة لزم التعدد
وهو باطل بدليل التوحيد وان كانا ممكنة لزم التسلسل وهو ايضاً باطل
فتنتهي علة العلل وعلة الغايات واحدة وهو المطلوب ولا بد لينتهي
منهي العلل الى علة لا تكون معلولة كعلة العلل ومنهي المعلولات
الى معلول لا تكون علة كالهيولى والا لزم عدم التقابل بين العلة
والمعلولية لانه يشترط في المضاف بدون طرفين اولاً لان المضاف
امر وجودي يتشخص قائم بالطرفين او لزم التسلسل وهو باطل فذلك المطلوب
اعلم ان علة القوام اما ان تكون علة بالذات او بالعرض والكون على
بالذات هو ما يجوز ان يقال هو هو لا في جواب ما هو كالجنس
بالقياس الى النوع والعلة بالعرض ما لا يجوز ان يقال في جواب ما هو كالفصل
بالقياس الى النوع والعلة بالذات اما ان تضاف الى جميع القوام

امر تقوم به بل يكفي عليه للقوام الا بما تقوم به جنسه لا امر لاحق
فر القوام لا ما يقوم به بل يكون قوامه بذاته وهذا هو الجنس العالي
القوام وهو علة بذاته وما يحتاج يكون به علة للقوام سواكان بالذات او
بالعرض فعلة القوام اما ان يكون علة بذاتها او بالذات او بالعرض
الاولى الجنس القريب والثاني الجنس المتوسط والثالث
الفصول المنوعة وعلة كون الشيء بالفعل ما يكون الشيء كائنا عنه ووجاهه
وما يكون الشيء كائنا عنه ووجاهه هو مادته وصورته المادة بالذات
والصورة بالعرض لان الصورة كالفصل فلا تكون علة الا بالعرض
والصورة يجب وجودها بالمادة القابلة لها بالذات ويكون بالفاعل
موجودة لا وجه لان الصورة بالذات تحتاج الا المادة وليس لها
وجود الا فيها وكذلك العرض كائن في الموضوع ووجب به لان العرض
والموضوع كائن على المادة ووجب بها والحاصل ان كل
ما يكون حالا لا يكون صورة او عرضا يجب وجوده بعلة ومحله موجبة
له بالضرورة لان الشيء ما لم يجب لم يوجد فاذا كان وجود شيء او عرضه

ان يكون

ان يكون وجوب وجوده بذلك الشيء ايضا فالماهيات الموجودة عن العالم
كالعقل والنفس والطبع والهيولى لا يمكن ان يصدر
عليها ممكنة ان يوجد وممكنة ان لا يوجد لان الامكان امر وجودي لا بد
له من محل ولا يمكن ان يجتمع امكان العدم مع الوجود اذ يصدق على ذلك
الماهية الموجودة انها ممكنة ان تعدم وان يجتمع امكان الوجود
مع العدم اذ يصدق على ذلك الماهية المعدومة انها ممكنة ان يوجد
وهذا الاجتماع محال اذ امتناع اجتماع امكان العدم مع الوجود
فلان الماهية الموجودة اذا كانت قابلة لامكان العدم فلزم ان
يكون الشيء الواحد قابلا لشيئين مختلفين وهو باطل لان العاقل
الواحد قابل لمقبول واحد واما امتناع اجتماع امكان الوجود
مع العدم فلان الماهية الموجودة المعدومة لو كانت قابلة لامكان الوجود
لزم ان تكون موجودة ومعدومة وهو باطل لان امكان الوجود
لا بد له من محل فمحله اما ان يكون الماهية المعدومة وهو بديهة البطلان
واما ان يكون غيرها فلزم ان يكون الماهية المجردة مادية هذا خلف

سمّيت للماهيات الموجوده بالمخترعات والكونات والابداع
لوجودها هو الامكان الذاتي المادة بالذات والفاعل
من اقسام الموجود هو الذي يحتاج في وجوده الى المادة ومدة
كالمواليد والماهيات المركبه مثل المعدن والنبات
والحيوان سمّيت الماهيات بالمخترعات ثم الحق لوجودها
العلاقة الذاتية للمسئلة بعد الاستعداد التام لان الغرض الاصلي
لم يوجد لكن هذا الوجوب ليس بامر بل هو حادث فتعليم
اعلم ان فاعل كل شيء جاعل الماهية فيلزمها الوجود فالماهية مجعوله
والوجود لوازم الماهية مجعوله بالعرض والوجود هو الذي يقال
بالمقارنة هست وهو مغاير لكل ما سواه فكذلك الشيئية والاحتياج
الوجود لا وجود بل اطلاق الوجود على الوجود بالعرض والامكان
وكذلك الشيئية والامكان والوجوب والكلية والجزئية والنوعية
والفصلية والعلية والمعلولية والوحدة والكثرة لانها احوال
واوصاف للماهيات الذي هي المعقولات الاولى المقولات العشر وانواعها

والماهية لان الحكما يطلقون الماهية على المعقولات العشر ويطلقون
لان الماهية اذا كانت مجعوله كانت موجودة وممكنة وشيئاً وغير ذلك من الامور
العامة فاتصاف الماهية بهذه الاوصاف بعد الجعل وبعد الاتصاف بالوجود
وتختلف هذه الاوصاف باختلاف الموصوفات المختلفة لانها بالوجود
للوجود فاذا كان الوجود قائماً بالشيء الموجود وصفاً له بالذات
فهذه الامور اعراض قائمة بذلك الشيء الموجود وصفته بالذات
والفرق بينها وبين الاعراض ان الاعراض محتاجة الى المادة او محل
الى شيء محتاج الى المادة خلاف هذه الامور العامة فانها غير محتاجة
الى المادة بل محتاجة الى موصوف سواء كان مادياً او مجرداً فتتصف
بعض الجواهر والاعراض اما ان تكون بالذات او بالعرض والاتصاف
الاعراض بالاعراض فبالعرض والمجاز لانها محتاجة الى المادة
والغاية هي الركن الفاعل فاعلاً بها ولاجلها وكل واحد منهما
اما ان تكون بالذات او بالعرض والفاعل بالذات هو الذي يكون
فاعلاً في نفسه وموصوفاً بالفاعلية حقيقة لا باتصاف امر اخر به

الماهية على الامور العامة
لانها احوال الماهيات

والفرق بين الاعراض وبين الامور العامة ان الاعراض ماهية موجودة
والامور العامة ليست بماهية موجودة
وان الاعراض تحتاج الى الامور العامة
والامور العامة لا تحتاج الى الاعراض
لان المعقولات العشر

والفاعل بالعرض هو الذي يكون فاعلاً بالذات لا موصوفاً بالفاعلية حقيقة
بل يكون اتصافه بها بانضمام او انتزاع وكذلك القابلة يكون بالذات
وبالعرض وكذلك المحمول والمفصول اما ان يكون بالذات او بالعرض
والمحمول بالذات هو الذي يكون امكان وجوده ووجوده لذاته قائماً بذاته
يكون ٥ كالماهيات المجردة والمادة والمحمول بالعرض هو الذي امكان وجوده
ووجوده قائم بغيره او بغيره الاول كالفصول الجوهرية والصور
والاعراض والثاني كالامور العامة للجواهر والاعراض والمعلول
بالعرض لا يمكن وجوده بدون المعلول بالذات كذلك العلة بالعرض
لا يمكن وجوده بدون العلة بالذات والمعلول بالذات لا يمكن ان يوجد
للامكان ٥ بدون العلة بالذات لان الاحتياج لازم والامكان لازم للممكن
بالذات المعلول بالذات واما العلة لاحتياج الى المعلول بالذات لانها
غنية بالذات عن كل معلول بالذات والا لم تكن علة تامة بالذات
فان الممكن ما لم يجب لم يوجد والاخر تخلف المعلول عن العلة التامة ما دام لم يجب
العامة تخلف العلة عن المعلول فقد برهان القابلة الذاتية والاحتياج الاصلي

من جانب المعلول والقدرة والاختيار والغنى الذاتي من جانب العلة فالعلة
اصل وملزوم والمعلول فرع ولازم ومعلول فالاصل من جانب
اللازم دون الملزوم

تعليم

الوحدة على اربعة اقسام الوحدة الجنسية والوحدة النوعية والوحدة الشخصية
والوحدة الاتصالية وكذلك الكثرة على اربعة اقسام الكثرة الجنسية والكثرة
النوعية والكثرة الشخصية والكثرة الاتصالية والوحدة والكثرة بالعرض
غير هذه الاقسام الثمانية العلة اما فاعلية او قابلية او صورية
او غائية والعلة الفاعلية بالذات هي المبدأ الاول والعلة الفاعلية
على ثلثة اقسام العقل والنفس والطبع والعلة القابلية اما متقومة
او علة مادية والعلة المادية اما بالذات علة قابلية او بالعرض
الاول الهيولى والثاني الاجسام المركبة والعناصرية فانها قابلة
بالعرض للصور والاعراض وعلة العوام اما بالذات او بالعرض
الاول كالجواهر العالية للانواع والثاني كالانواع للاشخاص والعلة
الغائية اما بالذات او بالعرض الاول كالمبدأ الاول والثاني

كالنفوس المجردة والنفسانية والطبيعية وبتدبير نظام العالم على ما قصر فاعله
كل شيء بإذن المبدأ الاول قيل الواحد البسيط لا اجزاء له اصلا وقيل
بالحقيقة لا يكون فيه صفة زائدة ولا يقبل قسمة ما لا يكون علة الا
لواحد بسيط والا لاشتمل المقتضى فاختلف المقتضى
فيمتنع المقتضى وذلك خلاف فرضناه ولذلك لا يكون قابلا
وقابلا والامور المتضادة الحق ان يكون بعضها علة
لبعض فانا نسلم بديهة ان الامور الا لا يكون بينها علاقة
العلية والمعلولية بوسط او بغير وسط حتى وجودا بدون
الاخر والواحد البسيط من جميع الجهات لا يحله الجهتيات
الا بعد تحقق الكثرات والعلة الكافية في حصول احد المعلولات
هو ان يكون علة لواحد معين منها والا فعند وجودها اما ان يكون
معين منها او غير معين والثاني باطل وعلى الاول امتنع
الترجيح بلا مرجح فلزم وجود معين منها دون غيره
ونسبة الفاعل الى المقبول الا بالوجوب او بالامكان

العلة لا بد ان يكون الموجودة قبل المعلول قبلية ذاتية او زمانية
القابل التام في القابلية لا تقصر وجود مقبوله لان شأنه حصول
فقط لاقتضاء وجود المقبول والفاعل التام في الفاعلية
ومفعوله التام في المفعولية يستحيل ان لا يكون فعله حاصلا والا كان
محتاج لا الى غير في الفاعلية والوجود مشترك بين الماهيات
بالاسم المشكك بتكثر الموضوعات لا وسط بينه وبين العدم
وحمل الوجود والمحمولات الوضعية يسند عن رابطة وحمل الوجود
والموجود ما لا قبل له اوحادث والمتقدم والموجود
والعدم والحدوث قد يكونان ذاتيين وقد يكونان زمانيين
والمتقدم اما بالعلية او بالطبع او بالزمان او بالرتبة
والمسبوق بالمدة مسبوق بالمادة والحدوث المشروط
بتقدم المادة والمدة والامكان الاستعدادي قابل للشدة والضعف
والامور العامة لا تكون تحت جنس الاجناس لانها المعقولات
الثانية الفارضة للمعقولات الغير وحمل الامور العامة بعضها على

منه

وعن تشخيص البعض والمجاز فلا يحضر الوجود وجودا ولا حدوثا ولا
وهكذا القياس وحكم الصادق هو المطابق للخارج وللوضع الآخر
والحمل على المجاز الطبيعي اتحاد احد الطرفين مع الطرف الآخر وهذه
والوجود قد يكون محمولا كالجوهر وقد يكون عرضا ولا اشتغال الجوهر بالعرض
والماهية هي ما يجاب به عن السؤال بما هو وما هيه
كالانسان مغايرة طبيعية ما يوجد في الخارج من حيث هو ليس الا هو
والماهية بشرط لا شيء لا يوجد الا في الذهن وقد لا يشترط شيء
وهو الموجود في الخارج وقد يعتبر بشرط لا شيء والماهية
قد تكون لها جزء وهي المركبة كالانواع والاشخاص ومقابلها البسيط
كالعقول العالية والاجزاء المحمولة قد تكون جنسا وفصلا وقد تكون
غير محمولة كالمادة والصورة والجنس كالمادة والفصل كالصورة
والجنس لا يقبل الا ما يمكن وجود جنس فوقه وجودة ما هيه
واحدة وكذلك الفصل والجنس يقسم الاعالي وهو الا
ومتوسط (أ) وكذا النوع والفصل وينتهي الى الطبيعي في العقل

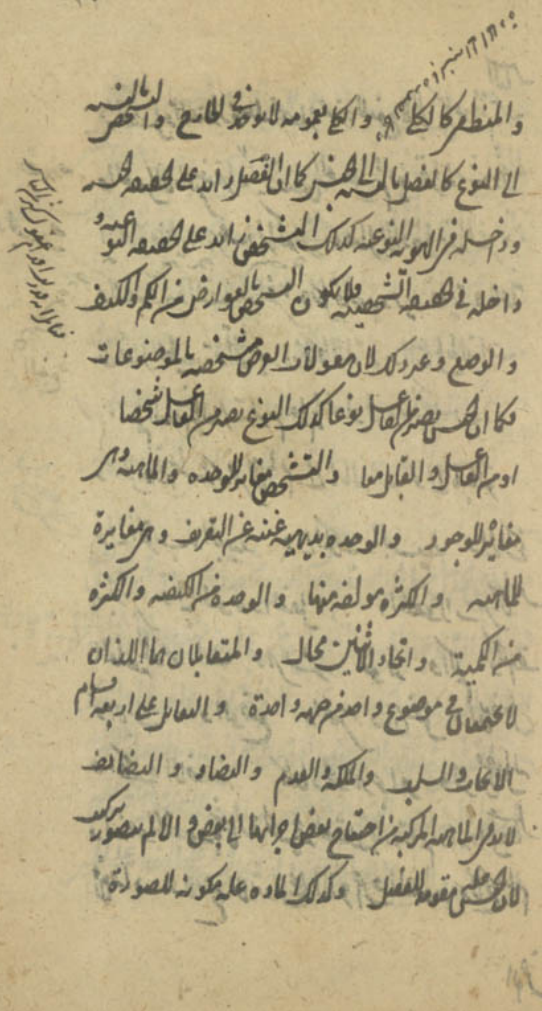

والمنطقي كالكلي والكلي بعومه للموجود في الخارج والخاص بالعكس
الى النوع كالفصل بالنسبة الى الجنس كالى القصد والدال على الحصة الجنسية
وداخله في الهوية النوعية كذلك الشخص الدال على الحصة النوعية
داخله في الحصة الشخصية فلا يكون الشخص بالعوارض من الكم والكيف
والوضع وعدد ذلك لان معقولات العوارض مشخصة بالموضوعات
فكما ان الجنس يصير بالفعل نوعا كذلك النوع يصير بالفعل شخصا
اذا قام به العارض والشخص مغاير للوجود والماهية وهي
مغايرة للوجود والوجود بديهية غنية عن التعريف وهي مغايرة
للماهية والكثرة مولفة منها والوحدة من الكيفية والكثرة
من الكمية واتحاد الاثنين محال والمتقابلان هما اللذان
لا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة والعدل على اربعة اقسام
الايجاب والسلب والملكة والعدم والتضاد والتضايف
لان الماهية المركبة من اجتماع بعض اجزائها لا يوجد والالم يصدق
الا الكل على مقدار الفصل وكذلك المادة علة لكونه للصورة

والفصل والصورة علة محصلة ومميزة للنوع لا الجنس كما يوهم بعض العبارات

تصوره والفعل الاداري يفتقر اولا ليتخصص به الفعل ثم يفتقر الى شوق الى

وتصوره ارادة وغاية وهي علة الباعثة ، وفعل للارادة ما منه الشر بالقوة

بالفعل والصورة والفعل ما به الشر ، وكل قاصد ومريد غاية ولا عاة

الطبع لا فعال الطبيعة والآلة فيه لان كالة في يد الفاعل بالذات

والعلم العام بالعلة يستلزم العلم بالمعلول دون العكس

والعلل الاربع مشتركة في الاسم الى الما بالذات والى ما بالعرض

والى القريب والبعيد والى المركب والبسيط والى الكلي

والجزئي والى القوة والفعل والمعلولات هي الامور

العالية للموجودات وهي عشرة الجوهر والكم والكيف

والاين والوضع والمتى وان يفعل وان ينفعل

والملك والاضافة كلها لجواهر جواهر والجوهر لا يفتقر اليه

وانه هو المقصود بالاشارة الحسية والعقلية لانه قائم بذاته فاما وقائل

للاضداد ولا صح الاشتمال على الاعراض والصور ولا صح قيام

الجوهر

الجوهر بالعرض ويشتمل قيام العرض الواحد او صورة واحدة

بمحلين ولا صح تعاقب الحال مع زوال المحل ويمتنع ان يكون المتغير

بالذات في المحل والاضافة مطلق الاشتراك على ما ذكر في المقالات

وعلى المركب من العارض والمعروض فهو اما حقيقي او مشهوري

وهي فيها المكافئ وعروض الموجودات اجمع وجود المعلول

علة العلة في التصديق ووجود العلة علة الوجود المعلول

في فاتح وفي التصديق التصديق الاول النزر والتصديق الثاني

اعلم ان العاقل جعل الجنس نوعا وجعل النوع شخصا بجعل واحد فجعل الجنس اولا

وبالذات وجعل النوع والشخص ثانيا وبالعرض فتقبل الجنس الحسي بالذات

اولا وبالذات لان الكل حقيقة فيهما لان ما ذهب عاد اما والتقابل

ثم الشخص ثم تقابل النوع تقابل النوع وسمي فصلا وبالعرض النوع

ثم تقابل الشخص بتقابل الشخصية وسمي شخصا وبالوحدة الشخصية

قوام النوع والنوع علة قوام الشخص ولذا حمل الجنس على النوع على الجزء

الطبيعي مواطاة ويحمل النوع على الشخص ايضا مواطاة ولا يحمل
الشخص على النوع لان الشخص نوع شخصي فهو غير النوع ولهذا
لا يحمل على العام وكذلك لا يحمل على الجنس فالشخص نوع معين
بتعين الشخصية والنوع جنس معين بتعين النوعية لكثرة الاشخاص
وعدم انضباط احوالها لا يجعلها فصلا ذاتيا للنوع وهو
مبدأ الفصل خاص بالنوع فيشتق منه اسم يحمل على النوع بل الاشتقاق
لان المشتق مركب من ذات وفعل والذات حيث انها لا تحمل على نفسها ولا
فرق في الحمل بل يحمل المشتق على الذات بمعنى ان مبدأ هذا الفعل هذا الجنس
المعين بتعين النوعية فالفصل حقيقة هو المبدأ لكل عبر عنه بالمشتق
للامتياز الذاتي والجنس انما يحمل على النوع بلام الجامد مواطاة
لان بيان جنس تمام حقيقة المشتركة وحاصل للانواع والاشخاص فالنوع
لشيء غير الجنس المعين وكذا الشخص لا النوع المعين بتعين الشخص
فظهر ان الجنس كالفصل يصدق على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب
ما هو لانه يكفي في كون كثيرين مختلفين بالحقيقة والنوع

فالشخص والنوع كالفصل للنوع والشخص مبدأ لفعل خاص بالشخص كذا

بتعين النوعية

كما يصدق على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو وظهر ان الشخص
لا يكون الا النوع المعين بتعين الشخص وبالوحدة الشخصية وان النوع لا يكون
الا الجنس المعين بتعين النوعية وبالوحدة النوعية

الذر

الفعل المحاذي هو الذي يستغني عنه لفاعله في ايجاده حتى انه قادر مختار
مع قطع النظر عن المعلول والفاعل الموجب هو الطبع لا يقدر على الترك
والطبع هو الذي يفعل الافعال الحكيمة المتقنة لا بارادة منه بل بارادة غيره
الفعال ومشيته فخلقه وكذلك فعل كل فاعل بارادة منه بل المبدأ الاول
سواء كان ذلك الفعل مريدا او موجبا الا الافعال الاختيارية الصادرة
باختيار الانسان وقدرته على هذه الافعال العوالم متعددة عالم العقل
وعالم النفس وعالم الطبع وعالم الجسم وعالم الافلاك وعالم العناصر
وعالم المعدن وعالم النبات وعالم الحيوان وكل واحد منها
هو العالم الاكبر والانسان هو العالم الاصغر اعلم ان الافعال
الاختيارية للانسان خمس لانها اما ان يكون ضرورية الوجود او لا
الاول هو الواجب والثاني اما ان يكون ضرورية العدم او لا

بسم الله الرحمن

الاول هو الملزم والثاني الا ان يكون عادة العمل والترك
اولا الاول هو المباح والثالث ان يترجح الفعل او الترك
الاول هو المندوب والثاني هو المكروه البشر هو الانسان
العاقل المخبر عن مصالح النفس في امر معاشهم ومعادهم من عند الله بغير واسطة
من البشر فاذا بلغ الانسان رشده فوض الله تعالى امر معاشه ومعاده

بيد هذا البشر المبعوث

في زمانه

لم يكل البشر فيما قدر الله موفاه الله لولا ان عرفهم نفسه وهداهم الى عباده
بالوسايط من ابنائه وحملة وحيه المصطفين الناطقين عن روح
القدس المرشدين الى تعرف الله عز وجل وسبل طاعته الموقفين لاقامة
على حدوده واوامره وزواجره وحفظ سنته والسلوك
في المذاهب المرضية المودية الى الحياة الدايمة والنعم
المتصلة الباقية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لي سمعا يسمع آياته وعقلا يفهم ايمانه وبصرا يبصر قدرته وفؤادا
يعرف عظمته وقلبا يتقد توحيده واصطفاه باعظم النبيين دعوة وافضلهم
شفاعة وارفعهم درجة واوضحهم حجة واقربهم منزلة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فحيث ان علم ان كل شيء يشتمل على ثلثة
امور الموضوع والمسائل والمبادي اما الموضوع فهو الذي يوضع
ويبحث عن عوارضه الذاتية واما المسائل فهي القضايا المطلوب لان تعلم في ذلك العلم
واما المبادي فهي التي تتوقف العلم بالمسائل على العلم بتلك المبادي وهي تصورات
والتصديقات اما التصورات فهي تصور الموضوع وانواعه واحواله
الذاتية التي تنشأ لها في ذلك العلم وتسمى تلك التصورات حدودا او رسوما
موضوعة واما التصديقات فهي ما بينة بنفسها تسمى علوما متعارفة
واما غير بينة بنفسها بل يحتاج الى البيان والتصديقات الغير البينة
التي يحتاج الى البيان اما مقدمات يسلمها المتعلم من المعلم ويكون بينة

عنده وعليها برهانية غير ان يكون موجودة عند كل احد وتسمى الاصول الموضوعة
والمقدمات المقدار عليها المعلم للمتعلم ويبرز عليها البرهان من غير ان يكون موجودة
عند المتعلم وربما كان عنده خلافها وضدها وتسمى مصادرات بتسليم
قال الاوائل الحكمة تنقسم الى قسمين قوله وفضله وقالوا الحكمة النظرية
محصورة في الالهيات والطبيعيات فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الاشياء
هو العلم الالهي والعلم الذي يطلب فيه كيفيات الاشياء هو العلم الطبيعي واحدث
ارسطوطاليس على سماه علما تعليميا وهو المنطق واخرجوه عن كلام القدماء
والا فلم يخل الحكمة عن قوانين قط وربما عده العلوم والموضوع
في العلم الالهي هو الموجود من حيث هو موجود ومسائله البحث عن احوال الذاتية له
والموضوع في العلم الطبيعي هو الجسم من حيث هو جسم طبيعي ومسائله عن احواله الذاتية له
تقسيم اصول المطالب العلمية تنقسم الى اصول وفروع والاصول
هي الكلية التي لا بد منها ولا تعدم غيرها متعارفها وتسمى بالامهات والفروع
هي الجزئية التي عنها بد في بعض المواضع ويمكن ان يتعدم غيرها متعارفها والامهات
اربعة ما هو وهي تطلب بالتصور فقط وهي قسمان بسيطة

وحقيقة فمطلب بالاولى شرح الاسم كقولنا الانسان طلب لان طلب لشرح هذا الاسم
وبيان مفهومه وانما غير وضع لفظ يراد لفظ معلوم عند السامع سواء كان هذه
اللغة او غيرها ومطلب الثانية ماهية المسمى اى حقيقة الشر هو بها هو كقولنا
ما الكه وما الانسان اى ما حقيقة مسمى اللفظ فيجاب بما يراد ذاتيات المخبر
والفصل وهل هو وهو مطلب التصديق وهات بسيط
وهو الذى يطلب به وجود الشر اولا وجوده كقولنا هل الكه موجودة اولا
موجودة ومركبة وهو الذى يطلب به وجود الشر للشر اولا وجوده
كقولنا هل فوق الفلك دايرا وليت بدايرة فان المطلوب وجود
الدوام والكه الفلك فقد اخذ فى المركبة شيئان وهما الكه والدوام
والوجود رابط فلذا كان مركبة وفى البسيط اخذ شرء واحد وهو الكه
والوجود محمول فلذا كان بسيطة وتقع حمل البسيط بين ما اثر صه
والحقيقة لان مقتضى الرتبة الطبيعية هو ان يطلب اولا شرح الاسم
ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته ثم وجوده
المحمولات الذاتية له لان الشر لا يوجد مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجوده

ولكنه ثم لا يوجد استحال منه ان يطلب حقيقة اذ المعدوم لا حقيقة له
ولا ماهية له لان الماهية انما هى الشر هو هو فالمعدوم لا ماهية له ثم ان الوجود
حقيقة الشر استحال منه اثبات شر اولا والفرق بين المفهوم من اللفظ
وبين الماهية الشر يفهم من احد غير قليل فان من خوطب فهم منه ما وضع له
ذلك الكلام ووقف على الشر الذى يدل عليه الاسم ان كان عالما باللغة
واما الحد فلا تقف عليه الا المتاصص بصناعة المنطق فالاسماء الشر
تكون للاشياء الموجودة كما كانت لها مفهومات كانت لها حدود بحسب الاسم
وكما كانت لها حقايق فكانت لها حدود بحسب الحقيقة واما المعدومات
فلم تكن لها حدود الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا
ان تعرف الذات موجودة حتى حال شرطوا ليس ان يوضع قراءة التعاليم
حدود الاشياء الشر هى عليه وجودها مراتبها والتعاليم انما حدود
بحسب الشرع الاسم ثم لما ثبت وجودها وبرهن عليه صار تلك الحدود بعينها حدودا
بحسب الذات والحقيقة فاذا ان يكون الجواب الواحد حدا بحسب الاسم وبحسب الذات
بالقياس الى شخص او بالعكس الا شخصان مختلفان فرق تعليم

لفظ الحكمة في القرآن المجيد هو تسوية الحقوق واعطاء كل ذي حق حقه ومنه
قولهم احكم الامر اتقنه وفصله كما يليق ووضع كل شيء موضعه ثم
نقل الى علم العالم بحقائق الاشياء وليس معتبرا في علم العالم بحقائق الاشياء ان يحصل
ذلك بنسبة طريق خاص وورد في اخبار الائمة عليهم السلام الحكمة ضالة المؤمن انى
وجدها اخذها ولا تحدثوا الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وموضوع الحكمة هو الموجودات وموضوع كل علم هو
ما يبحث عن عوارضه الذاتية والمراد بالعارض هو ما يحمل محمولا في القضية
سواء كان الموضوع قابلا للحمول او قابلا له وسواء كان الموضوع مبدأ
لاشتقاق المحمول او مفردات الموضوع فيكون مبدأ لاشتقاق المحمول وسواء كان
الموضوع معلولا بذاته او بالمقايسة او بوجه ما وكذلك المحمول فدخل في الفلسفة
البحث على اثبات الوجودات سواء كان الوجود شيئا مغايرا عارضا للموضوع
او كان الموضوع شيئا بلفظ الوجود وغلا فتعليم الموجود اما
واجب لذاته او علة بالذات او ممكن لذاته او معلول بالذات وقابل للوجود فقط
كالاشياء الدائمة الثابتة واما قابل للوجود والعدم كالاشياء الكائنة الفاسدة

والممكن اما موجود
فصل على تقسيم الممكن الى الحال
بقيد الحدوث بعد وجوده وعلى
ما يقابله

والاول اسم جامد والثاني غالبا وايضا يسمى الاول بالمكان ذاتيا والثاني
امكانا مستفادا وكل قابل للشر لا يمكن ان يكون فاعلا والامكان مطلقا
قد ينسب الى القابل وقد ينسب الى المقبول وقد ينسب الى الفعل ايضا بالاشتراك
والامكان ههنا محمول على الاشياء الموجودة بالذات فتعليم
كل موجود اما واحد او كثير والواحد بالذات اربعة الاول الواحد
الشخصي والثاني هو الواحد النوعي والثالث هو الواحد الجنسي والرابع هو الواحد
الانتسابي وكذلك الكثير بالذات اربعة الاول هو الاشخاص الكثيرة
والثاني هو الانواع الكثيرة والثالث هو الاجناس الكثيرة والرابع هو
الاجزاء الكثيرة لابد لكل كثرة بالذات ان تنتهي الى وحدة بالذات لان
الوحدة مبدأ لما فان الوحدة الشخصية مبدأ الكثرة الاشخاص في التعداد والوحدة
النوعية مبدأ الكثرة الانواع والوحدة الجنسية مبدأ الكثرة الاجناس والوحدة الانتسابية
مبدأ الكثرة الاجزاء المنفصلة واما في الوجود فان الوحدة الجنسية مبدأ
وعلة لوجود الكثرة النوعية والوحدة النوعية مبدأ الكثرة الشخصية والوحدة
الانتسابية مبدأ للكثرة الانتسابية تعليم فرق الوحدة والكثرة

قول فيما هو الوحدة الحمل وما هو الكثرة الغيرية والسلب
فلابد ان نذكر ههنا ثلثة امور الاول الحمل والثاني المحمول
والثالث في المحمولات على كم ضرب يكون فنقول الحمل هو الحكم على ذات
موجودة في الخارج ليمتاز بذلك عن الصور المتوهمة التي لا حقيقة لها
والمحمول صورة كلية موجودة في العقل وجدت او امكن اتصافها
بها والعقل يفعل ذلك وبحصل بتجريد منها والاشياء الطبيعية هي الامور الموجودة في الخارج والحكم على ضربين
احدهما ان يحكم النفس بالشيء الذي عندها على الشيء الذي في الخارج بان ذاته ذاته
لا هو منها الذي هو العموم والخصوص ويسمى هذا الحمل حملا جوهريا وحمل على
الذوات الموجودة في الخارج
والثاني ان يحكم النفس بصورة الشيء الذي في الخارج على انها
موجودة فيه لا على ان ذات الصورة الحاصلة في النفس هي ذات الشيء الموجود
في الخارج ويسمى هذا الحمل حملا عرضيا وحمل
والمحمولات تنقسم الى
المحققة وغير المحققة والمحققة تنقسم الى الحمل الجوهري والى الحمل العرضي كما شرحناها
وغير المحققة تنقسم الى حمل جوهر على عرض والى حمل عرض على عرض وانما صارت
هذه المحمولات غير محققة لان الموضوع في المحققة هو الجوهر لان العرض لا يثبت

حر قيل شيء لانه ممتنع لان يكون في الجوهر الموجود الجسم لان وجوده القبول لكن يمكن
ان يحمل على العرض غيره ويستعمل المحمولات المحققة مجردة في كتاب فصلان فصل
كيف يحمل مقولات الاعراض حملا جوهريا فصول ان حمل الاعراض
على ضربين ان حمل على انواعها واشخاصها كان ذلك الحمل حملا جوهريا وحمل على
وان حمل على الجوهر كان ذلك الحمل حملا عرضيا وحمل في لان الاعراض طبيعتها في الجسم
لانها في الجسم فالحمل لو احق الوحدة والسلب والغيرية مع لواحق الكثرة يعلم
لهذه المحمولات ... حس الاول الجنس والثاني النوع والثالث الفصل
والرابع الخاصة والخامس العرض فالحمل بالذات هو حمل هذه الكليات الخمس
اعني ... الكلي هو صورة موجودة في العقل انتزعناها وانتزعناها
الاشياء الموجودة في الخارج وحكمنا به على هذه الاشياء والجنس صورة كلية
استنبطها العقل من الاشياء المختلفة اعني الانواع وهو محمول على كثيرين مختلفين
بالنوع مشتركين في امر هو هذا رسم لا حد لان هذه الالفاظ من اصطلاح المنطقيين
وهم واضعها والنوع صورة كلية استنبطها العقل من الاشياء المتفاوتة عن
الاشخاص وهو محمول على كثيرين متفقين بالحقيقة في جواب ما هو والفصل صورة

ستنبطها العقل من الاشياء المتجانسة والخاصة وهو كلمة استنبطها العقل
من الاشياء المتماثلة فالوحدة والهوية قد تكون بالذات وقد تكون بالعرض كما لك
الخالق قد تكون بالعرض وقد تكون بالذات والخلق لا تكون بالذات وعلى
الجوهر الطبيعي تكون على خمسة اقسام كما علمت والبسيط والغير قد تكون بالذات
وقد تكون بالعرض والغيران بالذات ان اتحد امر الذات والنوع
تماثلا ان وان اتحد امر الجنس تجانسا وان اتحد امر الموضوع وبينهما
غاية الخلاف ولا يمكن ان يجتمعا من جهة واحدة في زمان واحد متقابلان وان
اتحد امر الكيف فتشابهان وفي الكم متساويان وفي الاضافة متشابهان
وفي الخواص متشاكلان وغير هذه مما يمكن ان يحد الغيران فيه فيكون
هذه وامثالها من لوازم الكثرة والغيرية بالذات ومن لوازم الوحدة
والهوية بالعرض والمتقابلان يتحدان في اربعة امور المتضادان والمتضايفان
والعدم والملكة والايجاب والسلب متقابلين في الكل والجائز
وبيان اقسامها وبيانها للشيء كلي على وجوه فيقال للشيء كلي اذا
يقبل بالفعل على الكثيرين ويقال للشيء كلي اذا كان له وجود ويمكن ان يكون

له اوجود فالمراد بالكلية امكان كون الشيء كثيرا واذا كان صدقه
على الكثيرين والمراد بما لا يمكن بالنظر الى ذاته ان يكون كثيرا بالجزئيات
والاشخاص وان كثر مكثره بالعرض فالكلي من حيث هو كلي يدل على احد امرين
الرسمين فاذا كان ذلك الكلي انسانا او فرسا فهناك معنى واحد معقول
الكلي والكلية وهو الانسان والفرس فان حد الانسان ليس حد الكلي ولا
الكلية داخلة في حد الانسان فان الانسان حد الا يفتقر الى الكلية لكن يعرض له
الكلية وهو فرق بين ما يشارك الانسان لانه فرس في الكلي والكلية
والكثير لا موجود ولا موجود معدوم على ان يكون هذه الاشياء داخلة
في حقيقة الانسان بل الانسان من حيث هو انسان فقط وهذه الاوصاف
عرض له فكل ما هذه من حيث هي هي ليس الا هي وما هو غير ذلك لا يتيقن يكون خارجا
عنها وان كان لازما لها والماهية مطلقا سواء كانت جنسية او نوعية
صرفة لم تتصف بصفة ولم تتعين بتعين لان اهل البسيط
متقدمة على اهل المركبة واول صفة تتصف بها الماهية بعد الوجود هي الوحدة
سواء كانت الوحدة جنسية او نوعية او شخصية او تعالية والوحدة الجنسية متقدمة على

الوحدة النوعية الوحدة النوعية متقدمة على الوحدة الشخصية والوحدة الشخصية
متقدمة على الوحدة الجنسية متقدمة على الوحدة العالية وكذلك الكثرة الجنسية والكثرة
النوعية متقدمة على الكثرة الشخصية والكثرة الشخصية متقدمة على الكثرة
الاتصالية لان الاجناس ترتيبها متصاعدة لان الجنس الاجنس فوق الجنس
غير الاجناس وترتب الانواع متنازلة الى نوع نوع وليس نوع الانواع
اذا كان بينهما متوسطات ويجب ان تظهر الاجناس من التصاعد الى الجنس
الاسفل والانواع من التنازل الى النوع الاخير لان كل ماهية مركبة وكل مركب
لابد ان ينتهي الى البسيط والا لم يكن مركبا هذا محال ولم يوجد البسيط
ثم الموجود المركب وانصاف ترتب العلل والمعلولات الى ما لا نهاية لها
وذلك محال الان كل علة مقدمة لنوعه وانصافه لم يسر الانواع في التسافل
لما حصلت الاشخاص والانواع الحقيقية اعني افعال الموجودات التي يلزم من
ارتفاعها ارتفاع الاجناس هذا ايضا خلف وانصاف كما له ابتداء وغاية
انتهاء تقضيا نهما والا لكان كل جنس وكل نوع يكون مندرجا تحت الاجناس
العشرة فالاندان ينتهي كل جنس الى الاجناس العالية وكل نوع الى الاشخاص واعلم

ان معرفة جواهر الاجناس العشرة الانواع واعيانها ليست من العلم المنطقي الا
الاولى والمنطقي يبحث عن المعقولات الثانية تسليم
اعلم ان الماهية اما ان يكون بسيطة كالاجناس العالية فانها معان
اولية عند العقل لا تتوقف شرح اسمائها بالرسوم اللازمة لها
لمن لم يكن عارفا بوضع تلك الاسماء لها واما ان تكون مركبة واما
مركبة من اجزاء غير محمولة كالعقل والنفس والبطيع والهيولى
وانواع الاجناس العشرة فان تلك الاجزاء المحمولة محدودة لها واما مركبة
من اجزاء غير محمولة فاما ان تكون بين تلك الاجزاء علاقة العلية او لم تكن
بينها علاقة العلية والاول اما ان تكون تلك العلاقة علاقة فاعلية
كالافلاك والكواكب والطبائع والموالد الثلثة فانها مركبة من جواهر
مجردة فاعلة وابدان منفعلة او تكون بين تلك الاجزاء علاقة
القابلية والمقبولية كالجسم حيث انه جسم فان اجزاءه هي الهيولى
والصورة وحد الجسم الجوهر القابل للابعاد الثلثة وامن الجوهر القابل
والابعاد الثلثة علاقة القابلية والمقبولية والعشرة الماهية المركبة بين

انواعا علاقة فاما ان يكون تلك الانواع من نوع واحد او يكون من انواع
مختلفة والاول الماهية المركبة التي تكون انواعا من نوع واحد كالانسان
فان جزء اخذ تلك الانواع فرجزء والثاني الماهية المركبة التي
تكون انواعا من نوع مختلفة فاما ان تكون تلك الانواع مشتركة فرامر
يعمها فيوخذ فرحد تلك الماهية الامر العام كالموالد الثلثة فان
النبات مثلا انواعا اعني الاوراق الاغصان وغير ذلك مشتركة
فرالجسمية والنمو وحوران يذكر الانواع فرالتعريف ايضا اولا تكون تلك
الانواع مشتركة فرامر يعمها وحينئذ لا يمكن التعريف الا بذكرها لتعذر جمع
المعاني المختلفة الغير المشتركة فرامر يعمها فرتعريف واحد بل لا بد من ذكر تلك
الانواع فرالتعريف تسليم فرتحقيق الجنس والفصل والنوع
وبيان نسبتها معا وكيفية وجودها فرالخارج لا يخلو اما ان تكون الامور
المحسوسة اوجزءه فرالعقل والصورة المجردة فرالعقل اما بسيط
او مركبة والمركبة هي الانواع والبسيطة على ضربين اما جوهرية للانواع
او خيلية والجوهرية اما مشتركة او خاصية مميزة والاول جنس وفصل

الماهيات ص

والثاني

والثاني الخيلية اما ان تكون لازمة لنوع واحد فقيد عرضا خاصة اولا تكون لازمة
لنوع اكثر من نوع واحد فقيد عرضا عاما اعلم ان اسماء الاجناس
جامدة ما حوزه فرحد والاشياء والدال على ذواتها مطابقة واما
المنوعة للام لم تكن ذواتها غير ذوات الانواع الفاضلة او القابلة بالذات
للاعراض اللازمة ولم تكن لها اسماء جامدة دالة على ذوات تلك
الاشياء من هذه الحيثية فانشتقوا لها اسماء من تلك الاعراض الذاتية
الاولية كالناطق المشتق الدال على الانسان من حيث انه قابل للنطق ممتاز
عاعداه واذا اشتقت من الاعراض اللازمة لتلك الاعراض الذاتية
اسماء واخذت من تلك الاشياء سميت خاصة كالمبصر المشتق من التعجب اللازم

تعريف

للنطق والماشر المشتق من المشر اللازم للحس قال ارسطوطاليس
جميع الفصول اعني الانواع موجودة فرالاجسام بالقوة وغير موجودة
فيها بالفعل واذا كان على هذه لم يلزم اجتماع الفصول المتقابلة بالفعل
فرشيء واحد ولا يلزم ايضا ان يحدث شيء من غير شيء اذ كان ما بالفعل
هو النوع حدث من شيء ما هو بالقوة وهو الجنس والمس يتميزان بينهم

هما فانهما الصهيل والضحك على انهما فصلان لكن على القوة التي تنوعها ان يصهل ويضحك فان فصل احدى القوتين ليس واحدا بالنوع لان من الجائز ان الانسان الذي يعد بالسرير يحب ان يعتقد بها اشياء مخالفة لمعلوماته ويكون محصورة العدد فلم تتوقف شرعية ذلك على تحديده بسبب تلك البواقي

وحاصل الحس يحصل الفصول والفصول مشبهة بالصورة والجنس محل على النوع والانواع يحل على الاشخاص والاشخاص يحصر الانواع والانواع محصورة والجنس اقدم بالطبع على النوع والفصول المضادة لا يمكن ان يتفاوت في شرو ذاته باقيه فانه لا يمكن ان يكون شيئا ناطقا ثم ينتقل فيصير غير ناطق وذاته باقيه واما الاعراض المضادة فقد يمكن ان يكون الشيء ان ينتقل من الواحد منها الى الاخر وذاته باقيه فتسلم اعلم ان الفصل الذي يحصل به الجنس شيء غير النوع وكذلك التشخص الذي يشخص به النوع ليس شيء غير الشخص فالتشخص هو النوع المعين الذي هو كونه شخصا والنوع هو الماهية الذي هو كونه نوعا لان الجنس يصير نوعا بانضمام شيء اليه والانسان

الجنس

الجنس عليه فالنوع ليس شيئا غير الجنس وكذا النوع صار شخصا من غير انضمام شيء اليه حتى صار شخصا والا لما حمل النوع عليه لان حمل المقولات حمل المواطاة وهو الاتحاد فاذا كان النوع غير الشخص والجنس غير النوع مغايرة ذاتية بطل الحمل وبطلان الحمل باطل فبطل الغير وكذا المبدا الذي قال به الفصل او التشخص لما غير النوع والشخص فمبدا الناطق هو الان ومبدا الناطق الماضي هو ذات زيد لكن مفهوم الناطق مغاير لمفهوم الناطق لانه عرض فاذا تغير لازم لذات الناطق وكذلك مفهوم الناطق مغاير لمفهوم الان والذي لطارح فالناطق هو الان حقيقة وباعتبار انه صار مغايرا له صار مغايرا لمفهوم الان لا بحسب الذات واعلم ان ذات النوع مغايرة لذات الجنس وكذلك ذات الشخص مغايرة لذات النوع ولهذا لا يحمل الشخص على النوع والنوع لا يحمل على الجنس فموضوع الشخصية والفصول الملونة موجودة على موضوع حقائق الانواع والاشخاص وموضوع حقائق الانواع والاشخاص موجودة على موضوع الاجناس العالية التي هي بسايط لذاتها موضوع فرضيها واعلم ان الفصل مقوم لذات النوع لانه ليس غير النوع والمعين وكذلك الشخص مقوم لذات

الشخص عارض ليس لا يكون فصلا للجوهر ولا شخصا له والا لزم عموم الجوهر
بالعرض وهو محال فالفصول والشخصات الجوهرية جواهر بالعرض والمجاز
والفصول الشخصات الوضعية عرض بالعرض والمجاز واعلم ان مبدأ
الشخص الحقيقي هو نفس الزيد كالنطق الذي مبدأه نفس الانسانية لكن ادركنا
من الانسان لازمه الخاص به سميناه نطقا واشتقنا منه اسما وهو الناطق
وسميناه فصلا وليس الناطق شيئا غير الحيوان الخاص القابل للنطق كذلك الشخصات
ليست شيئا غير الانسان المشخص بالمواد الخاصة لكن لا ندرك من الشخص لازمه الخاص
لتبدله وتغيره وعدم ثباته وعدم امكان حصره وعدم الفايدة بعلمه
لم يسموه باسم ولم يشتقوا منه اسما فحسبوا بعض الناس الذي لم يكن له
دربة في علم المنطق وفركتب القدماء ان الشخص بالاعراض المكتنفة
بذلك الشخص من الكم والكيف والوضع والاين وغير ذلك وذلك وهم منهم
لان اجناس هذه الاعراض وانواعها واشخاصها موجودة وشخصية
فالشخص
بوجود شخص الجوهر من حيث انه شخص لان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد
الجوهر متقدم على حقايق هذه الاعراض لان للجوهر على وجود وصف وضعي لها

واعلم انه لا يجوز ان يكون لحقيقة واحدة فصلان مقومان كما
زيد بعض الاوايل لان الفصلين اذا كانا متغايرين بالذات لم يكونا
الحصة الواحدة حقيقة هي فصل لان الفصل هو الذي يكون به الشيء
هو هو وليس النوع غير الجنس المباين ولا شيئان شيء بشيئين متغايرين بالذات
وان كانا متحدين بالذات فلا يكونان فصلين حقيقيين اشياء بهم
انهم لم يفرقوا بين الفصل والمقوم فحسبوا انه يجوز ان يكون لشيء واحد فصلان
مقومان كالحساس والمتحرك بالارادة اللازم لهما مع ان هذا الرجل قايل
بان المشترك لازم للحيوان وليس المشترك شيئا غير الحساس والمتحرك بالارادة
بل شيئا اشتباههم عدم علمهم بحقيقة الاشياء وكيفية صدورها وعدم علمهم
بحقيقة ان الاجناس كيف تقصر الانواع والانواع كيف تقصر اشخاصها
قال ارسطوطاليس اجناس الامور عشرة وان الموجود يشملها شمولا
اسم مشترك لا شمول طبيعة وجنس واحد

لتسليم اعلم ان التشكيك امر مشترك بين الاضافة العارضة
للمقولة الكم وبين الاضافة العارضة للمقولة الكيف واما الاضافة العارضة
للمقولة الكم خاصة شاملة له ورسم لتلك المقولة فهو ان الكم عرض يقبل
الزيادة والنقصان والمساوات واللامساوات والاقل والاكثر
والثقل والخفة والكبر والصغر والطول والقصر وغير ذلك
من الاسماء التي يطلقونها امر الذراع والكيل والوزن كما يقولون في
رسم الجوهر انه موجود لا في موضوع وهو يوصف جميع انواع الجوهر كلها
فالزيادة نوع من انواع الاضافة وكذلك النقصان نوع اخر منها عارضان
للمقولة الكم خاصتان له ولا يعلق مقولة من المقولات انها تقبل الزيادة
والنقصان الا الكم فان اطلق هذه الاسماء على غير تلك المقولة فبالتجوز
والمجاز وتلك الاضافة ليست داخلة في حقيقة انواع تلك المقولة ولا اشتراضها
لانا اذا اردنا ان نحد كل واحد من تلك الانواع نقول السطح كم
يقدر بالذراع طولا وعرضا فظهر ان الذراع لا يدخل في التشكيك
سواء كان الذراع نسجيا او فضليا او نوعا وسواء كان ذلك الجنس

كل نوع من انواع تلك المقولة موضوعة تلك خاصة

والفصل

والفصل والنوع جوهر اما ان يكون كل واحد منها في المقولة الجوهر
او عرضا ان يكون واقعا في واحد من المقولات التسعة لكن اشتبه على بعض
الناس فيطلقون الالفاظ التي تكون موضوعة خاصة الكم على خاصة
الكيف فيقولون البياض هذا الجسم او اكثر منه زائد او ناقص
بالبياض لادراك الجسم بتسليم اعلم ان كل نوع من انواع الكم والكيف
اذا امكن وجوده بالفعل فهو شخص من نوع واحد من الكم او الكيف
تشخص شخص موضوعه كما ان موضوعه شخص واحد بالعدد غير متجدد ونوعه
واحد مخصوص بالوجود كذلك الكم والكيف العارضان لهذا الموضوع واما
اذا كان الجسم متحركا فان الجسم المتحرك اذا كان شخصا من انواع المعدن
او النبات او الحيوان فالكم الموجود فيه للجسم شخص واحد متشخص بتشخص
ذلك الجسم ويتجدد ويزيد على ذلك الموضوع الجسمي الكم والزيادة والنقصان
فاذا انتقل من المعادن الى النبات او من النبات الى الحيوان ينتقل الكم
ايضا والحاصل ان الكم ما دام لموضوع غير متشخص والوجود ويتحرك
الموضوع منها اذا كان الموضوع شخصا واحدا وعلم ان صنف كل نوع

مراده وجود هذا الموضوع

اربع المقولات التي تقدم ذكرها

من انواع الكيف تعرض له تلك المقادير الاضافة التي هي خاصة شاملة له مثل
الشدة والضعف والشبيه واللاشبيه وتلك العوارض تسمى الكيف الذي هو جنس
على تلك الانواع سواء كان الانواع انواعا متضادة او انواعا متوسطة
فالمرارة والمرودة والطوبة واليبوسة والحلاوة والمرارة
والسواد والبياض والاحمر والاخضر والاصفر وغير ذلك من انواع
الكيف تعرض لها تلك الاضافة اي الشدة والضعف والشبيه واللاشبيه
وليست الاضافة داخلة في حقيقتها لانا اذا اردنا ان نحد واحدا
منها فنقول كيفية كذا مثلا اذا اردنا ان نحد البياض
فنقول الطف كيفية مفرقة لنور البصر واذا اردنا ان نحد السواد
فنقول كيفية مجمعة لنور البصر ولا يكون تلك الاضافة داخلة في الحقيقة
المحدودة بل اذا لاحظنا البياض الى بياض فنقول انه شديد
او ضعيف مثلا وليس بشبيه وهكذا ان الذات لا تقع في الشك
سواء كان الذات جنسا او فصلا وسواء كان الجنس والفصل جوهرا او عرضا
لكن الجسم اذا وقع في الكيف سواء كان الكيف ذاتيا له اي مساويا له فرد ذاته او عرضيا

يحصل له بالكيف انواع متعددة بل الاشخاص متعددة من تلك الانواع المتعددة
المتجددة لان الكيف لا يكون قابلا للتجزية لان كل مرتبة من مراتب الكيف نوع
وشخص غير مرتبة الاخر من تلك المراتب واما اذا لم يكن الموضوع جسما فالكيف
فالكيف تابع لموضوعه ان كان جنسا فجنس وان كان نوعا فنوع وان كان
شخصا فشخص تعليم تشترك الوجوب والامتناع من الضرورة
وان اختلفا في الايجاب والسلب لان الوجوب عبارة عن ضرورة
الايجاب المحمول للموضوع والامتناع عبارة عن ضرورة سلب المحمول
عن الموضوع فانا اذا قلنا ذات الباري تعالى بالضرورة معناه ان
ان وجوده ضروري الثبوت له واذا قلنا شريك الباري ليس بموجود
بالضرورة او ممتنع معناه ان الوجود مسلوب عنه صدق كل واحد
من الامور العامة على الانواع والاشخاص صدقا على المقولات العشر
بالذات فتدبر تعليم استدل على كون الوجود مشتركا لمعاني
بوجوه ثلثة الاول ان الوجود ان الوجود والممكن معاني متغايرة لانا اذا نظرنا
الى وجود الممكن فهو امر موجود عليه مع التردد في كونه واجبا او ممكنا فاذا

تبدل الخصوصية
تبدل اعتقادكونه ممكنا الى اعتقاد كونه واجبا تبدل الامر المقطوع به مع
لانا اذا اعتقدنا العلة ممكنا اعتقدنا ان وجود الممكن زايد على
ماهيته ويحتاج الى الغير وجوده واذا اعتقدنا العلة واجبا اعتقدنا ايضا
ان وجوده عين ذاته فثبت ان مع تبدل الخصوصية تبدل الوجود
ايضا فلا يشترك لفظ التبدل الوجود علة التبدل الخصوصية لان
وجود الممكن زايد على ذاته ومعلول ووجود الواجب عينه
وعلة واذا علمنا علة الممكن موجود معناه انها لست عدمية
لانا اذا اعلمنا معنى العلية اريد المحتاج اليه ومعنى المعلولية اريد المحتاج علينا
ان هذا المفهوم البديهي الزايد على ماهية المعلول لا يمكن ان يكون
وصفا للعلة فاذا علمنا علة الممكن موجودة معناه ان هذا المفهوم
البديهي الزايد على الماهيات مسلوب عنها ولو سلم ان سلم يوجد
معنى العلية والمعلولية مطلق الوجود بعبر واحد على الواجب والممكن
وهو لا يفتح فرمطلوبنا لانا فراول الكلام فنطلق هذا المفهوم
البديهي المتبادر من لفظ الوجود على الواجب فما بعد تحصيل

معنى العلة

معنى العلية والمعلولية وتحصيل المقدمات وترتيبها على صورة البرهان
وتحصيل ان علة الممكن واجب اشتهر اطلاق الطالبين هذا المفهوم البديهي
الزايد على الماهية على الوجود الثاني ان مفهوم العدم
واحد مقابل لوجود الممكن فانا نقول الممكن اما موجود او معدوم
وامتنع ان نقول الواجب الوجود اما موجود او معدوم فثبت ان
ان الوجود مشترك لفظ الثالث انا لا نسلم الوجود
في العلم الالهي الواجب والممكن لان البحث فيه عن الموجود الممكن
وانما عوارضه الذاتية ولئن سلمنا للواجب عوارض ذاتية سيكون
موضوعا ومحمولا فيه عينيا في العلم اسم الموجود الى
الجوهر والعرض واسم الجوهر الى انواعه واسم العرض الى
المعقولات التسع واثبات وجوده ونفيه واثبات الاعراض الذاتية
لماهيته لان موضوعه غاية العلوم والغاية متأخرة عن ذوات العلوم
ولئن سلمنا تقسيم الوجود الى الواجب والممكن الا كثر الشيخ
الرئيس والمتكلمين مع ان الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم

منعوا النكر مرذاته وصفاته الا بنحو ينقل عنهم عليهم السلام فانهم
قالوا الله موجود وفسروا الوجود بتفسيرين الاول
انه تعالى موجود اى ليس بمعدوم والثانى انه تعالى موجود
اى موجود لا كالموجودات وشىء لا كالاشياء وهكذا
فى كل اسم صفة من الاسماء الحسنى له ورد به مركب الحكماء
وخطب الانبياء والادعية المأثورة عنهم عليهم السلام يصدق
ما قلناه

فصل

تسليم القياسات البرهانية هو هذه
الاقسام القياس المستقيم والمساوى والخلف
والافتراضى فالقياس المستقيم موجه الى اثبات المطلوب
اولا وجهه وتالف مما يناسب المطلوب ويشترط فيه تسليم
المقدمات والمطلوب فيه لا يكون موضوعا اولا
والخلف لا يوجه لاثبات المطلوب اولا بل الى ابطال نقيضه
ويشتمل على ما ينافض المطلوب ولا يشترط فيه التسليم بل يكون
بحيث لو سلم انتج ويكون المطلوب فيها موضوعا اولا

ومنه ينتقل الى نقيضه وعكس القياس شبيه بالخلف لانه ايضا
ينعقد من اقتران ما يقابل نتيجة قياس آخر مقدمته لينتج ما يقابل
المقدمة الاخرى ويفارق الخلف بانه لا يشترط فيه ان يكون النقيض
قياسا ولا ان ينتج ما يقابل مقدمة قياس بل يمكن ان يبتدأ به
ويكفى فيه انتاج ما هو ظاهر الفساد ولا يستعمل فيه الا المقابل
بالمناقضة ويستعمل فى العكس مقابلة التضاد ايضا والعكس
لا ينتج من العلوم الا عند رد الخلف الى المستقيم والخلف فى
المطلب اللازم يتعين بعد لا يفيد لانه مبنى على نقيض المطلوب
وذلك يقتضى تبيينه وربما يتفق ان يوضع بدل المطلوب
غيره مما يظن انه هو ويبين الخلف عليه واما رد المستقيم
الى الخلف فهو كما مضى من بيان نتائج القياسات الغير البينة
من الشكلين الاولين وكون باضافة نقيض النتيجة المطلوب اثباتها
الى احدى المقدمتين وليكن المتصلة على هيئة احد الشكلين
الاولين لينتج مقابل المقدمة الاخرى ولكن هى المتفق عليها فيكون

النتيجة محاله وبيان ان ذلك الانتاج ليس للمقدمة المقدمة والتاليف
المنتج بالذات فهو اذن من وضع نقض النتيجة المطلوبة فوضعه باطل
فالنتيجة حقة واما ورد للخلف الا المستقيم فعلى خلاف ذلك
وهو ان يضاف نقض النتيجة المحاله اعني القضية المتفقة عليها الى القضية
المسلمة لينتج المطلوب مثل ان يقال احد الامكان معلوم
القوم قسموا القضايا اولا الى الوجوب والامكان
وثانيا الى الصدق والكذب فعلى الاول قالوا البرهان
يتالف من الواجبات والجدل من الممكنات الاكثرية
والمغالطة من الممكنات المتساوية التي لا يميل ذهنا الى احد الطرفين
ولا يكون وقوع احدهما على سبيل الندرة والشعر من المقبولات
ويكون المغالطة من الممكنات الاقلية التي تندر عن انها اكثرية او واجبة
وعلى الثاني قالوا البرهان يتالف من الصادقات والجدل
ما يغلب فيه الصدق والمغالطة ما يغلب فيه الكذب والشعر من الممكنات

فالقياسات البرهانية يتبين مادة وصورة والكلام الان في القضايا
الضرورية الكلية ومطالبها من غايات الاغراض الذاتية لموضوعات
العلوم البرهانية او انواعها او لاغراض اعراض ذاتية
لموضوعاتها او لاغراض نوع موضوعاتها واما القياسات
الجدلية فمن المولفة من المشهورات ومن المسلمة من المحاطبين
والجدلي الاجيد يحفظ رايا ما ويسير ولك الرأي وضعا وغاية
سعيه ان لا يلزم واما السايل فمفترض يهدم وضعا وغاية
سعيه ان يلزم فالمجيب يولف قياسه من المشهورات المطلقة
او المحدودة حقا كان او غير حق والسايل يولف ما يسلمه المجيب
شهورا كان او غير مشهور واما القياسات الخطابية
فمن المولفة من المظنونات والمقبولات والمشهورات الكاذبة
واما القياسات الشعرية فمن المولفة من المقدمات المخيلة المشبعة
وقدماء المنطقيين كانوا لا يعتبرون الوزن في هذا الشعر
ويقتصرون على التخيل والمحدثون يعتبرون فيه الوزن والجمهور

لا يعتبرون فيه الا الوزن والقافية تسليم الحد الاوسط
لا بد وان يكون علة حصول التصديق بالحكم الذي هو المطلوب في العقل
والا فلم يكن البرهان برهانا على ذلك المطلوب هذا خلف فنقول انه
لا يخلو اما ان يكون مع ذلك علة الوجود ذلك الحكم في الخارج
او لا يكون فان كان فالبرهان هو المسمى ببرهان لم والا فهو المسمى
ببرهان ان وهو لا يخلو اما ان يكون الاوسط فيه معلولا لوجود
الحكم في الخارج او لا يكون فالاول يسمى دليلا كالاستدلال باحد المعلولين
على الاخر والثاني لا يخص باسم والدليل يشارك برهان لم
في الحد دون مخالفان موضع الاوسط والاكبر وفي النتيجة
واعلم ان البرهان باسم البرهان هو برهان لم لانه سقط للسبب
في الخارج والعقل والعلم اليقيني بالمسبب خارج عن
انواع القضية لانه يحصل بالحد فقد مناه اقدم في الوجود والعقل جميعا
من النتيجة واما برهان ان فلا يطلب السبب الا العقل فقط والعلم
اليقيني يحصل به اذا كان السبب في العقل مستندا الى سبب في الوجود

الا انه يكون غير مذكور في البرهان فالواقع في البرهان يكون سببا في العقل
فقط ويكون البرهان به برهان ان ومقدماته هذا البرهان اعم من العقل
لانها اعم عنده وليستا باقدم في الطبع وانما برهان لم
لان العلة هي العلة والاينية هي الثبوت وبرهان لم يعطي علة الحكم
على الاطلاق وبرهان ان لا يعطي علة في الوجود لكنه يعطي ثبوته
في العقل وكل تعليم وتعلم انما يكون بعلم سابق لان الاكتساب انواع
التزيد من القوة الى الفعل اعني العلم وهو يستند في نسبته
الى الافضل في التعليم ونسبته الى المنفعل في التعلم وهما قد يكونان
بالفكر ان يحصل للاوسط في المقدمات وانواع التوقف في القول
الشارح يتخيم كسب جديد وطلب جديد سابق وقد يكونان بالحدس
بان يحصلا في النفس ابتداء من غير طلب وتخيم كسب جديد وقد يكونان
بالتفهيم بان يحصلا بتعليم المعلم وهذه الاكتسابات انما تحصل بعلم سابق
كالاقوال المركبة من التصورات والحجج من التصديقات

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلموا وستيقنوا ان بقوة الله تعالى هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى
والسبب الاعز الاخير والفاتح لابواب الفهم والعقل
واستشروا الحكمة وتبعوا الديانة وعودوا انفسكم الوقار
والسكينة وتخلقوا بالابواب الحسنة الجميلة وزنوا
امورهم ولا تستعجلوا سيما في مجازات المسئ وتدبروا
بالصبر والاناءة واحذروا عواقب الندامة فسلوك
هذا السبيل يصير النفس قوة معتقة من رذائل الجهالة وعبودية
الدنائة اهربوا من المآكل الخبيثة واجتنبوا من المكاسب الدنية
فانها وان ملئت اكياسكم من المال فانها توغل قلوبكم من الايمان
قال الحكماء لو علم ابناء الملوك ما حصل لهم من لذات الحكمة
والمعارف البالغة طاروا نحوها بالسيوف القاطعة ليكون
لهم الا الله رب الارض والسماء وارفعوا اليه صلوبكم ودعائكم

بصفاء ضمايركم وعلاء نفوسكم فانكم ان تتوجوه
بقلوبكم السليمة يسمع منكم ويجيب لكم ويبلغكم امالكم ويفتح لكم ابواب
الرشد ويعصمكم من ارتكاب السوء ويحفظ بكم من المكاره
ويحكم من الاثام ويكبت عدوكم وحاسدكم واذا دخلتم
في الصيام فطهروا انفسكم من كل رجس ودنس وصوموا لله تعالى بقلوب
خالصة صافية منزهة من افكار السيئة والهواجس المنكرة
فان الله تعالى يسخط القلوب الملطخة والنيات المدخولة
ومع صيام افواهكم فليصم جوارحكم من الملاثم فانه سبحانه لا يرضى
ان تصوموا عن المطاعم فقط لكن عن المناكر كلها والعوائد
باسرها واظهروا فضلكم على بيوت الله واعمروها بالصلوة
والدعاء ولا تستكبروا بالعبادة ولا تزموا بها السمعة
والشهرة بل استعلوها بالخمول والسكينة واذا اديتم فرائضكم
وعبدتم اعيادكم وانقلبتم الى منازلكم مسرورين بارزاقكم
واولادكم فاذكروا الله تضرعا وتمكنة وعدوا ايديكم الفقير

والهواء

والهواء اعلم ان كل علم لابد منه ثلثة امور ان لم يكن شئ منها لم يكن
ذلك العلم علما الموضوع والمسايل والمبادي
اما الموضوع فهو الذي يوضع ويبحث عن عوارضه الذاتية واما المسايل
فهي التي تطلب ليعلم وما تطلب لكل علم ليعلم هو موضوعه
او نوع موضوعه او الاعراض الذاتية لهما او الاعراض الذاتية
لذلك الاعراض الذاتية والمبادي هي التي يتوقف العلم والمسايل عليها
وما يتوقف عليه العلم والمسايل عليها اما من التصورات او من التصديقات
واما حمل التصورات كتصور الموضوع واحوال الذاتية التي تنسب له
في هذا العلم ويسمى ذلك التصور حدا وتارة موضوعه
واما من التصديقات اما بين بنفسه او محتاج الى التنبيه الاول
يسمى علوما متعارفة والثاني اما للمتعلم فقط على خلاف اولا
الاول يسمى مصادرات والثاني اصولا موضوعة فلابد في الشروع
في كل علم من تصور موضوعه وتصور اجزائه والتصديق بوجودها
ان كان لها وجود في المتعارفات والاغلب المسلمات وفي البواقي الواضح

عوارضه الذاتية لذلك

اول للعلوم المتخالفة موضوعات متخالفة سواء كان بعضها تحت بعض
اولا وكل واحد من تلك الموضوعات ان لم يكن بيناً بنفسه في التصور
او التصديق يجب ان يتبين ولا يمكن بيانه فالعلم الذي هو
موضوعه اذ هو فرد من المعلومات فلابد ان يتبين فرعلم او
ولذلك العلم ايضاً موضوع ان لم يكن بيناً بنفسه يتبين في علم او
بالضرورة كذلك حتى ينتهي الى علم يتبين فيه موضوعات
العلوم ومبادئها بلا واسطة او بواسطة وذلك العلم هو العلم
الالهي لانه اعم العلوم واعلاها وموضوعه اعم الموضوعات
واعرفها ولم يمكن عند العقل مفهوم اعم منه والذي هذا شأنه هو الموجود

ان الله سبحانه ذم التقليد بقوله تعالى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون وحث على النظر والتأمل بقوله تعالى فاتوني
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم سئل عن الطريق الى معرفة
الله هو العقل او من طريق السمع اجيب ان الطريق الى معرفة

هو العقل ولا يجوز ان يكون السمع دليلاً على شيء البتة معرفة الله حكمته
بدليل العقلية وانه لا يفعل القبيح ولا يصدق الكذابين واما اذا كان
القايل مبرهناً والسامع عالماً بطريق البرهان والاستدلال في
حصلت المعرفة بالعقل لا بالسمع واما بعد السمع بدون البرهان
لا يحصل اليقين فكيف يدل السمع على معرفته ووجوده لانه
مبني على حصول المعارف وما به حتى يصح ان يوجب عليه النظر فبطل قول
من يذهب من اصحابنا ان معرفة الله تستفاد من قول الرسول لان معرفة كون
الرسول رسولاً مبنية على معرفة الله وعولوا فرد ذلك على ان الرسول
ينبه على النظر والادلة فهو غير صحيح لان تنبيه الرسول على النظر
اذا لم يكن للعاقل فلا يفيد واذا كان للعاقل العارف بالنظر والاستدلال
فلا فرق في ذلك الحال بين معرفة كونه رسولاً واماماً وبين غيره
فالتنبيه مما ليس برسول وامام وايضاً اذا كان السمع
كافياً في معرفة الله لا يستدل على وجوده من كتابه العزيز ولا يذكر البراهين
القاطعة على توحيده اعلم يا اخي انه لا يتصور البارئ جل شأنه

نسخة مصححة

بالكنه ولا بالرسم وليس لاحد ان يحيط به علماً الا بالاثار والعلامات
لانه سبحانه لا يكون بديهي المقصور فلا بد له من موصوف يوصف به
والموصوف اثر احدثه اعني خلقه وفعله وامارسه اعني اضافة الذاتية
المستندة اليها وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فالمستحيل ان يصور
بالكنه او بالرسم والامر ان يحيط به العقل وقد قال الله تعالى ولا
يحيطون به علماً وقال امير المؤمنين وامام الموحدين صلوات
الله عليه انك لا تدرك فيكون محدوداً ولم تمثل فتكون
موجوداً ولم تلد فتكون مولوداً وقال عليه السلام سبحانك
بهرت اياته وتظاهرت الاؤه وقصرت عن رويته ابصار
الناظرين وعجزت عن نعته اوهام الواصفين ودليله صنعه
عارضه لانه بكل شئ محيط فيقتضي ان يكون المبدأ الاول موصوفاً
بالايات وموصوفاً بالعلامات فيكون موجوداً بهذا الوجه
لانه هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى فالاثار هي اسماء
الاشياء والعلامات هي الصفات التي تتبعها من جهة الفاعل

كالوجود

كالوجود والشيئية وعدد الكم من الامور العارضة لها التابعة لوجودها
ولهذا قال الحكيم الالهي انا كما موصوفنا بها هو بالاثار والعلامات
فيكون موصوفنا اياه بالوجه لانا اذا رأينا الوجود والقدرة
والعلم والرزق في الخلق قلنا انه خالق قادر عالم رازق لانه
محال ايجاد اثنا اضافة عارضة له الا بما كان اثراً منه في المخلوق فيكون
موصوفاً بالثاني التي صدرت منه كما اذا اردنا ان نوصف النار اولاً
نوصفها بانها محرقة للبدن فاذا عرفنا بهذا الوجه فلم نعرفها بالكنه
وذلك لانا رأينا الجسم متحركاً علمنا يقيناً ان الجسم ما لم يكن متحركاً
لانه قابل للحركة والقابل للحركة لا يكون فاعلاً لها فعلا بد ان يكون
المحرك جاء منه وهو النفس وهي اولية عند العقل فيكون النفس موصوفة
بهذا الوجه ولم نعلم انها جوهر او عرض واذا لم نكن موصوفة بالكنه
لم يلزم ان يكون مجهولا مطلقاً فلا يمكن للعقل ان يعرفه بغير هذا الوجه
الذي ذكرناه لان التفكر في ذات الله منهي عقلاً ونقلاً ولا يزداد الا
تحيراً وشكاً فاذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وان الى ربك المنتهى وانا

ان تتصور الاله تعالى والتصور الاله لا يمكن الا بعينه
وهو المنطق قبل ان المباين لا يمكن ان يكون مبدأ الا نكشف
عما بباينه فلا يمكن ان يكون علة العلل ومبدأ المبادي ومسبب
الاسباب متصورة بالايات والعلامات اقول ان اراد
بالمباين المغاير فيلزم بطلان المعرفات المشتملة على الصفات
الامور ه والآثار المفيدة لتصور الحقيقة عنا بل يلزم بطلان الحدود
والبراهين لمية كانت او انية وبطلانها خلاف العقل
وخلاف اعتقادهم وان اراد بالمباين ما لا يناسب ما بباينه
فسلم لكن سبحانه ليس مباينا بهذا المعنى لانه تعالى علة العلل ومبدأ
المبادي ومسبب الاسباب فكل شيء اية من ايآته وعلامة من علاماته
اية ه فهو الله تعالى موجود فيها لا محالة وكل شيء له تدل على انه واحد
ونقول ان الله تعالى ليس داخلا في الموجود الذي هو موضوع للعلم الاعلى
فلا يكون وجوده مسئلة من مسائل هذا العلم فتسمية بالاله ليست
الشرف باسم اشرف اجزائه لان الله تعالى لا يكون داخلا تحت علم من العلوم

بالذات

بالذات فالمراد بالاله الحكيم الاله من انه تعالى شأنه علة العلل وغاية الغايات
فتسمية هذا العلم بالعلم الاله من جهة الغاية لا من حيث انه موضوعه فافهم قال
اذا لم يكن الباري عز اسمه داخلا تحت علم من العلوم فلا يكون الطريق الى معرفته
ولا على علم اعلى من هذا العلم حتى يكون بيانه فيه قلنا يلزم من هذا
العلم من حيث انه تعالى علة العلل وغاية الغايات لا ان وجوده مطلوب فيه
لانا اذا رأينا فعلا علمنا وجود فاعله وانتبهنا وجدانيا من هذا العلم وانها علل ومعلولات بالذات وانتبهنا انه لا بد في الوجود ان يكون علة
لا يكون معلولا ومعلولا لا يكون علة والا لدار او تسلسل
وايضا وجدنا غايات وانها معلولات بالذات فلابد ان ينتهي الى
غاية لا يكون معلولة فنثبت وجود علة لا يكون كالموجودات والا لزم
المحال المذكور وكذا نثبت وجود غاية لا يكون كالغايات فنعرفانه
موجود لا كالموجودات فلا يكون وجوده من موضوع هذا العلم
فتسمية هذا العلم من جهة الغاية واثبات وجود هذه الغاية من هذا

العلم بالموضوع بالذات واثباته هو موقوف لان ما ذات وجوده هل بسيط
هناك واحدة وموقوفة يحصل العلم الالهي والطبيعي فانك اذا علمت البارئ
فنقول انه علة العلل وعلة للاشياء التي اثبتنا وجودها في هذين
العلمين فان قلت هل هو موجود او لا موجود وقلنا انه
موجود لكان الموجود تكما ان موضوع العلم هو جسم الطبيعي حيث انه
قابل الحركة والسكون وكل محرك يتشوف في هذا العلم فهو متحرك ايضا فلا
ان سهم الحركات الجسمانية محرك لا يكون متحركا وليس هذا المحرك داخلا
في ذلك الموضوع ولا اثبات وجوده مسلم مسايل هذا العلم
لانه ليس بنوع لذلك الموضوع ولا عرض من اعراضه الذاتية ولكن يثبت
فيه ان جميع المحركات الجسمانية تحدان سهم الاخر غير جسماني تستند اليه
هذه المحركات الجسمانية المرتبة غاية الغايات وكانت غاية ضرورة
ان يكون هناك كلمة غير جسمانية تكون مبدأ لها وجودا وغايتها علما فضلا عن هذا
لا يكون البارئ تعالى داخلا في علم من العلوم ولكن اذا علمنا حقائق الاشياء

علة الاشياء موجودة لهو

الطبيعي تاركه الطبيعي اجل الكمال الالهي بالذات

واثبتنا

واثبتنا وجودها في العلم الالهي واثبتنا عوارضها الذاتية في هذين العلمين
علمنا انها مركبة وممكنة لذاتها ومفتقرة الى فاعل وجاعل غيرها مباين لها
من جميع الجهات ولا يكون ذلك الا انه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فقد لزم بعد الاطلاع على حقائق الاشياء واثبات وجود انها
اثبات محدثها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

بعض الاشياء موجود

وينظر من كلام القوم فان المتكلمين قالوا علة احتياج الى الفاعل هو الامكان
وقال بعضهم علة احتياج الاشياء الى الفاعل هو الحدوث الزماني وفيما نقله
والحكماء الالهيين تستدلون بعد معرفة حقائق الاشياء بانها ممكنة وفاقدة للوجود
بالذات وكل ممكن محتاج لابد له من محتاج اليه ثم تستدلون بالنظر في صفات
ذلك الاشياء على كيفية صدورها عن علتها واحدا بعد واحد على وجه فاضلتها
الذاتية ووجدت في كلام الائمة الراشدين عليهم السلام انه قيوم السموات
والارض وفسروا القيوم بالقيم على كل شئ بما اعاد حاله وتسليفه
درجة كماله ونظر في كلامهم عليهم السلام الى الشر لا يطلق على الممكنات
وهو قولهم اعوذ بقدرة الله من الشر لا يمتنع منها شر وأما الطبيعيون

فيتوقف كون بوجود لو كه على وجود محرك وباستناع انفصال المحرك الاول عنه

لما على وجود محرك اول غير متحرك

لو كان الواجب الوجود لذاته اثنين فاما ان يكون وجوب الوجود بينهما مشتركا ذاتيا او مشتركا عرضيا فعلى الاول يلزم التركيب وعلى الثاني فاما ان يكون عرضيا لازما مستندا الى المشترك ذاتي منهما او لا فعلى الاول يلزم التركيب ايضا وعلى الثاني يلزم الامكان وخلاف الفرض عدم كونهما واجبين لذاتيهما وهو باطل فثبت انه تعالى واحد

ولو كان الله تعالى اثنين لزم المحال لان الاثنينية كثرة والكثرة بالذات كما علمت اربعة اقسام الكثرة في النوعية والشخصية والاضافية والكثرة بهذه المعاني باطلة في المبدأ الاول فاذا ابطلت الكثرة بطلت الاثنينية واذا ابطلت الكثرة فيه بطلت الوحدة التي في مقابلها لان الواحد بالذات في اصطلاح الحكماء ايضا اربعة اقسام للمقابل بينهما الوحدة النوعية والشخصية والاضافية ولا بد لكل امور متكثرة بالذات ان تكون لها جهة وحدة ما هذه الواحدات لان الوحدة والكثرة في المتضايفين فثبت انه تعالى

واحد الحق في ذاته مركبة وكثيرة بالوحدة العددية لان الوحدة العددية بالذات منحصرة في هذه الاقسام الاربعة كما نص به امام الحكماء الموحدين المعلم الثاني عليه السلام الى المتوقف ان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الباري عز وجل ووجهان يشبهان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقولك العالم واحد يقصد به باب الاعداد او الواحد الذي يكون مبدأ للعدد وهذا لا يجوز لان ما لا نهاية له لا يدخل في باب الاعداد لانك تقول في احد منه الاجناس وفي واحد من الانواع وفي واحد من الاشخاص وانما واحد من الاجناس لا نهاية له كقولك نقطة وقولك الفلك واحد من الفلك يريد به النوع الذي اردا منه بعض الفلك وواحد من صنف الناطق الصنف على الجنس في الصفات كقولك واحد من الناس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يشبهان فيه فقولنا الله هو واحد لا شبيه له كذلك ربنا وقولنا العالم واحد يعني به انه لا انقسام في وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا وجل ان يتصور وامثل التوحيد وسمي دليل التمانع وهو الذي ذكره قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

وتقرير انه لو كان مع الله شريك لزم فساد نظام الوجود وهو باطل وبيان
انه لو تعلق ارادة احدهما بايجاد جسم وتحريك فلا يخلو اما ان يمكن للاخر ارادة
سكونه اولا فان لم يمكن فلا يخلو اما ان يقع مرادهما جميعا وهو محال لاجتماع
متنافيين او لا يقع مراد احدهما فيلزم خلو ذلك الجسم عن الحركة والسكون
او يقع مراد احدهما فيفيد ان احدهما الراجح للمرجح وثانيهما
عجز الاخر وان لم يمكن للاخر ارادة سكونه فيلزم عجزه اذ لا مانع الا
تعلق ارادة ذلك الغير والعجز والمرجوح لا يرجح مالك فلزم
فساد نظام الوجود وهو ايضا محال بيان الكبرى قال
ابو عبد الله عليه السلام مرحوا الامر اليهما يفوضوا اليهما انهما اثنان فمن
يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما
قويا والاخر ضعيفا اقول الالتزام باسترابا باطل فاما كون المؤثر
اثنان فان كانا قويين لزم التدافع والمدفوع لا يكون مؤثرا
ولزم ترجح احد الفاعلين على الاخر بلا مرجح او عجزهما فالالهية
فضول فلم لا يدبر كل واحد منهما العالم ويستقل بالتدبير استبدادا لا

هذا المقدر لانهما ان توافقت ارادتهما فالمحال ان كان لهما لزم اجتماع
مؤثرين على امر مشخص وهو محال سلمنا ان المؤثر واحد منهما وان تخالفت
ارادتهما فسلم رفع النقيضين ولزم المدافع والتمانع وفساد نظام العالم
مطلقا كونهما قويين قوله عليه السلام وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف
فقد انه واحد كما يقول الموحد الظاهر فر المتأخر
وقال عليه السلام مجمحا اوفر فان قلت انهما اثنان لم يخل ان يكونا متفقتين
من كل جهة او مفترقتين من كل جهة فلما رأينا خلق منتظما وفلك
جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دليلا واضحة
الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد اذا رأينا العالم
وانتظامه رأينا شخصا واحدا وتدبيرا واحدا وفعلا واحدا وهو الانسان
الكبر علمنا ان مؤثره ومدبره واحد قادر حكيم اوجده على ما تقتضيه
حكمته وتقتضيه مشيته فلا يكون المؤثر اثنان سواء كانا متفقين
من كل جهة او مفترقين من كل جهة وقال عليه السلام مجمحا اوفر ثم
يلزمك ان ادعيت اثنين غير الاثنين الذين توجد بينهما حركة يا اثنين

وهذه الوجه لا يمكن ان يكون ممكنة مخلوقة فلا بد ان يكون الخالق لها غير
فصار الوجه ثالثة بينهما قدر ما بهما فيلزم ثلثة وان اردت ثلاثة
لزمك اثنتان غير الاثنين حتى يكون بينهما وجه اذ وجه بين الفاصل و
الاثنين وجه آخر بين الثالث والاول فمن الاثنين فيكون خمسة
ثم تتناهز العدد الى ما لا نهاية له فى الكثرة

فالمستحيل غير المؤمنين والعالم للكافر والموحدين صلوات الله عليه وعلى آله
الطيبين الطاهرين اول الدين معرفة الله تعالى وكمال معرفته التصديق
به بالادلة العقلية اليقينية وكمال التصديق به توحيده بالادلة العقلية ايضا
وكمال توحيده الاخلاص له بنفى الصفات عنه بشهادة ان كل صفة انها
غير الموصوف وبشهادة كل موصوف انه غير الصفة وهذه المعرفة
اولية عند العقل فى وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه بالصفة ومن قرنه
فقد ثناه لان هذه الصفة لا يمكن ممكنة فى وجهه فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزاه لان الاثنينية لا بد لها من ما به الاشتراك ومن ما به الامتياز
ومن جزاه فقد جهله لانه وقف المركب ووقف الممكن ولم يوقف الله تعالى

ومن اشار اليه بالكناية فقد حده لان الحد وما شاكله عقلية للمحدودات
ومن حده فقد عده وصيره متعددا لانه جعل ما هو حد او محدود
وجنسا وفصلا ومن عده فقد جهله ايضا ومن قال اى لا حد وغير قال
فيم ازيز فقد ضمنه غير الشئ وصيره حالا فيه ومحل القابلين بالحلول
ومن قال علام اى على شئ فقد جهله ومن قال اين فقد اخلا منه الشئ
اخلا بعض لا حاكن منه لانه مع كل شئ ومحيط بكل شئ بكاينية لا عن حدث
كالمخلوقات لان كونها على احداث المحدث موجوده لا عن عدم امر موجود
لا كالموجودات مع كل شئ لانه تعالى علة الاشياء والعلة مع المعلول
لا بمقارنة كالعقول والنفوس والطبايع فان معيتها بالمقاربة وغير
كل شئ لانه خالق الاشياء وخالق الاشياء غير الاشياء ولا ذات والصفة لا يزايله
الا بعده وغفلة عنها لانه تعالى مع كل شئ لا عن مقارنة لا كمعية الاكوان
والطبايع والاجسام لان فعل النفوس هو الاكوان وفعل الطبايع والاجسام
بالالة بصير ازلى منظور اليه من خلقه لان ابصاره علة وعلمه ليس بالحصول
ولا بالحضور والا لزم ان يكون محلا وقابلا او جاهلا بالاشياء تعالى

يصدر عن ذلك علوا كبيرا انشأ الملائكة من غير مادة ومدة ومثال
سابق وتردد خاطر وغرض وابتداء الملائكة ابتداء بلاروية اجمالها
خلق الاشياء بلاروية ورتبها ترتيبا لايقابها لانه فاعل تام لذاته
لا يفعل لغرض حتى يسئل عما يفعل ولا يتجه به استعداد او ارتفاع عليها الاشياء
غير مستفادة بالتجربة حتى يمكن ان يحصل فيها الغلط ولا بعامة تراضطر
فيها لان فعله بلاروية ولان علمه وارادته ومشيته واحد اتيه وذاته
واحد وهو انه تعالى فاعل للاشياء وغايتها وعلة العلل وغاية الغايات
اجمال الاشياء لا وقاتها لا تتاخرون عنها ساعة ولا تتقدمون ولايم
بين العناصر الاربعة المختلفة المتضادة بكيفياتها الفعلية والانفعالية
بان خلق المواليد وجعل لكل منها اجناسا متباينة واكرم ملك الارباب
صورها الخاصة او النفوس الطبائع المدبرة فيها عالما بها قبل
ابتدائها لان علمه تعالى لا باطصول ولا بالحضور فيحيط بحدودها لانه
خالق كل شئ ومع كل شئ فهو الاول لا بداية لها لانه غاية كل شئ
وغير الذي ليه فهو الاول عالما بعوارضها الذاتية والعرضية فيركلا عليه السلم مندرج

جمع مسايل الالهي والطبيعي ليسلمها فمن كان عالما بها فمن اراد الاطلاع على حقيقة الامر

شرح ما فيها مترجمة سورة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الموجود اما ان يحتاج الى الموضوع او لا يحتاج والمراد بالموضوع المحل الذي
لا يختص به بل يحل فيه نوع طبيعي الاول هو العرض والثاني هو الجوهر
وهو اما ان يحل جوهرا او لا الاول هو الهيولى والثاني المحال
اولا الاول هو الصورة والثاني ان انفصل فرمحل او لا الاول
هو النفس والثاني هو العقل فالانواع الاولية للجوهر اربعة
العقل والنفس والهيولى والصورة والمركب من الهيولى
والصورة افلاك وعناصر ومواليد وهي انواع ثوان للجوهر
والعقل جنس للعقول والنفس جنس للنفوس والهيولى جنس للهيولى
الافلاك والعناصر والمواليد والهيولى هي المطلق المحمول على الكل
وماده لاجل قبولها صورا لكل جسم وقد يطلق الصورة على الكم المتصل وبسيط صورة
جسمية والصورة اعم من الفصل لجسم جنس للنوع ولا يخص لانها كما تفصل

وقسام العرض تسع مقولات لانه اما بسبه اولا الاول اما قابل للزيادة
والنقصان او قابل للشدة والضعف الاول الكم المتصل
والثاني الكيف والاول اما ان يقبل القسمة الى غير تتعلق به غير اليها اولا
الاول هو المتصل والثاني الزمان الثاني اما ان يوجد مع الوضع واما ان يوجد
مع الامكان وهو الاين والاول اما ان يوجد في الزمان وهو المتى
واما ان يوجد لا في الزمان وهو الشيء الا في زمانه وهو الملك
واما ان يوجد في الفعل وهو الشيء الى انفعاله وهو
الانفعال والثاني الذي لا يقبل القسمة اصلا اما ان يقبل القسمة بالقوة
الموجود الذي يكون موضوع علمنا هذا عشر مقولات فوجد علينا اثباتها
ثم اثبات الاعراض الذاتية لها ولانواعها فعلمنا هذا الان وجود الاشياء
الاشياء وموضوعات العلوم تثبت هذا العلم وجود الجوهر والعرض
بين بنفسه لا يحتاج الى البيان اذ لا سكر في وجود الاشياء ولا سكر ان
بعض الاشياء يتبدل ويتغير وبعض الاشياء قايم بذاته والاشياء المتبدلة والمتغيرة
قايمة بها كانت شاهد في الاجسام المحسوسة والعرض المحسوس يجب ان العروض
نسبة المقولات التسع الى الجوهر وعروضها له ليست خارجة عن حقيقة العرض

نسبة

فلا يكون

فلا يكون جنسا وكل واحد من هذه المقولات العشر خاصة تخالف غيرها
لانها جاءت عالية لا تتوالا بالجواهر اعلم ان الكم والكيف والاين و
الوضع لا يعرض الماهيات المجردة ولا يعرض الصور والاعراض الدا
لا تنفك لوازم المادة وتتبع فيها الحركة لان الموضوع متحرك فهذه
المقولات الاربع لا تكون الماهيات المجردة والصور والاعراض
قابلة للحركة ولان من خاصة الكم المادة والانفصال ومن خاصة الكيف
الشدة والضعف ومن خاصة الاين الجهة والاحاطة ومن خاصة الوضع
الجهة وهي الاوضاع وهذه الخواص المادة المنفعلة فلا تعرض الماهيات
المجردة والصور والاعراض واما المقولات الخمس الباقية كثير ما يضاف
وله والفعل والانفعال تعرض الماهيات كلها بعضها بالذات كانواع
الاجسام وبعضها بالعرض كانواع الجوهر والعرض والصور
الكم المتصل او منفصل لان الكم الممكن ان يوضع له حدود مشتركة اولا
الاول المتصل والثاني المنفصل واما المتصل اما ان يوضع له حدود مشتركة
او غير مشتركة او غير موجبات الاول الخط الثاني السطح الثالث التعليم

الكم اما قار الذات وهو
الاشياء والقائم بالغير
وهو ع

وجود الجسم التعليمي محدوس لايجاب المالا نهاية وبتناهيه وينتهي الى السطح
والخط لان كل متناه مشكل والكم هو احاطة الحد الواحد والحدود
وبطل تركب الجسم من الاجزاء التي لاتتجزى فاذا لم تركب من الاجزاء التي لاتتجزى
كان متصلا في الواقع كما كان متصلا عند الحس والكم المنفصل هو العدد
وهو مركب من الوحدات وكل نوع من الكم المنفصل يكون هو ما هو
بوحدة خاصة هي افراده لا بكل صورة او بوجه من جهة عدد الاجماع
من وحدانية اذ الوحدة في كل عدد ليست هي في الاخر لا يكون من المادة والصورة
بل الاول من صور بسيطة قايمة بالموضوعات تابعة لها في جنسه والنوعية
والشخصية الكم قابل للزيادة والنقصان وليس بذات والاضافات
وكل ما هو قابل للزيادة والنقصان متناه اما ان الكم قابل للزيادة
والنقصان فظاهر واما ان كل ما هو قابل للزيادة والنقصان متناه
فلان الشيء الزائد والناقص لابد له من ابتداء وانتهاء وان يكون محدودا حاصرا
اذ لو لم يكن كذلك لم يكن الزائد زائدا على القدر المعين المحدود والا لم يتصور فيه
الزيادة والنقصان وهو اولية عدد اقل فنقول كل كم متناه التناهي

مركباته

فلان

من الخارج لازم للكم وغير المحدود يكون بالفعل لاغير لازم له والا لم يخرج
الى لا يحتمل ولا انتهاء عنده لانقطع لان الكم المتصل لا يصح ان يتصور
الوجود لا بصورة انقضاء منه والكم المنفصل لا يصح غير الزيادة الى حد لا يتصور
ازيد منه [illegible] اقتضاء وشهود من غير تخصيص بحال
ماهية الكم الى الغير وماهية الغير اضافيا اليه والا لم يكن
سورة كالمثل الابوة والبنوة والمشهور من ان الكم لا قابل
الغير والغير اضافيا اليه لكن لكل واحد منهما حقيقة ماهية
غير الاشتراك كالاب والابن والفوق من المضاف والاضافة الى المضاف
احد المعمولات التسع والاصافة في غير وفي الاصل ان يكون موضوعا
ولا محمولا اعم المضاف لانه قد يوجد في الجوهر والجوهر ليس من المعمولات
الا بالعرض وقد يوجد هو اعم المعمولات التسع بوسط عرضي له
الكم اما ان يكون متساويا وغير متساو وزايدا فاقصا ومتناهيا وغير متناهي والكم
والزوج والفرد في العدد وسطحا وجسما والكيف وشيئا وعرضيه
وضعيا وغير وضعي فالكيفية والمجهول من موضوع المعمولات وضوابطها هو الكم

بالذات وحلول المعقولات موضوعا ما هو كونها فيها
والكون هو الوجود والوجود الحاضر اضافة والاضافة الى اضافة
وحلول المعقولات سوا كان نسبيا او غير نسبي الاضافة والنسبة صريحا
التسلسل في الاضافات وحاصله المضافان هركاهما فرا الوجود
بان يكونا موجودين معا فاذا لا يكون واحد منهما على الصاحبه
فعلى المضافين موضوعهما او كل واحد منهما على المضاف العارض له
بالكاف في العلية

اعلم ان الجوهر البسيط

قابل للابعاد الثلثة الكم المتصل فذو وضع اي قابل للاشارة الحسية في الجسم
المطلق سواء حصل عليها بالفعل كالاجسام التعليمية او بالقوة كالهيولى
فانه جوهر وقد يعرض ان يوجد في الهيولى ابعاد وتشكيلات
كالاوضاع والمقادير بعضها على بعض بحيث يكون بين الاجزاء حدود مشتركة
يكون كل واحد بواسطتها واحدا ونهاية لجزء او غير ذلك من الجواهر الصور او مادة
لان الاجزاء المفروضة فيه قابلة بالذات لصور الافلاك والعناصر
فهو قابل لصور المركبات بالامكان الاستعدادي وكذلك غير هذا الجوهر ايضا
لانه جنس للاجسام والدال على الجسم على الاطلاق هو الهيولى فهذا
عليها هو

الجوهر

الجوهر من حيث انه قابل غير منقسم ولا مادة ومن حيث انه جنس منقسم جسما والاجسام
اما التعليمي منها صورة جسمية لانه عارضة للجسم بالذات فلا يكون جنسا للمطلق
وكذا سائر الهيولى الصورة لان الاشكال تعرض الاجسام المحدودة والاوضاع
وانواعها صورة فظهر ان جسم جوهر بسيط فرد للاجسام التي هي صور جواهر
فاما انواعه اي الافلاك والعناصر والموالید فانها مركبة من جوهرين
اي الهيولى والصورة النوعية وهو جوهر الصور النوعية بالوحي الذي يختص له
الفصول والاجسام واطلاق الجوهر على فصول الجوهر بالوحي واطلاق الوحي
على فصول انواع الاعراض بالوحي لانه للفصول اجناس عالية
الاجناس وهذه الفصول اي الصور النوعية جميعا قابلية للاعراض الكيفية
الفعلية والانفعالية والاشكال هذه الصور على الاجسام الاولى اي الجسم
المستديرة وجسم حار وجسم بارد وجسم يابس وجسم رطب اي جسم
وارد ودور رطوبة ودوسرده ودويبوسه بخلاف الفصول التي
تكون مبدأ قريبا لها فانها تحمل عليه وهو موضوعة تحمل على الاشخاص الانواع
وموضوعة للاعراض اللازمة لها

علم ما مشهور فرقا مع شيا ذا ابعاد ثلثة ونشاهد ان الابعاد تشمل
على تبر وجود لا يتغير بل بات فرقا لان فسمنا الجوهر جوهرا محلا وسمينا
الاعراض الابعاد وضعا وجسما تعليميا وصورة جسمية وكما متصلا
ونشاهد ايضا شيا ثالثة محدودة جهة ومتخالفة ونشاهد فرق ملك
الاشياء مشتركا بينها وشيا كانه وقاسة ونشاهد ان تغير ملك الاشياء
الثلثة بمقدار محدود فسمينا الجوهر الثالث محلا وجسما وسمينا الاشياء
المرتبة بمقدار للحدود الرسوم صورا جوهرية وسمينا كل واحد
من ملك الحقايق المختلفة باسم المعدن والنبات والحيوان
ونشاهد اصنافا من الموجودات سائرا ربعة مختلفة بالعوارض الداخلة
ومتخالفة بالحدود الحقيقية فسمينا ملك الاشياء بالارض والماء
والهواء والنار ونشاهد تسعة وكاكب دورية مختلفة بالسرعة والبطوء
وجرا عرض لا بد لها من محل يكون موضوعا لها فسمينا جوهرا عندنا
وسمينا ملك الاشياء الموضوعة لملك الكاكب الدورية بملك الافلاك
وملك الثوابت وملك الزحل وملك المشتري وملك المريخ

وملك

ملك الشمس وملك الزهرة وملك العطارد وملك القمر
فاذا تعقلنا حدودنا وجدنا جوهرا ذا ابعاد ثلثة مشتركا بين الجميع
سميناه جسما ووجدنا شيا ميزة لملك بانه ادراك الذات
لا بدله مرتبة الامتياز الذاتي وسمينا ملك المميزات الجوهرية بالصور النوعية
وفصولا منوعة جوهرية وسمينا الاعراض الداخلة المشتركة بالوجود العام
وسمينا الاعراض الداخلة الخاصة بكل نوع نوع خاصة كالبرودة والرطوبة
والحرارة واليبوسة فملك نوعين من انواع الجوهر النوع الاول الجوهر
المحل غير القابل للابعاد الثلثة والقابل للصور النوعية والنوع الثاني
الجوهر المحال فاذا شئت هذان النوعان ثبت العقل والنفس ايضا
لان العقل جوهر لا يكون فعله في المحل والمحل في محل فعله هو العقل
والنفس جوهر فعله في المحل والصور الجوهرية حالة في المحل فعلها هو
النفس فهذه انواع الجوهر وجوده ما يعين الله وحسن توفيقه فاذا
وجود الجوهر تقدم وجود المبدإ والمبادر وعلة العلل لان الجوهر ممكن
وكل ممكن محتاج لان الامكان ملزمة الاحتياج وكل محتاج لا بد له من محتاج اليه

راجع الاتمام

وهو ايجاد الوجود بذاته والامكان امر ممكن فالاحتياج الى العلة فيه
فالممكن فرجوده وبقائه محتاج الى علة ايما فوجب علينا ان نبين ترتب
وجود تلك الانواع وكيفية صدورها عن المبدإ الاول اقول

لما كان لم يكن المعلول الاول جوهرا لان المحل لانه قابل والقابل لا يمكن
ان يكون فاعلا للانواع الاربعة ولانه مركب من الحال والمحل لان العالم
بالذات يلزم المعقولات بالذات والمبدإ الاول واحد من جميع الجهات
فيكون مركبا
منزه عن التضاد والاضداد فلا يكون فاعلا له والحال ايضا لا يكون
فاعلا له
ان يكون معلولا اولا لان وجود الجوهر بعد وجود المحل لانه علة
قابلية الذات للجوهر فحال ان الصور النوعية والعلة متقدمة على المعلول
فلا يمكن ان يكون المعلول الاول جوهرا محالا ولا ينبغي ايضا ان يكون
ان يكون المعلول الاول لان فعل الحال والمحل فثبت ان المعلول
الاول هو العقل لانه اول ما خلقه الله تعالى ثم خلق الجوهر المحل
والحال بجعل واحد جعل المحل اولا بالذات وجعل الحال ثانيا وبالعرض
فاعلة المحل
لان الملابسة لو ازمها بجعل واحد ولان الحال لا يكون متصلا بغير فضل

المحل والجوهر جنس له ولو انتقل فرجد المحل جوهر قابل للابعاد الثلثة غير
وفاعلة الابعاد فصل ولان العالم بالذات يستلزم المعلول بالذات فلابد
ان يجعل بجعل واحد بسبب العقل بوسط فعله فرالمحل فالمحل فيه يستلزمه وهو مبدأ
العقل الاول العقل حبط عن مرتبته وفعل الحال فصار نفسا والنفس عقلا بالقوة
ونفسا بالفعل والطبع قوة من قوى النفس الطبع نفس بالقوة وطبع بالفعل
واطلق الصورة فرالعلم الالهي عن القوة من العلم الطبيعي لان قوة الجواد
غير قوة الماديات فالمحل لنوع الصور الاجسام ولوازمها وليس غيره
القلم فريد العقل وهو كاتب بإذن الله من اللوح المحفوظ صور الافلاك والعناصر
الاربعة ثم كسر اللوح العالم للمحو والاثبات صور المواليد وانواعها
لو كان الجواد الكلام دبر لنفذ الجواد قبل نفد كلمات ربي
اعلم ان الجواهر اما مختلفة الحدود والحقيقة وهذا اما ان يكون مالها الصور
او ما الاعراض الدائمة والاعراض الغير الدائمة لا يمكن ان يكون ما حصلها ما بالجسمية
الاجسام فيها وحمل الجسم عليها مواطاة وان كان الصور الجوهرية وهو المطلوب
وان كان الاعراض الدائمة وحدها الاعراض المستندة الى الجسمية الجسم او الصور النوعية

وفصل واحد ملابس الجوهر وبارد وهو ملاك الجوهر

الافلاك والكواكب

لجوهره

لانها تحتاج الى الجسمية المشتركة فتكون مستندة الى الصورة النوعية والفصول
وهو المطلوب وان كان الاصل الاعراض فلا بد ان تكون لتلك الاعراض
علاوة مستندة اليها لان ما بالعرض لا بد ان ينتهي الى ما بالذات ولا جسم
غير هذه الاجسام فلا يكون غيرها خلاف وايضا لو لم تكن الاجسام حدود
حقيقية تختلف بالماهيات فتكون اصلا فيها بالذات الذاتيات
لا بالاعراض ولان اصلا الاجسام اما ان يكون بالصورة الجوهرية او بالاعراض
فان كان الاصل الصورة فهو المطلوب وان كان بالاعراض فالاعراض اما ان
او غيره فان كان هو فلا بد ان يكون مستندة الى المقدار الذاتي وهو المطلوب
وان كان الاعراض غيره فلا يمكن ان يكون الاعراض علة للاصل في الذات
فرد وحقيقة لان هذه الاجسام مختلفة بالماهية والحقيقة ولها حدود مختلفة
فيسئل الاصل اما الصورة النوعية والفصول المنوعة وهو المطلوب
لان الجسم اما اصلا او الصورة الحالة فيه لانواعا مختلفة لا بالاعراض
وكذلك النوع بالصورة الجوهرية الشخصية يصير اشخاصا واصلا الصورة
المواد واصلا المواد اما للامكان الذاتي او لكان الاستعداد فالمادة

بالذات

الافلاك والكواكب

بالذات قابلة لصورة الف صورة البسيط واصلا المواد بالجوهرية
مشتركة لجسم العالم ومحيطها صارت مرجحة لصورة من صور الافلاك والكواكب
العلم لان جسم العالم للابعاد الثلثة ملزومة للشاهد والشاهد ملزومة للشكل وجسم
الفلك البسيط ملزومة لشكل الكرة وقابلية الكرة الذي يكون ماده لصورة الجسم البسيط
لذكر وضبط نفس العقل بجسم بسيط مواد قابلة بالذات لتلك الصور الثنوية
بالقوة العقلية فالمادة الاولى الموجودة بسطح الكرة كما قابلة لصورة فلك
الافلاك المحيط بالافلاك الاخر قابلية ذاتية وهكذا اخر شهر اعلم الجسم وهو
الاصول الزائدة ان يكون فرد هذا الجنس وغير هذا الموضع منه
والا لم يكن الارض ارضا وما مواد المواليد فلا تعداد والمكان لا تعداد له
الصورة لا العاملة الذاتية واعلم ان سوى الاجسام واحدة فلكية كانت او عنصرية
لان كل جسم وجوهر قابل للابعاد وجوهر الابعاد هو الهيولى لان الاجسام اما مختلفة
بالصور النوعية والفصول او اصلا وبالصور والفصول وقد اسبق ان مقدار الجسم
الذي يكون صورة لا يحل للصور الحالة فيه وجنسا لاجل حمله على الاجسام المختلفة
بالفصول الجوهرية وشهد كل الاجسام غير مقدار جسم السماء وحدته وحدة جسم

بالذات الاجسام وتخصيصه بالنسبة الى علة المشخصة لان التزام شخص لم يوجد تشخصه
نسبة فاعله كما ان فصول الانواع نسبة الفاعل لان نسبة الماهية بصدد الخلاف

الوحدة الشخصية لا تباين الوحدة لجنسه لان الوحدة لجنسه مباينة ومقابلة
للكثرة الصحيحة كذلك تحصل المتصف بالوحدة الجنسية لان للمقابل الواحد
مقابل واحد والوحدة النوعية والكثرة النوعية والوحدة النوعية لا تباين
الوحدة الشخصية ولا تباين الكثرة الشخصية ايضا لان محل الواحد بصدد انواعا كثيرة اما
كان البشر اما بالذات او بالعرض وكل نوع له وحدة نوعية والنوع الواحد
يصير اشخاصا كثيرة كل شخص له وحدة شخصية وكذلك العوارض والنفس والطبع
حيث بالنسبة الى المعروض واشخاص بالنسبة الى انواعها الماخوذة

اعلم ان الاشياء ملكات وانحاء لا وجود وقابلية للوجود بالضرورة الكل
ومحتاجة الى الفاعل والغاية وعلة العوام وعلة الكون وعلة الحدوث
فلا يمكن ان يكون وجود ملك الاشياء مغايرا لذاته في الماهية والوجود
بل يصدر عن فاعلها بقابليتها الذاتية على ترتيب ونظام لا يمكن احسن منه

فلنفرض نسبة واحدة الى الاشياء وللاشياء نسب مختلفة اليه ما حصلت القابلية
لانا نلاحظ فيها ما به اشتراك الاشياء وقابليتها وخواصها المختلفة
وجدنا الجواهر ماهية بسيطة قائمة بذاتها قابلة للوجود قابلية
ذاتية عرضية جواهر الجواهر وعلة وجود للاعراض لا تحتاج الا الفاعل والغاية
والغاية علمنا ان المعلول الاول هو هذه الماهية البسيطة المسماة
بالجبراء الاول ولا يمكن ان يوجد هذه الماهية الا ان يكون نوعا
والنوع لا يمكن ان يوجد الا ان يكون شخصا وبطرائق انواع الجواهر
اوجدها فرانواعه الآن يكون صالحا لان يكون معلولا اولا
لان امكانه ما اودع فيه من الامر صفاته الازلية وصدرة عليه غير مخلوقة
كانت هذه الخلافة الصغرى سلسلة العوالم حكماء الموحدين
ايد الله سبحانه عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد
عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها بهاؤه فاشرقت وطالعها فتلألأت
والتقرير وجوبها حسنا له فاظهر عنها افعاله وخلق الآن وانشر
ناظرة ان كانا بالعلم والعقل فقد شاهدت جواهر اوائل عالمها

وان اعتدل مزاجها وقارب الاضداد فقد شارك بعضها بعضا

بجواهره

فالفاعل الاول جعل الجوهر عقلا اجعل الجوهر اولا وبالذات
وجعل العقل ثانيا وبالعرض فجعل الجوهر بسيطا وجعل العقل مركبا

جسما وهو صورة الاجسام
وجسما مطلقا على المعلول ثم جعل الجوهر الهيولى وجسما وجسما
والتعدد

جعل الجسم لاجل قابلية الذاتية والنوعية افلاكا وعناصر
دفعة بدون تقدم وتاخر لتساوي المواد في القابلية الذاتية
الا في الفوقية والتحتية والترتيب من المركز والمحيط ثم جعل الموالید

بصورة وعرض

بقدر قابليتها واستعدادها في الترتيب بقدر قابليتها الذاتية
في الشرافة والخسة بين انواع ملك الموالید حتى سلسلة الطويلة
الى الانسان الكامل الذي هو وجود من العقل الاول فتمت دايرة الوجود
والامر سلسلة العرضية فجعل الجوهر بسيطا وطبعا وفصلا وصورة
ثم جعل اعراضا وامورا عامة شاملة للجواهر والاعراض فجعل السلسلة
الطولية بالذات وجعل العرضية بالعرض وتم الامر للكل والقادر على

ترجمة الفروع الى اصولها والمعلولات الى عللها والموجودات

اولا وبالذات

الى كلياتها فالفاعل فاعل للصور بالذات
للصور والاعراض ثانيا وبالعرض لان لوازم الماهية مجعولة
بجعل الماهية والنفس قوة من قوى العقل والطبع هو نفس قوى النفس
فالعقل عقل بالذات ونفس بالعرض والنفس نفس بالذات وطبع بالعرض
والنفس عقل بالقوة والطبع نفس بالقوة ولذا انصرف طبع المعدن
في النبات نفسا نباتية وانصرف النفس النباتي في الحيوان نفسا حيوانية
وانصرف نفس الحيوان في الانسان عقلا بالفعل وبالاخرة كل شيء يرجع الى

فصل

اعلم ان ترتب الموجودات كترتب العدد
الجواهر بمنزلة الواحد والعقل بمنزلة الاثنين ولذا يصدر عنه
اثنان اي الهيولى والصورة احدهما اولا وبالذات
وثانيهما ثانيا وبالعرض والافلاك كالثلثة والعناصر كالاربعة
والموالید كالخمسة والاعداد والعقل بما جعله يكون فاعلا وعلة
وبذاته يكون مفعولا ومعلولا لان المعلول مناسب للعلة والعلة

يكون مع المعلول فاعلا عليه السلام لم يخل الله سبحانه من الاشياء
فيكون فيها كائنا ولم يبنا عنها فعال لما هو عنها بائن
دائبه بكل شيء محيط والمعلول فرد انه ما لك وقابل للوجود
والقابل للوجود لا يمكن ان يكون فاعلا له ولذا قالوا لا مؤثر
في الوجود الا انه فاد اعلى ترتيب وجود الاشياء وترتب المعلولات
الركون الى الاداة والمعلول الركون ثانيا وبالعرض
على انه لا يمكن ان يصدر معلولان عن علة واحدة معا سواء كانت
العلة جنسا او نوعا او شخصا لان المبدأ الاول لان يصدر
الطبيعة الواحدة واحدة سواء كانت جنسا او نوعا او شخصا
اعلم ان العلة والقادرية والطلبة والخالقية والرازقية كل اسم من الاسماء
الحسنى الدال على صفة مطلقة على المبدأ الاول قبل وجود الاشياء
وبعد وجودها لان صفات الله عين ذاته والاسماء كلها اسماء الذات
ولا تكون مرآته تعالى صفة زايدة ولا اضافة عارضة على ذاته
على ابي جعفر عليه السلام قال سمعته ان الله عز وجل لا يوصف وكيف توصف

وقال من كتابه ما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم
والى النبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبدا صحى الله عز وجل
بسبع وجعل طاعته في الارض كطاعته في السماء فقال وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن اطاع هذا فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد عصى الله وفوض اليه امره وانا لا نوصف وكيف يوصف
قوم رفع الله عنهم العسر وهو الشك والمؤمن لا يوصف وان المؤمن
ليلقى اخاه فيصافحه ولا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات
عن وجوههما كما تتحات الورق عن الشجر اذا ريت الاطلاع على ما ذكرنا
فلنطلقه مزيدا سور التوحيد اعلم ان العالم لا يكون معلولا مكثرة
ومعنا الا من المادة المكثرة القابلة بالذات اذ الكثير بالذات
هو المادة القابلة للصور والاعراض لاجل المقدار المتصل والمادة
مع قطع النظر عن الكم المتصل لا تكون كثيرة ولا قابلة لامور كثيرة
الا بالذات فكثرة المعلولات لاجل كثرة العلل وكثرة لاجل كثرة
المقبولات فكثرة القوابل بالذات وكثرة العلل والمعلولات بالعرض
لاجل كثرة القوابل

العلل لاجل كثرة القوابل

بالذات

والعقل لا يمكن ان يكون كثيرا بالذات بالموضوع لان الكثير بما هو كثير
بالفعل او بالقابل والعقل قابل او فاعل ليس بكثير بالضرورة
فالعقل ليس بكثير بالذات بل بالحقيقة واحد شخصيه بالذات
وكثرته بالانواع والاشخاص بكثرة الجسم القابل للبرء بالذات وفعل العقل
او قابليته ليس بكثير بالذات لان فعله الاول هو هيولى الاجسام
والعقل القابل للاجساد قابل للصورة وقوى شتى دون شتى فيه بالذات
فانقسم بالمواد فصار فعل العقل كثيرا فصار العقل منكثرا بكثرة
المفعولات وصار النفس متكثرة بتكثر الصور والقوابل
المستعدة ايضا وصار الطبع متكثرة بتكثر الاعراض في الموضوعات
وصار الاعراض متكثرة بتكثر الاجسام المختلفة القابلة لها بالذات
فالعقل واحد بالذات فاعله الذي هو واحد بذاته وكثير بكثرة
الجسم وكذلك النفس والطبع والهيولى والجسم حيث انه كثير بالذات
قابل للابعاد المجردة واحدة بنفس القابل وكثيرة بالجسم واما الجسمانيات
سواء كانت صورا او اعراضا فتكون وحدتها وكثرتها بوحدة الجسم

وكثرته

وكثرته مطلق الصورة فانها تدرك على معان مختلفة فصاحب صورة
الابرة الشر هو هو والمادة الشر شر وموجود بالفعل كما كانت
للصورة البدن وبعد الصورة لا يكون عارضا الشر
او موضوعه ويكون علة الكون بالموضوع فالصورة بالمعنى
الاول علة قوام الشر وبالمعنى الثاني فاعله
وبالمعنى الثالث علة الكون بالموضوع فالجسم فاعل بالذات
صورته بالمعنى الثاني وبالمعنى الثالث واقع قرارا في الفعل
وقابل بالموضوع فالجسم فاعل بصورته الموضوعة كما كان
بفاعليته بالذات ولا يمكن ان يكون جسم من الاجسام علة الجسم او يكون
واسطة لفعل فاعله فجسم او اعلم ان جسم العالم النوع منحصر في النوع
وكذلك كل فلك في عنصر نوعي منحصر في الشخص وما جاء من تحيز بالنوع
يصدق على كل نوع وما جاء انه ما صدق على الشخص من الحد والرسم
فكل جسم حيث انه قابل للابعاد قابل للانقسام وقابلية القسمة انما هي
لان الكم المتصل ذاته له والمقدار المتصل قابل للحد والحد

كل جسم من حيث انه جسم قابل للتشكل سواء كان فلكيا او عنصريا وهذا معلوم
بنفسه فكون بالفعل وقد يكون بالقطع والكل وقد يكون بالفعل
والانفعال للتضاد الواقع بين الكيفيات الفعلية والانفعالية
اشع الفعل والانفعال في الجسم المطلق وكذلك اشع الفعل والانفعال
في الافلاك كلها من الكيفيات الفعلية والانفعالية لان الفعل والانفعال
بسبب حركة الافلاك وسببها الكواكب الا العناصر الاربعة فليس للافلاك
افلاك اخر وكذلك انفعالها بالقطع والكل الا الكل والاخير الكائن
فيها الا العقل فالافلاك كلها قابلة بالذات للقسمة الغايلية الجسمية
واما اشتمال اقسام فلك الافلاك العقل فطابع خارج عنه في العلة
والمانع خارج لا عنه على القابلية الذاتية تفرض العقل كل اجزاء
من جميع الاجسام موضوعا ثم وضع النفس المدبرة تلك الموضوع العقل
كل صورة منه صورا الافلاك والعناصر واما الادبر فهو موضع مناسب
لتلك الصورة وكذلك القطع الذي هو من قصور النفس وضع كل معمول
من الصانع في المادة اللايقة به على احسن نظام وترتيب في

الازل

فر النزول والصعود كالسموات والارضين وكالمعدن والنبات
والحيوان والامور الموضوعة فيها والخواص الجيبة المسلمة فيها
خصوصا لحكمة المودعة من خلق الانسان وترتيب خلقه كما اشار الله تعالى
لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك
الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وهذه الحكمة المودعة في بنية الانسان ان كل عضو من اعضائه
له قوى اربعة جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة
اما الجاذبة فحكمها ان البدن لما كان دايم التحلل افتقر الى جاذبة
تجذب بدل ما تحلل منه واما الماسكة فلان الغذاء المجذوب
يزلق والعضو ايضا يزلق فلا بد من ماسك له حتى تفعل فيه الهاضمة
واما الهاضمة فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون غذاء للمتغذي
واما الدافعة فلان لا يتدفع الغذاء الفاضل عما فضلته الهاضمة

على البصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول المؤمن يأخذ الموت كالدواء
ان شيكي بشأمنه وجد الم ذلك فمن يأبى جسده واحد واحد ومن روح
واحدة وان روح المؤمن لتأخذ اتصالا بروح الله من اتصال الشمس

اعلم ان العقل الاول خالق من الولاة والعساكر والعطايا
اما ولاته امره وهم العقول منهم حملة العرش الذين لا يفترون من تسبيحه
ولا يملون من تقديسه ولا يتحسرون من عبادته ولا يؤثرون على الجنة
غرائبه ولا تقفلون عن الوله اليه ومنهم الروحانيون من الملائكة
ومنهم قبائل الملائكة الذين اختصصهم لنفسه واما كره غير
النفوس ومنهم الذين اسكنهم بطون اطباق السموات والذين على ارجائها
اذا نزل اتمام وعده ومنهم قوام المطر ورقاة السحاب
والذين بصوته زجره يسمع نجل الرعود واذا سبح خفيف السحاب
التقت صواعق البرق ومنهم مشيعوا الثلج والبرد والهابطون
مع قطر المطر اذا نزل ومنهم القوام على خزائن الرياح والموكلون
بالجبال فلا تزول والذين علموا مقادير المياه وكيل ما تحويه

الاطباق وغوارفها ومنهم رسله من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل
من البلاء وبحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام
الكاتبون وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير
ورضوان وسدنة الجنان ومنهم الزبانية الذين اذا قيل لهم
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم بتدروه بسراعا واما رعاياه
فهم الطباع وهم سكان الهواء والارض والماء والنار
والمعادن والنبات والحيوانات اسطقسات السموات
والارض بجوهر العقل مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
العقل المصباح في زجاجة النفس الزجاجة كانها كوكب دري
بنور العقل الذي يوقد من شجرة لا شرقية ولا غربية والا صفر ار لا يكون
اذا اخبر قرب يوشك ان يضيء ولا يكون لو صفه وقصر يوشك ان يرسم بكاد
زيتها الوجود يضيء ولو لم تمسسه نار المطيع
لا تنفذ على نور باطنه نور صفة العلم على نور العقل واما نوره
الذي رأته العقل من شاء وهي شبيهة رسالة الرسل وانزال الكتب فانه قد

سراج العقل في جرم العالم ووحد شعاعا نوره في نفاذ ملكه الى سوت
الافلاك والعناصر بقدر قابليتها وبعد ما غرس العقل فيها شعاع ذلك
النضاع فربيوت الافلاك شد من الشعاع في سوت الدهر وشعاع
بيوت العناصر في بيوت المعدن والشعاع في المعدن اضعف من الشعاع في
النبات والشعاع في النبات اضعف من الشعاع في الحيوان
ثم اوقد في الانسان الكامل سراجا فوهبوا نور على نور فالعقل
سراج العالم الاكبر والنفس شعاعه الشديد والطبع شعاعه الضعيف
واعلم ايها الفقير ان ربنا لا علم لنا الا ما علمتنا اعلم
ان وجود الفاعل بذاته مباين لوجود مفعوله والا لزم
ان يكون معروضا لمعلوله لان الفاعل بذاته موجد
فجاعل للوجود بالعرض والمعلول قابل له والفاعل للوجود
لا يكون قابلا قال الفارابي في تعليقاته كما ان وجود
الاول مباين لوجود الموجودات فكذلك تعقله مباين
لتعقل الموجودات وكذلك جميع احواله فلا يقاس حال

احوال

والمعالية
وزهاصي

اضعف الشعاع

سوت

وسحاقه

منه احواله على ما سواه هكذا ان العقل حر مسلم من التشبيه بما تحته
علوا كبيرا فلا صادر عنه الا اول فعل شرا او تركه ولا صادر
ممكن ان يفعل او يمتنع ان يفعل والا لزم الاحتياج والنقص او
الرجحان الوجوب والامكان والامتناع من احوال الماهيات
بالنسبة الى المجعولات وان اطلق على الاول فبالعرض والمجاز
لان الشيء الموجود ان كان قابلا للوجود وممكنا بالامكان الذاتي
فالوجود ضروري له بمقتضى القاعدة المذكورة فعال بالمجاز وحد
على الفاعل ان يفعله لا وجوبا وان كان الموجود ممكنا ان يوجد
وان لا يوجد فعال للفاعل ان يفعله وان لا يفعله وان شاء
فعل وان شاء لم يفعل فثبت ان الاول يفيض الوجود بجوده على
معضر فاطر الاشياء لانه قادر مختار جواد عدله فالشرور الموجودة
مرتفعة بقضائه لانها معلولاته الوضيعة وكل ما هو معلول له الدنيء
شرور لا بالاله ولا بالعرض والشرور المرئية في المعلولات الوضيعة
شرور بالنسبة الى الوهم والخيال لكنها في الواقع ولعند العقل

وليست

لان الفعل والانفعال لوازم افعال الطبائع والالم من الطبيعة
والاحالة والانفعال لازم للاجسام الواردة لفعل الطبيعة
فهذه الافعال الربوبية اشرور واخيرات احسان من رب الكل
وفر المغفور ورد على الحكماء الالهيين وطبيب قلوب المومنين عليهم السلام
ان رئيس طاعة امامه الصبر والرضا على ما فيه احب العبد او كرهه
ولا يضر عبد على ما فيه احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره
وقالوا اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل لان العبد
يعطى الفائز وياخذ الباقر مرة الاواة وقالوا احبب للناس ما تحب لنفسك
لا يقضي الله عز وجل له ان قضى بالمقارض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له فهذه الاشياء الصادرة على الطباع
بالفوضى شرور عند الوهم والبيان فاما عند العقل الكلي والنور المرسل
فليس شرور والشرور ليست الا الملهيات الصادرة على الناس ولذا
وضع الحدود الشرعية بازائها ووضع لكل علة لاجتلاب الخير و
اجتناب الشر الحسي الاشياء وفتحها ظاهرا عند عقله ولاجل العقول الناقصة

المصطفى من المصائب قبل ادعوا الله من البلاء والشدة وتصدقوا برفع
عنكم المصايب واما الابناء والاحصاء وصلوات الله عليهم يطلبون
الشهادة وياملونها ما الله عالم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخروج الصغير بشرته بدخول الجنة وقال لسبط علي بن ابي طالب عليهما
والله لعلي ابي طالب انفى بالموت من الطفل بشر امه والموجب يوصل
للبيب الى الطيب اعلم ان ظاهر الاجسام ظلمات بعضها فوق بعض
وباطن الاجسام نور على نور

اعلم ان المقدار بحسب اللغة هو
الكمية المتصلة وعند الاصطلاح هو الكمية المتصلة القارة الذات التي
يمكن ان يفرض فيها جزءان يشتركان في حد مشترك هو نهاية
احدهما وبداية الاخر فالخط هو الذي يمكن ان يفرض فيه سطوح
والسطح هو الذي يمكن ان يفرض فيه اجسام والجسم التعليمي
هو الذي يمكن ان يفرض فيه ثلثة ابعاد كل واحد منها يقطع الاخر على زوايا قوائم
والمتصل في الاجسام والاتصال هو كون الشيء بحيث يكون بين اجزاء تماس
بعضها مع بعض وهو كون الشيء بحيث يكون ان يوجد فيه اجزاء تشترك في حد واحد
والاتصال هذا المعنى مطلق على قسمين الكم المتصل وعلى الجسم المطلق المسمى
بالجسم التعليمي فمحل الاتصال على الجسم التعليمي هو محل المواطاة ومحل الاتصال

على الجسم هو حد الاتصال لا يطلق الا على البسيط ولا يطلق على الصورة
انها منفصلة لا بالحقيقة ولا بالمجاز لان الجسم المطلق هو الجوهر القابل
للابعاد الثلثة وتباينها صفة لشئ وتباينها صفة لشئ اخر وهو ايضا
بمعنيين احدهما كون المقدار متحد النهاية بمقدار او وقيل التقدير
شئ الجسم انه متصل بمقدار ما فمنده وتعالى لدرك المقدار انه متصل بالنظر
بهذا المعنى كالذرع فان الثوب فان نصف الذرع منه متصل بنصف
اخر منه والناظر كون الجسم بحيث يحكم عليه بانه جسم او فوقه لدرك الجسم
انه متصل بالنظر بهذا المعنى لا تدرك هذا فاذا عرض الجسم الانفصال
مصدق على كل جزء من الاجزاء المنفصلة انه متصل ان يمكن ان يوجد
فيه اجزاء مشتركة في الحدود والا لزم الخلاء الذي لا يتحرز فالاتصال
بهذا المعنى الذي يقابل الكم المتصل لا يستدعي بالانفصال لان الكم المتصل
لازم للجسم المطلق الذي يكون مادة للصور فكما لا يستدعي الملزوم
اللازم بالعدم لا يستدعي الصور بل يستدعي بالانفصال بمعنى الناظر من الاتصال الذي هو
كون الجسم متحد النهاية بمقدار او

اعلم ان الهيولى جسم انها جسم او جوهر قابل للابعاد وجنس للاجسام ومن انها جسم
مادة قابلة لصور الاجسام للتحاز عليها والجوهر جنس للجسم وقابلة الابعاد
فصل له والكم المتصل الذي هو الابعاد الثلثة لازم للطبيعة الجسمية وعرض عام
للاجسام والطبيعة الجسمية طبيعة واحدة جنسية لانها جنس للاجسام ولازم
الطبيعة الواحدة الجنسية طبيعة واحدة جنسية ولازم الطبيعة الواحدة النوعية
طبيعة واحدة نوعية كالضحك فان المشترك لازم للحس والارادة
والحس لازم للحيوان والضحك لازم للتعجب والتعجب لازم للنطق فالنطق
لازم للناطق اعني الانسان وفصل له تعالى الجسم انه متصل ازلي وهو الكم المتصل
الذي يمكن ان توجد له اجزاء مشتركة في الحدود وهو شامل للتعليمي
والسطح والخط وجسم التعليمي كالذرع الطول والعرض والعمق
اثخن ما بين السطح الواحد والسطوح وتعالى لانه ايضا متصل
اذ متحد النهاية التلازم بين الشيئين لا يتحقق الا بالعلة
لان الملزوم هو ما شاع انكاك الشئ عن الشئ فكل شئ يمتنع انكاكه عن
شئ يكون محتاجا اليه فالشئ والامتناع لا يتحقق الا بالعلة فالملزوم لا يخلو

الا بالعلية لم يتصل لذاته لبطلان الاول والثاني لم يتصل لذاته
لانه اثنية الاتصال لذاته هو الوسط بين الاجزاء والانفصال حصلان كل جسم متصل
والانفصال عرض والجسم وكل عرض لذاته فهو قابل وهو جسم وكل جسم
فاعل الجسم اولا وبالذات وفاعل الكم ثانيا وبالعرض

اعلم ان الهيولى لا توجد بدون الصورة والصورة لا توجد
بدون الهيولى لان الهيولى قابلة والصورة مقبولة بالذات
والعلة بالذات توجد دون المعلول والمعلول بالذات لا توجد بدون
العلة بالذات والهيولى متقدمة على الصورة بالوجود والسبب
لانها علة قابلية والعلة كل متقدمة على المعلول فالهيولى متقدمة على الصور
قسمية بالوجود والتشخص في انها الصور النوعية
ذهب المحققون بالاجسام انواعا اعلم ان لكل واحد من الاجسام الطبيعية
صورة غير الصورة الاخر لان اختصاص بعض الاجسام ببعض الاعراض
دون ليس لامر خارج ولا الى المشتركة ولا للهيولى القابلة لما حققت
انها قابلة فلا بد لها من فاعل واختلف في الصور انها تتقدر ادات

مختلفة فثبت ان الجسم فاعل مختلف لهذه الاعراض الاربعة الذاتية لهذه
الاجسام الاربعة وهي الصور الاربعة واضافة وفعل وانفعال
ولا يجوز ان يكون شيء واحد فاعلا ومنفعلا فغير الجسم اما ان ينفعل
باحد هذا وينفعل بالاخر فالفاعل لهذه الصور النوعية والاعراض
الغير القابلة لهذه المادة من الاشكال واضافة اذا كانت الاعراض الذاتية موجودة
كانت الصور النوعية موجودة واذا كانت الصور النوعية موجودة كانت
الاجسام المختلفة موجودة اما كون الاعراض موجودة فظاهر وكذا
كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا كانت المختلفة اما كون
تلك الاعراض في اينية فلانها ان كانت اعراضا غريبة فالعرض لهذه الاجسام
فلابد ان يكون ذاتية لاجسام اولان ما بالعرض لابد ان ينتهي الا ما بالذات
والاجسام عراجسام هذا العالم فلا يكون اعراضا غريبة فهي اعراض ذاتية
واذا كان فاعلها غير الجسم فلا يكون الهيولى المشتركة فاعلة لها ولا
للصورة المشتركة فثبت ان فاعلها هي الصور النوعية ولان لتلك الاجسام
حدودا مختلفة والحد والمحدود للذوات المختلفة

فلان لم صار بحسب المطلق افلاكا وعناصر ولم صار العالم موالید

قيل لان المادة اغير للشكل مقدر كل قدر منه صار محلا قابلا لمقدار

لصورة مخصوصة من صور الافلاك وذلك بسبب ارجحان فعل الفاعل الواحد

لان المادة صارت بالجوهرية مواد اقصار بحسب افلاكا وعناصر

لانها قابلة اولا بالجوهرية فقط وصار العناصر موالید لانفصال

اجزاء العناصر بالحركة الدورية والفعل والانفعال الدائم بين

ملاك الاجزاء والاستحالة التي بسببها صارت المواد المختلفة بالصور الى

مادة واحدة قابلة لصورة من تلك الصور الشكلية فصار موالید

واما صارت الافلاك تسعة لان مراتب الاحاد تسعة واما صارت

الافلاك الدورية تسعة لان الافلاك السبعة والثامن العناصر اربعة

لان مراتب العدد اربع احاد وعشرات ومئات

والوف واما صارت الكيفيات الفعلية والانفعالية اربعة لان العناصر

اربعة واما صارت المقولات عشرة لان مراتب بسايط

العدد عشرة اعلم ان الاشياء الى الموالید وكثرة الثوابت

وعرفنا

وعرفنا الكواكب السبعة السيارة حصرا تكون من اعداد جهات وكل كوكب

مع كثرة الثوابت تخصيص ووضع لابد لذلك المخصص من الوضع

مخصص بخصوصه الذات وكذلك لابد للصور النوعية من مخصص العامل المقدار

كاستحالة ان يكون هذا المخصص من جهة الذات ولوازمه لاستواء نسبتها

الى جميع المواضع منه بسبب اتصاف جميع الافلاك كونها على طبيعة واحدة بالمخصص

بسبب العامل المقدار لامكان تردد من غير توقف واما بالحركات فالمقدار

مواد بسبب حصول صورها ومدبر كل من هذه الطلسمات هو نور

صاحب هذه الطلسمات كما قال افلاطون الالهي ان العالم انسان كبير

والانسان عالم صغير يعني به ان نفس العالم واحدة كما ان جسمه واحد مجتمع

افلاكه وكواكبه وعناصره وموالیده ولكن لما كانت افعال العالم اكثر

سورا كلية وافعاله جزئية تقوم خمسة واجعال النوعية مقوم نوعية وفعال

شخصية تصور بخصوصه كثرة النفس بحسب اختلاف العامل المقدار وكثرة

العامل بحسب كثرة المقدار وهذه النفوس يسميها الافلاطونيون بالمثل

اما افعال الكلية فهي ارادتها تحريك الافلاك والكواكب من المشرق الى

المغرب

المحرك بالقصد الاول وتسكينها الخاصة بها وافعال الطبيعيه
ما تخص كل فلك وكوكبه من الحركات السبع العارضه كما ظهرت
بالرصد وتختص ايضا بالاركان الاربعه البرد فلك القمر الحار
الطبيعه وافعالها النوعيه ما تخص بالكائنات الثلاث المولدات
كالطوان والنبات والمعادن وافعالها الشخصيه هي التي تظهر
من اشخاص الحيوان وما يجري على ايدي البشر من الصنايع
الجسم البسيط او مركب والمركب اما حقير او خطير والجسم المركب
الحقير هو الذي عصي بالاستحاله والانقلاب اعلم ان
المعلول اذا كان متعددا فالعلة متعددة الكيفيات العنصريه
اربعه بالاستقراء العقليه والحسيه فالعنصر البسيط اربعه لان
العنصر اما حار او بارد وعلى التقديرين اما رطب
او يابس فالبارد الرطب هو الماء والبارد اليابس
هو الارض والحار اليابس هو النار والحار الرطب هو الهواء
وكل واحد منها مخالف للاخر في صورته الطبيعيه والحد الازم ان

الشغل كل منها غير الاخر بالطبع ويمتنع ان يتصف كل واحد منها
بمقتضى الاخر والثاني بالاول فالمتقدم مثله وايضا كل واحد منها
قابل للكون والفساد وكل كائن مخالف للفاسد فكل واحد العناصر
مخالف للاخر وايضا الكيفيات العنصريه زايدة على الصور
الطبيعيه وذلك لانها يستحيل في الكيفيات مثل المسخن والمبرد
مع بقاء الصور الطبيعيه وصدق الحد عليه ولو كانت الكيفيات نفس الصور
الطبيعيه لاستحال ذلك فالبسيط ارسطوطاليس بنده
العقل الاول مشهور فرجحه الله تعالى لان قوة الكمال متفرعة من الملاءم
وهي شدة اللذة الى المحبة لغلبة المحبة وكلما كان الشيء اكمل واشرف
واشرف كان الذي واجد لاكثر اتباعا بالمحسوسات بل بالاضافة
فيحصل من المبدء على الرتبة كالوسيط العدد عشرة وتسعة وثمانية
وسبعة وستة واجسام تسعة وعناصر اربعة ومواليد ثلثة
لوجوب السلسلة الجسم المتصل لذاته اذا
طرء عليه الانفصال زال وحدة الاتصال لانه الاتصال نفسه لان القوة

لان العناصر

ظاهر

الشخصية الاتصالية تابعة للوحدة الشخصية فما دام لم تزل تلك
لم تزل هذه الوحدة الشخصية الاتصالية لان الاعراض تابعة
للموضوعات فاذا كان الموضوع واحدا بالجنس فالعرض
كذلك واحد بالجنس واذا كان الموضوع واحدا بالنوع
فهو واحد بالنوع واذا كان الموضوع واحدا بالشخص
فالعرض واحد بالشخص فالذي هو الوحدة الاتصالية وهو كون
المقدار ذا حد النهاية والمشترك بين الحالين هو الاتصال الشخصي
الذي يمكن ان نفرض فيه اجزاء مشتركة في الحد ودلان الاتصال
قد تقال ويراد به كون الشيء بحيث يمكن ان نفرض له اجزاء مشتركة
في الحدود وانفصال هذا المقابل فصل الكم المتصل والانفصال
المقابل لهذا الاتصال هو الذي لا يجتمع وقد تقال ويراد به
صفة الشيء بقياسه الى غيره وهو كون المقدار ذا حد النهاية لمقدار
اخر والمقابل لهذا الاتصال هو ان المقدار لا يكون كذلك
ومن انعدام هذا الاتصال لا ينعدم انعدام الاتصال الذي هو

فصل الكم

فصل الكم المتصل المقدار لا يوجد بدون المادة في
كل مقدار مشاه وكل مشاه شكل وكل شكل مادي فكل مقدار مادي
اما ان كل مقدار مشاه فلان كل مقدار قابل للزيادة والنقصان
وكل ما هو كذلك فهو مشاه واما ان كل شكل مادي فلان الشكل لا يحصل
في الجسم الا بعد ان يكون فيه قوة الانفعال للزوم فيه لواحق المادة
كل جسم مقدر وكل مقدر مشاه فكل جسم مشاه
كل جسم مشاه وكل مشاه شكل فكل جسم شكل كل شكل
وكل شكل مادي فكل جسم مادي كل شكل مشاه وكل مشاه مقدر
فكل شكل مقدر كل شكل مقدر وكل مقدر جسم فكل شكل
جسم اما ان كل جسم مقدر فظاهر واما ان كل مقدر مشاه
فلان المقدار قابل للزيادة والنقصان والمساواة واللاتساوي
وكل ما هو قابل لها فهو مشاه فكل مقدر مشاه ولان غير النهاية
امر اضافي لا يتعقل بدون ما اضيف اليه وهو المقدار المشار
واما ان كل مشاه شكل فلان النهاية هو الحد والشكل هو ما احاط

حد او حدود والما ان كل شكل ادر فلان شكل قابل للحدود والنهايات
ومنفعل وكل قابل ادر فكل شكل ادر واصل من حيث
انه مقدار يحصر الشكل لان المقدار يلزمه التناهي فاذا صار جسم
اجساما ارموا للصور النوعية لانه مقدر صار جسم جسما لانواع
الوضع واصل الوضع واما اصل الوضع فالانواع اما حالة عن
الكميات الفعلية والانفعالية او مكيفة بها فالكم المتصل مقدم على
الوضع لان الكم لازم للجسم المطلق والوضع لازم له بعد كونه
مواد للاجسام والوضع مقدم على الكيف لان الوضع مواد للاجسام
والكيف للاجسام باعتبار الصور النوعية والمواد مقدمة على الصور
من خواص الكم الزيادة والنقصان والمساوات واللامساوات فان
وجد بعد غير متناه فان نقص منه شيء فاما ان يكون بعد النقصان مساويا
للذي قبل النقصان او لا يكون مساويا والاول باطل
ضرورة مثل الثاني وهو اللامساوات فالبعد الغير المتناهي يقبل
اللامساوات وكل ما يقبل اللامساوات فهو متناه فالبعد الذي فرض غير متناه

متناه

متناه هذا خلف وايضا كل بعد يقبل المساوات واللامساوات
وكل ما يقبل المساوات واللامساوات لا يكون غير متناه فكل بعد لا يكون
غير متناه اما الصغر فظاهر والا لم يكن نوعا من انواع الكم
واما الكبر فلان ما يقبل المساوات واللامساوات متشكل وكل متشكل
متناه فكل ما يقبل المساوات واللامساوات متناه اما الصغر
فلان المساوات واللامساوات لا فيما لا حد او حدود وكل ما له
حد او حدود فهو متناه لان الحد والحدود نهايات للشيء المقدر

لا يتصور الا متناه لان موجود لا يتناهى فليس بموجود فكل موجود متناه فكل متناه

سهل اذا علمت هذا فنقول ان الابعاد الثلاثة متغايرة فالمادة
برهان صورتها هذه كل جسم متناه وكل متناه متشكل فكل جسم
متشكل لان الشكل انفعال وقبول وهو لا يحصل الا مع المادة
فكل جسم متشكل له أنه والشيء الواحد لا يحصر الا الواحد فالجسم
لا يحصر الا شكلا واحدا وهو الشكل الطبيعي ويجب ان يكون شكلا بسيطا
مستديرا لكون المقتضي واحدا فاما شيء ان يكون تأثير الفاعل الواحد
في القابل الواحد مختلفا عند ما يقبل الا بعد سلوك الطبيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة ارسطوطاليس فرسيع الكيان وهو الاحوال العامة
للجسم الطبيعي من حيث هو جسم طبيعي ان للجسم الطبيعي احوالا
منها ان الجسم الطبيعي قابل للحركة والسكون
ومنها ان للجسم اينا ومنها ان كل جسم متحرك
من حيث هو متحرك زمانا وذكر الزمان اما مقدار للحركة او ظرف
لوجودها اعلم ان الجسم من حيث هو جسم لا يقتضي الحركة ولا السكون والا لزم
ان يكون كل جسم متحركا او ساكنا وان يكون القابل قابلا وهو خلاف
البديهة واما ان يكون طبيعة وحده جنسية مقتضية للتحرك وعدمه
وهو محال فثبت ان الجسم من حيث هو جسم قابل للحركة والسكون
لاجل مادته لان الجسم المتحرك والجسم الساكن فاعلهما هو الصانع او الطبع
والقابل هو الجسم والمرجح لاحد القابلين للواحد من القابل الواحد هو الصور لفعله
النوعية والطبائع المختلفة القابلة للحركة او السكون فتدبر
قالوا اذا وجد الحركة كان الجاعل بالقوة متحركا بالقوة وقال

اسطوانس كال اول طبيعي طبيعي الادي الصورة بالقوة وهو اول
الطبع كال اول والمكون لاكه باعتبار الموضوع كر
اشكال الجسم تسمى الحركة اوتسمى كيف الاكيف اوتسمى الاين
اوتسمى وضع الاوضع وهو حسب الحركات اعلم ان السرعة والبطو
اضافيان عارضتان لاكه بالقياس الاوكه اخر بالنسبة الازمانها
ومسافتها لان الاكه ان اعتبرت وحدها غير منتسبة الاوكه اخر
لم تصدق عليها انها سريعة اوبطيئة ولس الاكه قارة
ولاغير قارة لان الكيف لاكون له اجزاء ولا اتصال ولا انفصال
وانفسا اوانكا غير قارة فيكون تدريجية الوجود صلام يكون
لاكه لاحظه للزمان وكه وزمان اخوين هكذا الغير القارة
فالشر الذي يوكه فراراده جوازته كيفية تدريجية الوجود الوجود وكه
كيفية رفيعة الوجود لوكان ظاهر محسوس فاكه شخص اوجود قام
متشخص شخص موضوعا قال ارسطو كاكه اما ان يكون
مستقيمة اومستديرة فاكه المستقيمة هي ان الاكون متناهية لان الجوهر

القابل يوكه من قبل الاشكال الشكلية الزهر الطول والوض والعمق
على خطوط مستقيمة يوكه متناهية فنصر يدرك حسا ويقران يوكه كالاستدارة
على جهة الدور يمكن ان يوكه بلانهاية ولا يمكن مروره في الاوقات
الا انه لا يمكن ان يوكه لجسم ما جسم على الاستدارة وذلك ان الدائر
يحاج الاثر يوكن في وسطها كالنقطة فانتسم الجوهر فيوكه بعضه
على الاستدارة وهو الفلك ويسكن بعضه قرب الوسط وهذا يسكم الوكه
كثيرا لانها سهلة ضرورية نافعة جدا وقد زلت فيها اقدام الافهام
وقال الوكه الدورية مستقيمة والوكه المستقيمة
اما ارادية اوطبيعية اوقسرية وكل وكه مستقيمة حادثة فزمانها
لان لها مبدأ ومنتهى فالزمان لاكون مقدارا للوكه المستقيمة بل
هو ظرف لوجودها وحدوثها فيقران يكون مقدارا للوكه الدورية
والوكه الدورية اعلم ان الوكه على الزاوية الحادة اشغال بعض المشتغلات
مرتين على الاعتراض وحدها كما تقدم في ارسطو وهو ان الوكه كمال اول لما
بالقوة من حيث هو بالقوة وانما قال كمال اول لان المحرك له كمال

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه تم الجزء الاول من كتاب الشفاء
ويليه الجزء الثاني وأوله المقالة الثانية في الطبيعيات

احدهما هو الحركة الثانية هو متقدم على الكمال الذي
ذكرناه اعني الحركة فان اول ما يحصل للمتحرك من الكمالين هو الحركة
ثم الحركة لان للمتحرك احوال ثلثة حال هو فيها بالفعل
وحال هو فيها بالقوة وحال هو فيها متوسط بين القوة والفعل
ومحال ان تكون الحركة حال تكون المتحرك فيها بالقوة لان المتحرك
ما دام في الحركة بالقوة فليس بمتحرك ومحال ان تكون الحركة
حال تكون المتحرك فيها بالفعل لانه اذا صار بالفعل قطع الحركة
فيبقى ان تكون الحركة هي اشتغال المتحرك حال بعد حال وفائدة قيد
هو بالقوة فهو ان الحركة اذا اخذت من حيث انها بالقوة بل من حيث
انها بالفعل لا يمكن ان تتحقق لها حركة اصلا بالضرورة ولا يمكن ان
تكون الحركة تدريجية الوجود لانها اذا كذلك لزم ان تكون
الحركة هي الحركة فيلزم ان تكون الشيء علة لنفسه وهو باطل بالضرورة
لان المحرك والمتحرك والحركة كلها علة خارجة عن الحركة
وايضا اذا حصل وجود الحركة على سبيل التدريج لزم ان تكون للحركة

موضوع ه

وكذا غير ونقل الكلام الى هذه الحركة فان كانت ايضا تدريجية الوجود تلزم ان يكون
لها حركة اخرى وهكذا الى غير النهاية وهو محال فيجب ان تكون الحركة دفعية الوجود
والحركة باعتبار ما هي منقسم الى ارسطاطالس وكمية قرار الكم
كالنمو والذبول وكيفية ويسمى هذه الحركة استحالة
وحركة في الاين ويسمى النقلة وحركة في الوضع ويسمى حركة وضعية
والحركة المستقيمة باعتبار العوض بالذات وعوضه لا بد ان يكون
عوضا للجسم لذاته او بواسطة وعوضا للمتزايد والذاهب تنقسم باعتبار
المبدأ الى ثلثة اقسام لان المبدأ المحرك للجسم اما ان يكون من حركة له
بسبب مستفاد من خارج فالحركة قسرية والحركة الى المبدأ الاقوى
والا فان كان حركة مع شعور وارادة كالحركة الصادرة من الحيوان
فارادية والا فطبيعية والحركة الى الطبيعة الاسفل وكل حركة اما ان تكون
مستقيمة واما ان تكون مستديرة فالحركة المستديرة فهي حول
الوسط واما الحركة المستقيمة فهي السالكة اما الى فوق واما الى
اسفل فجميع الحركات البسيطة من الضرورة اما ان تكون من الوسط

واما ان يكون لا الوسط واما ان يكون حول الوسط فاما الحركة
الطبيعية شبه وحركة الى الاسفل فان الجوهر الاسفل سريعة القوة
جعونة الطبيعة واما الحركة الوصفية كلما يكون سريعة القوة لاجعونة
الطبيعة شبه وحركة الى الافوق اذا كان بعض الاجسام بسيطاً وبعضها
مركباً وكانت الحركة المركبة للاجسام المركبة والحركة البسيط للاجسام
البسيط فبين ظاهر لانحالة ان هاهنا اجسام بسيطة وحركة
فالاجسام منها ما هو بسايط ومنها ما هو مركب وانما اعتبار الجسم البسيط
كل جسم بدو وحركة طبيعية شبه كالنار والارض لكان جنسها
فيكون من الحركة ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ضرورة فيكون حركة
الاجسام البسيطة بسيطة ايضاً وحركة الاجسام المركبة مركبة الا ان تركب كل واحد
منها انما هو بسبب تركب الجسم البسيط الفاعليه والحركة الطبيعية ضد الحركة
الطبيعية ويكون الواحد ضداً للواحد لان الحركة المستديرة
ان تحرك على شرقائم ساكن وهذا لا يكون هو الارض لانحالة لانها اكنه
فر الوسط او الجسم البسيط سكون طبيعي

لم يكن لها كون قسراً وكذلك اذا لم يكن لها حركة طبيعية لم يكن لها
الحركة المستقيمة بضد بالمواضع وذلك ان العلو والسفل
هما اسمان واقعان على احد المواضع هذه الحركة فيكون اذن
هذه الحركة المستديرة باقية بانفراد بلا ضد فانه ليس تضاد بالحركة الا غير
مستديرة وذلك ان الدايرة بحركة بذاتها الضرورة من الموضع الذي
منه بدت بالحركة ويسير الى المواضع على مثال واحد بعينه وقد قلنا ان
احد المواضع هو العلو والسفل وان بضاد الحركات بسبب تضاد المواضع
قال ارسطو لحركة المستقيمة فاعل وقابل ومبدا لاكون قبله
ومنتهى منقطع عنده وهو الفساد فظهر ان الحركة لا تكون مدركة الا في
كل ما كان في المادة لا كون محركاً لمادته لان المحرك من المحرك بالذات
محرك بالعرض من جهة انه حال في المادة فالمحرك بالعرض مع المحرك بالذات
من حيث انه محرك اجسامها محركان محاحان لا محرك حاضر

رسم الاوائل الحكماء مارع اماداد جواز النسله

واستحالة حصول جسمين في مكان واحد ونسب المتكلمون الله بلفظة غير

والمستديره ٥

والاحاطة بالجهات [illegible] الجهه ما توجه اليها المحركة او كانه المستقيمة وسميت الجهات
الاشارة الجسم الطبيعي جسم طبيعي ذو ابعاد لانه قابل للابعاد الثلثة الجسم
والجوهر والاتمام وكل ما هو كذلك فهو ذو ابعاد لان قابل
احاطة المقدار والكم بالجسم دون شروطه ومع قطع النظر
عن الاحاطة والاشارة فالكم مقدار للجسم الطبيعي ومع ملاحظة الاحاطة
انه محيط به والافلاك والاجسام الطبيعية اعني كل واحد منها
هو كونه هذا القدر من الجسم الطبيعي المتصل بهذا القدر الا
وكون الجسم معينا للمكان اما ان يكون لذات الجسم الذي
هو جنس للاجسام مع قطع النظر عن كونه فلكا او عنصرا او
جهة انه فلك او عنصر والمكان باطل لاشتراك الاجسام في ذلك
الاقتضاء لان ذلك الاقتضاء امر عام لازم لذات الجسم فلا
ان يستند الى امر عام مشترك ذا مر بين الاجسام وهو الجسم القابل
للابعاد ذو وضع وذلك امر عام فرد الاجسام كلها فكل
جسم فمكان سواكان محيطا او مركزا او اخفاف كل جسم مكانا

خاصا

خاصا واقتضاءه لا يكون باعتبار ما به يتركب هذا القدر
من الجسم المطلق القابل لصورة هذا الجسم للاحراز ما به ذو وضع
الكلام يطلقون المكان ما لا شراكه على معان
الاول المقدار والثاني الظرف والثالث الحيز
والرابع المحل وما يعنيه الجسم هو الاول ولا يعدار
سور الكم المتصل الحال في الجسم المطلق المعتبر للمكان وكلام ذوي نوس
فرتوجه كما ارسطو مشوما بان مقداره المحيط به مكان له فانه
قال اما المكان فظاهر انه كم على هذا الوجه المكان مقدر
بالذراع طولا وعرضا وعمقا وكل مقدر كم فالمكان كم
واما انه متصل لانه يمكننا ان نتوهم بين كل جزئين متتاليين
منه حدا مشتركا مرتبطا احدهما بالاخر ويكون نهاية لاحدهما
ومبدا للاخر اعلم ان حصول كليات الاجسام وانواعها
وعوارضها الطبيعية واحكامها امكنها الخاصة واجب
وذلك لان الاقتضاء مشترك بين الكل والاجزاء فما قيل

حصول الاجسام فمكان الكل ان كان واجبا فكيف يمكن الاشغال عنه
لان ذلك الاشغال منافٍ للضرورة الدائمة اولا ان كان
الاشغال منافٍ للضرورة اذا كان الامكان والضرورة من جهة
واحدة واما اذا كانا من جهتين متنافيتين فلا مانع لان احكام
مركبة من الهيولى والصورة النوعية فالوجوب من جهة الصور العامة بهذا
القدر من الجسم المطلق والامكان من جهة الهيولى المشتركة بين الكل والبواقي
فيسلم اذا كان ذلك كذلك فيمكن ان يحركه النار مثلا
من مكانها فيلزم الخلاء اولا انا نلزم الخلاء اذا كان
مكان خالي عن الشاغل قبل خروج النار عن مكانها او تداخلت
كرة النار مركزة اخرى فاذا لم يكن مكان خالي عن الشاغل ولم يخرج
الداخل فلا يلزم الخلاء لان كرة اخرى تشغل مكان النار لاشتغال
مكانه كرة النار مكان تلك الكرة فكرة العالم هو البعد المحيط به
ومكان كل جسم من اجزاء جسم العالم هو كونه بهذا البعد المعين
المتصل بقدر اجزاء ذلك الكرة فصل فرسم مقولة الكم

هو

لفصل ٢

هو الذي يوجد في شيء عاد سواء كان موجودا بالفعل كالكم المنفصل
او بالقوة كالكم المتصل

اعلم ان الزمان معلوم بالبديهة

حد للانكر احدان فر الوجود امر ممتد معدود اما ساعات والايام
والشهور والاعوام وايضا ان حركة من مكان متخالفا بالسرعة
والبطوء فمسافتان مختلفتين ماخذان معا وتركان معا او من مسافة
واحدة مختلفة اخذهما وتركهما فبين اخذ كل منهما وتركه امر ممتد يقبل
الانقسام وهو الزمان وايضا قال بعض الحوادث ان لها قبلية
لا توجد مع البعدية وليس فيها بعدية لا توجد مع القبلية فالحركات
اما مقدرة لذاتها او مقدرة بواسطة شيء مقدر لذاته والاول باطل
والا لزم ان يكون جسما لان المقدر لذاته لا يكون الا جسما فنقول ان لكل
مقدرة بواسطة الغير المقدر لذاته وهو الجسم المقدر المحرك على المسافة المقدرة
لان المحرك المقدر اذا حرك على مكان المقدر يكون حركته مقدرة بالضرورة
كان الجسم اذا صار ابيض فبياضه مقدر بواسطة ذلك الجسم المقدر فثبت ان الزمان
هو مقدار الجسم المقدر المحرك على الشيء الساكن المقدر لذاته ونتيجة ذلك المقدار

باعتبار وكة جسم المقدر الدوري على جسم المقدر الساكن فروسط وحلقاوضاعه
فاحصله بالنسبة الى جسم الساكن فراكوسط الطلوع والغروب وبسبب ذلك الاوضاع
المختلفة يحصل لبعض مقادير ذلك جسم المحرك الدوري تقدم وما خر فبعض ذلك
المقادير المفروضة المرورة على بعض جسم الساكن فراكوسط سريعا لسير
وبعض ذلك المقادير المفروضة الغير المرورة على بعض جسم الساكن سير
بالمستقيم وبعض ذلك المقادير سير حالا والان ليس شيا موجودا اذ هو امر
معدوم كالنقطة الزمان نامه لحظ فالزمان ظرف لوجود الحركة
والحركة المستقيمة لان الكم المتصل قابل للحركة والانفعال لا حل محله وموضوعه
فالفلك اذا حرك شرعه من نقطة دائرة الافق المشرقة تحرك شرعه منه
بعد ذلك الشروق لانه مقدار متصل لذاته فالقبلية والبعدية اضافة عارضة له
من جهة حركة على جسم الساكن قال ارسطو الزمان
مقدار حركة السماء الاعلى التي بها تضبط المطالع والمغارب وبعد الايام
والليالي هو بين عند كل لا يشك فيه كالانكسوف ان النهار
بطلوع الشمس وروى عن افلاطون ان الزمان جوهر

قام بذاته ان النفس الكلية المتعلقة بالسماء الاعلى المحركة لها اذ
وقد عبر عن النفس بالمحركة وقال النفس محركة كل حركة مستقيمة حادثة مع الزمان
لان لها مبدأ ومنتهى فالزمان لا يكون مقدار الحركة المستقيمة الا موجودا
لوجودها وحدوثها فيهما ان يكون مقدار الحركة الدورية والمحرك الدوري
قال ارسطو الزمان هو المعدود به لحساب وهو كالعدد منشأ
من جهة وغير متناه من جهة اخرى وقال الدهر هو مدة غير محدودة
ولا معدودة وقال الزمان مدة تعدها الحركة بالتقدم والتاخر
وقال ارسطو في المقالة الرابعة من السماع الطبيعي انه لو لم تكن حركة دائمة
لم يكن زمان وقال الفرغاني على ما قيل طبيعي فمحدث لا قديم لان الطبع
كل حركة والحركة المستديرة ولا شيء من الحركة المستقيمة بمستديرة
الدائمة بمستقيمة على الحركة المستديرة دائمة وكل ما هو على علته دائمة
دائم فالحركة المستديرة دائمة وكل حركة دائمة حافظة للزمان فالحركة
المستديرة حافظة للزمان كل فلك يتحرك بالحركة الارادية لما انه لو لم
تكن كل فلك ارادية لكانت طبيعية او قسرية لا يجوز ان تكون طبيعية لان الحركة

الطبيعة كما مطلع على الحكماء هو هرب من حالة منافية وطلب وطلب حالة
من غير ارادة وشعور وكل ذلك محال على الفلك لان منافرة كل جسم
عن جسم هو ضد من جهة الكيف لا ضد من غير الافلاك طلوعا على الكيفيات
المتضادة ولا كون ان يكون حركة الفلك قسرية لان الحركة القسرية
لا تكون دائمة وحركات الافلاك دائمة لانها حافظة للزمان وكل حركة حافظة
للزمان واحدة فحركات الافلاك دائمة فمن هنا علم الرصدان للكواكب
السبع حركات مختلفة سرعة وبطوا وجهة احديا وحركة السيارة الرابعة
دورة في هر من المشرق الى المغرب تشترك فيها الكواكب كلها وبها تحقق
الليل والنهار وهر المساء باركة الاولى وحركة الكل وسبع وكاد سير المغرب الى المشرق
للكواكب السبع السيارة وحركة واحدة بطيئة طلع النوابت
فوجب ان يكون لهذه الحركات التسعة افلاك وتسعة محركات
وسمر بالافلاك الكلية المحيط بعضها ببعض فالمحدار الذي يكون فيه الفلك
المحيط بالافلام مرحدانه متحرك على جسم الساكن زمان

جهة هر الزمكن ان يصدها الموكل الابر على الاتصال واذا اشتملت عليها
وهر طرف الامتداد وانما يحقق ذلك لوجوب تناهر الامتدادات وطرف
الامتداد بالنسبة الى الامتداد طرف ونهاية وبالنسبة الى الحركة و
الاشارة جهة ولجهة بالطبع اثنتان فوق وسفل وتحديد الجهات لا يتم
الا بجسم واحد لان جسمين هو واحد ولا اروضع يتفق بالنسبة الى الاجسام
ولا يكون كل فوق جهة بالطبع ولا كل سفل هلا بد ان ينتهي الفوق
والسفلية الى ما يكون فوقا بالذات وسفلا بالذات والا لتسلسل
الاجسام فالفوق بالذات هو المحيط والسفل بالذات هو المركز
وهر لذلك الموجبة للتحديد بين المتقابلين فاذن محدد الجهات جسم واحد
محيط بالاجسام ذوات الجهة الزهر جهات الوضع وهر حال الاجسام الكرية
واما المضلعات فعدد جهاتها عدد حدودها النقطة والخط
والسطح

التسبيح ايم لان اثر الوضع بعد الطبيعة وهو زوال
الكون الطبيعي وحصول الوضع للارض على الطبيعة واصلا لا يكون القسر
واما لان القسر لا يكون الا بسبب غلبة الصد والغلبة لا تحصل الا بالحركة

فلتصور فعل طبيعي قبل هذه الحركة والا لم يحصل الغرض اذ ان الجسم لا يكون دايما
الجرم الكريم الاول لا ثقيل ولا خفيف لان الثقيل هو الذي
شأنه ان يهبط الى الوسط والخفيف هو الذي شأنه ان يصعد
من الوسط فكل جرم سالك الى فوق او الى اسفل لا محالة خفيف او ثقيل
او خفيف وثقيل معا لا بمعنى واحد بعينه لكن اضافية الى غيره كاضافة الهوا
الى النار والماء الى الارض فقد تبين اذن انه لا يمكن ان يكون
للمحدود راحة ولا ثقل لانه ليس يمكن ان يتحرك لا الى الوسط ولا
الوسط لانه طبيعي ولانه خارج عن الطبيعة لانا ان سلكنا الاول
سلوكا خارجا عن الطبيعة فيكون سلوكه الى فوق سلوكا طبيعيا فيكون
واحدا من الاجرام الترابيا وهو ظاهر البطلان واما ان يسلك الى فوق
سلوكا خارجا عن الطبيعة فيكون سلوكه الى اسفل سلوكا طبيعيا لان
الاضداد اذا كان احد الضدين طبيعة فانها تكون للضد الآخر خارجة
عن الطبيعة لا محالة والجسم المستدير ليس له ضد البتة فلا شيء ليس للجرم
المحدود راحة ولا ثقل البتة

بجرم

الجرم الكريم عرضي ولا ذاتي لا يقبل النمو ولا الاستحالة ولا التغير ولا الاستحالة
وذلك ان كل ما يقع تحت الحس انما يكون في مادة موجودة موضوع
هو ضده له والمادة رجع عند فساده ولان الكون والفساد يكونان متعاقبين
بالعرض او لا محالة واذا كان كذلك فانه لا يتغير ولا يقبل التغير
ولا الاستحالة لان كل ذلك حركة والحركة والانفعال كلما يوجد
للاجرام الطبيعية فانها مستعدة لما هو قابل للنمو والنقص بخلاف
اجسام الحيوانات واعضائها والنبات واعضائها فانها تقبل
الكون والفساد لان الكون والفساد لا يحصلان الا بالاستحالة والاستحالة
انما تحصل بالانفعال والانفعال الواقعين بين الكيفيات المتضادة
اعني الحارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولا تكون في الافلاك
كيفيات متضادة والا لكان الفلك قابلا للكون والفساد وقد
مر في القول البسيط انه ومحال ومحال ان الفلك لا يقبل
الكون والفساد وايضا كل ما يقبل الكون والفساد فلصورته
الحارة غير طبيعية لصورته الفلكية غير طبيعية انه وكل ما هذا شأنه فهو قابل

العنصرية

الحركة المستقيمة لان الصورة الكائنة اما ان تحصل من حركة غير مستقيمة فاذا حصلت
من حركة غير مستقيمة بقيت مستقيمة كما قبل الحركة الطبيعية واذا حصلت من حركة طبيعية
فالصورة الكائنة كما قبل الفساد حاصلة من حركة غير مستقيمة فتبقى مستقيمة
لذاتها الى حيز ما وهو محال لانه يلزم ان يحصل بسيط واحد وغير
واحد بميلين مختلفين احدهما مستقيم والمستدير وهو ظاهر فالفلك
لا يقبل الكون والفساد وكل ما لا يقبل الكون والفساد فليس بمركب
فكل فلك بسيط وكل بسيط كرى فكل فلك كرى اما الصغرى لان الطبيعة
فرد الجسم البسيط واحدة والفاعل الواحد فرد الفاعل الواحد لا يفعل الا فعلا
واحدا كل عنصر من العناصر البسيطة اى الممكن فرد ممكنه يحرك
بالحركة المستقيمة الامكانية وكل ما يتحرك بالحركة المستقيمة فقد يجوز
ميل مستقيم فكل عنصر من العناصر البسيطة قد يجوز ميل مستقيم اعلم
ان العناصر لا تتحرك لذاتها اى اكثر مما كانت اى بحسب الاين لم
ان تحرك بعد بالحالة فلو لم يعرض لها الحركة من جهة اقتضاها الا ما كان لها
بالحالة لم تصر الحركة لذاتها غير ساكنة لانها مقتضية للسكون

اى واحدة العناصر البسيطة اى احد وقد يطلق بمعنى
مرادفة للفرد او بوساطة كمفارقات الغيبة والافعال او حفظ الاجسام
فالكون والفساد يحصل فى اطاعة الفلك حركة حصول اى غير منتهى البسائط
او صورة من صور المركبات اعنى المواليد الثلاث مع كيفية متوسطة
بين الكيفيتين المتضادتين بسيطين فاجاز ان يركب من ضد صورة البسيط
لان البسيط اذا اخرج او البسائط مع المركبات اذا اخرجت
وفعلت وانفعلت لم تخل صورة البسيط ان تكون تخليطا كما فى
المركبة وهو محال على ما يجيء لان كل واحد من المركبات الطبيعية الحقيقية
اعنى المواليد الثلاثة ذات اى اجزاء اى اجزاء المواد اذ هو واحد
بالعدد والاجزاء والعمل والاصل فكانت مادة مختلفة قابلة للصور
واحدة وكما يقبل واحد من الصور المختلفة قوابل مختلفة وهو باطل بداهة
لان للقوابل المختلفة مقبولات مختلفة ضرورة وقد مر ان يكون شئ
واحد حال فى محلين او اكثر فليس مادة شئ هو جسم المطلق وهو
احد اقوال الفلاسفة ان كان تلك المادة الواحدة مستعدة بسبب الحركة

فاعله وحافظه لصورته المركبة واعراضها الثابتة وسمي طبيعيا

النفس

وكل نوع من انواع النبات قوة من قوى النفس الكل يصدر عنها مع ما تقدم من افعال الطبع

وكل نوع من انواع الحيوان قوة من قوى النفس الكل يصدر عنها مع ما تقدم من افعال الطبع والنفس النباتية افعالها

كالتغذي والنامية والمولدة وهي قوة يصدر عنها مع ما تقدم من افعال الطبع والنفس النباتية افعالها

الحس والحركة الارادية ويصدر عن بعض انواع الحيوان التفكر والتذكر اضافة الى الافعال السابقة قال ارسطوطاليس

النفس كمال اول لجسم طبيعي آلي من شأنه ان يحيا بالقوة اما انه كمال لان الجوهر

الموجود اعلى بالظهور المدرك كمال فهو كمال اول له واما ان الجسم الطبيعي

آلي لانه المظهور فيه النفس فيه واما انه ذو حياة بالقوة لان

الجسم النامي موجود بالقوة فالجسم الطبيعي الموجود بالقوة فاذا

صار حيوانا فهو موجود بالفعل فالجسم الحيوان جسم نامي حساس

متحرك بالارادة فالجسم المتحرك من الحيوان وهكذا والنامي والحساس

فاعله

الصورة من صورة البسائط لا يمكن ان تكون مستعدة لصورة من صور المركبات

وان كانت مستعدة للصورة من صور المركبات امتنع ان تكون قابلة لصورة

من صور البسائط لان الكائن انما يكون بعد اعداد المادة لتلك

الصورة المادة التي يكون وجودها ما دامت الصفات

المتضادة في الكيات والاوضاع والاينيات تتخلى احدها بعد الاخر فيصير

شخص واحد قابلا لان يقع من المقولات الاربع وان لا يكون المتحرك

ثابتا ولا مستقرا فلك المقولة لا يكون منتقلا فيها من مكان ان يكون

المتحرك باقيا بشخصه فربما ان يكون الا يكون المتحرك متحركا

الجسم المركب الذي يحصل بالاستحالة والامتزاج على ثلثة انواع لان الجسم المركب

اما ذو حس وارادة اولا الاول هو الحيوان والثاني

اما ذو نامية اولا الاول هو النبات والثاني

هو المعدن فكون الاجسام المعدنية من الاوخمة والابخرة

المختلفة على مراتب من الاختلاطات المختلفة من الكم والكيف

وكل واحد من الاجسام المعدنية هو من قوى النفس الكل المدبرة

والمريئة وقوة والماشة قوة مخصوصة منها مشتركة للحواس
الظاهرة ومنها مشتركة للحواس الباطنة قال ارسطو
ان المحسوس حادثة غيرية ان الابدان عليه لتقدد النفوس
ونصف انواع الزمان متقدم على وجودها لان امكان وجودها
مزالمادة والمادة والزمان علة لوجودها بالذات لان الامكان الاستعدادي
لوجود الشر لا يكون غرا لمباين منه قال المعلم الاول والاستعداد يصير ابدا
والنفس الكاملة تصير طابع ونقوش وعقلا لان كل مستعد بالقوة
لابد ان يصير لا مستعد بالذات وقال افلاطون
ان المحسوس قديمة غيرية ان وجود النفوس وصفة لما لا يستحالة
والاستحالة ليست لما علة كون كالمادة

اعلم ان قوى النفس ليست انواع للنفس كانواع البدن لكل واحد
منها فعل خاص بها لان الكل انواع فرالمجرد بالعرض
بل كلها عين ذاته وجوهره على كلها وانما وقعت اسماء المختلفة على جوهر
الفعال لاجل اختلاف افعاله من العوائل المختلفة وبالالات المتعددة

لانها

انواع افعال الابصار سميت بصيرة وانواع افعال الاستماع سميت سامعة
وهكذا جميع الاسماء المرتبطة على هذا المعنى ان الادراك غير عن الوجود
فلا ينعزان هو لان كل شيء مدرك بالادراك والادراك يدرك
بذاته والادراك صادر عن النفس والعقل وهما يوفان بذاته وهو
على اربعة اقسام احساس وتوهم وتخيل وتعقل
فالاحساس هو ادراك الامر الموجود فرالخارج الحاضر عند المدرك على
شروط مخصوصة والتخيل هو ادراك المعنى والمحسوسات تفصيلا
وتركيبا والتوهم هو ادراك المعاني غير محسوسة ومناسبات
مخصوصة بين المحسوسات كالطعن والهرب والنفع وغيرذلك
والتعقل هو ادراك الشيء بحقيقته هو توجه النفس الى ما تقبل الاحساس
هو توجه النفس الى ظاهر الاشياء والتعقل هو توجه النفس الى باطن
الاشياء وقيل الاحساس توجه النفس الى ظاهرها والتعقل هو
توجه النفس الى باطنها حاجة البشر ضرورة الى علم الله مرغوفة نفسه
فتدعوه به ظاهرا فرالوحي القديم اوفيك يا انسان بتوفيك

وقال افلاطون الالهي عرف ذاته تأله وقال
ارسطو مركلام له معرفة النفس معينة فمركل حق معونة كثيرة
اعلم ايها اخوان النفس الناطقة هي اسم الله الأعظم ولا يمكن الوصول
الى معرفتها بتلك الاكتسابات المتداولة بين الجمهور بل لا بد تحصيل
تلك المعرفة بتعليم عالم رباني وتاييد سبحاني لان الادم الكثير
هو الذي يعلم النفس حتى يعلم الاسماء كلها كما قال محمد صلى الله عليه
مركبات الاعتقادات اي الارواح فمرادها غيبه وغمرات الابدان
مسجونة وقال النبي صلى الله عليه وآله ما خلقتم للفناء بل خلقتم
للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار سئل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن النفس فقال للسائل
هي اكثر من ان تسأل فقال يا مولاي هل لها انفس عديدة فقال
عليه السلام نعم نفس نباتية ونفس حيوانية ونفس ناطقة
قدسية ونفس الهية ملكوتية فقال يا مولاي سألتك عن النبات
فقال عليه السلام قوة نامية اصلها الطبايع الاربعة ايجادها

عند سقط النطفة مرتبا الكبد اولا ثم الطبايع الاخر فعلها النمو
والزيادة وسببها ذاتها احوال المتولد منه فاذا فارقت عادت
الى ما منه بدت عود مماثله لا عود مجاورة فقال يا مولاي
والنفس الحيوانية فقال قوة ملكوتية وجوارحه عزيزة
اصلها الافلاك وبدو ايجادها عند الولادة للجسم فعلها
الحيوة والاكل والغلبة والظلم واكتساب الاموال والشهوات
الدنيوية مرتبا القلب سببها ذاتها احوال المتولدات
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدت عود مماثله لا عود مجاورة
فتقدم صورتها ويبطل فعلها وجورها وتضمحل تركيبها فقال
يا مولاي والنفس الناطقة القدسية قال عليه السلام قوة لاهوتية
بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مرتبا العلوم الحقيقية
مواداها التاييدات العقلية فعلها المعارف الالهية الربانية
سببها ذاتها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى
ما منه بدت عود مجاورة لا مماثله فقال يا مولاي والنفس الالهية

الملكية قال عليه السلام قوة لاهوتية جوهرية بسيطة حية بالذات
اصلها العقل منه بدأت وعنه وعت واليه دلت واشارت
ودعوتها الله اذا اكملت وشابهت ومنها بدت الموجودات
ويعود اليها بالكمال نهر ذات اسدا العليا وشجرة الطوبر
وسدرة المنتهى وجبل المأوى مزرعة فمنها يشق نهر جهلها طال
سيحه وعثر فقال السايل يا مولاى وما العقل قال عليه السلام
جوهر ودراك محيط بالاشياء ومتر جميع جهاتها عارف بها بالشر قبل كونه
نهو عمل الموجودات ونهاية المطالب اقول يمكن ان
يول قوله عليه السلام ثم فرجواب السايل بمعناه ان تقدد ما بسبب الافعال
والالات لان الافعال والاثار رسومات لما تقوم بها و
تتقدد بالالات فقوله عليه السلام اصلها الطبايع الاربعه
اى الطبايع الله لفعلها وما دة له لانها تقوم وجودها بالاثار
الصادرة عنها قوله عليه السلام بدو ايجادها عند مسقط النطفه
اى ابتدا فعلها عند مسقط النطفه وان كان قبل النطفه وجودها كامنا

قبل النطفه

قبل النطفة فعلها فعلا اخر واما عند سقوط النطفة فتصيرها علقة
ومضغة وغير ذلك الاوقد علوم قوله عليه السلام موتها الكبد لانه
محل الشهوة وبها تطلب الغذاء لنمو الجنين قوله عليه السلام
فاذا فارقه عادت الى ما منه بدت لانها قوة من قوى النفس الناطقه
كالشعاع للمارح من منافذ البيت فاذا فارقت عادت الى ما منه بدت
عود مماثله قوله عليه السلام ملكوتية لانها قوة من قوى النفس الناطقه
وهى قوة من قوى العقل وهو اول خلق من الروحانيين على يمين العرش
من نوره قوله عليه السلام دواة غيريه ارشده احتياجها اليها
فى التصرف والتدبير كالناهر ولهذا قيل بر الروح قوله عليه السلام
عند الولاده الجسمانيه اى عند تمام الخلقة موتها القلب لان الوارد
العزيزة البرهانية تدبرها يكون فى القلب ثم يسير فى سايرالبدن
والنفس الناطقة تظهر اثرها عند الولاده الدنياوية وهو الفكر
والتميز سبب ذاتها تحل الالات الجسمانيه لان فعلها انما يحصل
بالات النفس الناطقه كحواسه وحواسها لانها خادمة لها وقوة لها

والحواس لها تحصل بالات النفس النباتية لانها خادمة للنفس الحيوانية فبسبب بطلان
الالات الحيوانية يبطل الكل قوله عليه السلم اصلها العقل مطلقا مراده عليه السلم
انا اول خلق من الروحانيين عند يمين العرش منوره فاذا صارت
عقلا قلوا فاخلقه الله ايضا ولهذا قال عليه السلم في الخطبة البيان
انا الاول وانا الاخر عن كميل بن زياد قال سالت مولاي
امير المومنين عليه السلم فقلت يا مولاي اريد ان اوقفني فقال والا فغير
تريد ان اوقفك فقلت يا مولاي وهل امر واحدة قال عليه السلم ياكيل
انما هو اربعة النامية النباتية والحية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى
وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة
وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة
والنقصان وابتعاثها من الكبد والحية الحيوانية لها خمس
سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان
الرضا والغضب وابتعاثها من القلب والناطقة القدسية

لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ولها ابتعاث
وهو اشبه الاشياء بالنفوس القدسية ولها خاصيتان النبوة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء فرقاء ونعيم وشقاء
وعز وذل وفقر وغناء وصبر وبلاء ولها خاصيتان الرضا
والتسليم وهذه هي الدرجة المبدا منها والعود اليه بعود قال الله تعالى
ونفخ فيه من روحه وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية والعقل وسط الكل روي عن امير المومنين عليه السلم
وصف الملائكة انها صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد
تجلى لها ربها فاشرقت وطالعها بها فتلالات والقرر هويتها
مثاله فاظهر منها افعاله

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الانسان قادر مختار في افعاله الصادرة عنه المأمور بها والمنهي عنها
عند حصول اسبابها وتحقق شرايطها ورفع الموانع عنها لان الامر بالتعليم
والتبليغ والفعل لا يجوز الا لمن له قدرة واختيار في المأمور به وذلك
لان الانسان افعال مختلفة فعل طبيعي محض طبعه لا اختيار له فيه
وفعل نباتي كالتغذية والتنمية وفعل حيواني كالاكل والوطي
ولا اختيار له فيهما ايضا وفعل عقلي كالتعقل والنطق
والمأمور بها والمنهي عنها والانسان مختار فيها لان التكليف
بالعقل كما ورد على الائمة عليهم السلام ونشاهد في افعالنا على اختيارنا
قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا
اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب
واياك اثيب فاذا كان طبع الانسان تابعا لنفسه النباتية تابعة

لغة لحيوانه ضعف لحوانه تابعه لعقل الاكبر انتظم ازمنه ومعاده وبحركه مراتب
وجوده بالاشاره الى الامه ابتدا ويقبل اوله باوه واوه باوله وتتم
دايرة وجوده وان لم يكن كذلك اختل امر معاشه ومعاده وانقطع
حبل وجوده ويعيش عيش الحيوانات ويحرك بالتقهقري الى المكان
ومرتبة اتفق سكونه فيه بسبب غلبة خلق من الاخلاق الرديه وفعل من
الافعال الرذيله عليه ولو كان اكل لحوانه عدو وانانيته
ويتولون الى احد البهيمه وكانوا كافرنجم كتابه انهم اكلا لانعام بل
افضل سبيلا وافعال الاختياريه على قسمين اما علميه او عمليه
وكل واحدة منهما على خمسة اقسام اما العلميه فكالتوحيد
والعدل والنبوه والامامه والمعاد واما العمليه
فمنها الواجب والحرام والسنه والمباح والمكروه
فاذا لم تحصل اسباب الاصول لخمسه الاخيره افعال التقديرية معاشه او افعال
ذخيرة معاده لم يكن فاعلا مختارا فرضه ورا عنه بالفعل لانه اذا لم يحصل
الشرايط ولم ترفع الموانع كان الانسان فاعلا مختارا بالقوه

وحكم

وصفه

نفرده

وحكم امر محركه الصادره عنه لحصول ملكة الكتاب فاذا ورد الامر فرغ
وكرر ما لم يوجب الانسان على اختياره وقدرته الذاتيه لمخالفة الانسان
فرضه الا اذا خارج عن العقل ومنكر للبديهيه غير جايز التخاطب لان هذا
المنكر يفعل ويقول خلاف ما يعتقده فانه يامر اهله ويعذبهم
بسبب فعل قبيح يصدر عنهم ولا يذمهم ويخبر على ما فات منه شر الخيرات
لحسنه او صدر عنه الافعال القبيحه والذام والمتحسر لا يكون الا قادرا
والا فعاجز للذاته وحسرة وهذا بديهي عند من له ادنى مرتبه من العلوم النظريه
نقل عن الحكما المتقدمين كانت النفوس الزاكيه اذا فارقت البدن الكليه كانوا يتمتعون
المشتهيه على مقتضى الذات ثم قالوا خاصه النفس الكليه المجرده لانها لما نظرت
الى العقول حسنه وبهاءه احبته حبا وامرت عاشقا لمعشوقه فطلبت
الاتحاد به وبحركتها نحوه وخاصه الطبيعه الفلكيه لانها لما وجدت
لها كمالا نظريا يدرك بالنفس والعقل فتحبها وتعشقها بالذات بحسب
هذه الطبيعه قوة متحدة امامن بسايط الاجسام فمقتضيات الادراك
والمحركه كما بالمقتضيات القوى المزاجيه فالطبيعه البسايطه للحيوانيه

غير تأمل العقل والنظر ليعلم ما عن كليتها وطاوعتها الاجزاء النفسانية
منقادة بمعاملها التوار وركنت للذات جسيمة من مطعم متر
ومشرب بتير وملبس طري ومنكح شهي وشيء فاقد
طبقته كالبناء والحس والكمال الروحاني النفساني والحكم
العقلي فلما رأت النفس الكلية تمردها واغترارها اهبطها الباري جل
جلاله الى دار الاهوازك والطف وشرف مراتبي النفس البهيمية والنباتية
وذلك الشريف هو البشر المبعوث مركز دور فلك الادوار فيخبر على لسان
العقل من رعاية الغلبة والحجة فيقاله بعض النفوس بالحكمة والموعظة الحسنة
ويشد على بعضها بالقهر والغلبة وتارة يدعوها باللسان من جهة الحجة
لطفاً وتارة يدعوها بالسيف من جهة الغلبة عنفاً وقالوا خلق الله
وقبحها عقليه اراد وابها الاشياء البر تحت قدرتنا واختيارنا واراد وا
بالعقل هذا البراهين الشريفة لانه الشارع والمقنن مركز زمان وقالوا
الاشياء البر تحت قدرتنا واختيارنا كلها حسنة ليس فيها قبح لانها صدرت
عن الحكيم العليم على الترتيب الاتي بها وقالوا ان الانسان لا يستقل الا

بامور معاشه لانه محتاج الى غذاء ولباس ومسكن وصناع كثيرة ولن يحصل
منها ولاده الصغار وغيرهم وكلها صناعيه ولا يمكن ان يتهيأ لشخص
واحد الا في مدة لا يمكن ان يعيش تلك المدة فاقداً اياها وبقدر الممكن
لكنها تتيسر طباعه بتعاونون ويتشاركون فرمقصيلها بنوع كل واحد
منهم لصاحبه عن بعض فيتم بعاوضة وبهذا لن تكمل كل واحد
ما يحصل الاخر ومعاوضة وبهذا يعطي كل واحد صاحبه من عمله بقدر ما يحتاج
منه من عمله فاذا الانسان بالطبع محتاج فرقيته الى اجتماع مؤد الى اصلاح
حاله وهو المراد من قولهم الانسان مدني بالطبع والتمدن في اصطلاحهم
هذا الاجتماع وقالوا اجتماع الناس على التعاون لا ينتظم
الا اذا كان بينهم معاملة وعدل لان كل واحد يشتهي ما يحتاج اليه
ويغضب على من نزاحه فرد لك وتدعوه شهوته على الجور لما يغره
فتقع بذلك الهرج ويختل امر الاجتماع اما اذا كانت بينهم معاملة وعدل
متفق عليهما لم يكن كذلك فانه لا بد منهما والمعاملة والعدل
لا تتيسر ولان الجزئيات المحصورة الاحكام لما قوانين كلية وهي

الشرع فاذن لابد من شريعة والشريعة من الامور والشارع واحد بل
لاستواء الجماعة من الاشياء منه والشرع لابد له من واضع يُبيّن ملك
القوانين ويورّدها على الوجه الذي ينبغي وهو الشارع ثم ان الناس
لو تنازعوا فاما الشرع لوقع الهرج المحذور منه فاذن يجب ان يتمايز
الشارع منهم باحقاق الطاعة لتطيعه فرقبول الشريعة واستحقاق
الطاعة انما يتقرر بآيات تدل على كون ملك الشريعة من عند ربه
العالم بمصالح عباده وملك الآيات معجزاته وهي اما قولية واما فعلية
والخواص للقولية الطوع والعوام للفعلية الطوع ولا يتم الفعلية
مجردة عن القولية لان النبوة والاعجاز لا يحصلان من غير دعوة
لا خير فاذن لابد من شارع هو بشر ذو مهوة غيّبت الآن قادر
مختار فعال لما يشاء لامكان ناقص وجوده فمحتاج الى متمم وجوده وعالم
وعقل بالفعل لتدبير معاشه ومعاده وتتم وجوده وبصيره عقلا بالفعل
بالعلم والعمل فارسله الانبياء عليهم السلام ليصلوه الى غايته وجوده
لان المقصود من ايجاد الناس هو المصلحة العائدة اليهم ولا يصلح لهم

المصالح الا بالاجتماع والتمدن ولا يتم امر الاجتماع الا بالعدل
فاقتضت الحكمة وجود عادل يمنع العدوان بين الناس بحيث لا يكون الى الشر
وينتشر الشر وهو قول العلماء من حيث لفصل القضاء والظلم والعدوان امر
الاجتماع ولم يصلوا الى الكمال ان يصلوا اليه ولبقوا فرحين انه
وصاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا اذ لكل احد رأي يقتضيه
عقله الناقص ويميل اليه وهيجه طبعه الباطل فلابد من نبي عادل يفاضل
بالعقل متميز بآيات ومعجزات تدل على صدقه وبذلك حصل الشارع
والشرع السعادة الاخروية لان السعادة الالهية لا تحصل الا بكمال
العلم بالحق لذاته اليقيني والاعمال الصالحة وكلاهما متلقى من الامور الدينية
فاقتضى الفيض في الملابس البدنية ما يمنعه ويراكم المعارف على النفوس
الامارة والنبي الاصوب لا تحصل المعارف لكن مع مخالفة الشكوك ومعارضة
الوهم فلابد من وجود شخص لم يحصل له ذلك التعلق المانع بحيث
يزول له الدلائل وتزيل الشبهات ويدفعها بالحجة والموعظة الحسنة
او المجادلة بالتي هي احسن وذلك المقصد الذي هو اصول المعاش والمعاد والخير

كيفية تكون المركبات

اعلم ان البسايط العنصرية اذا اجتمعت وفعل طبع بعضها بوساطة
الكيفيات الفعلية فرطوه بعض الاخر بوساطة الكيفيات الانفعالية
حصل الاستحالة والانقلاب والفساد والكون والكائن والصورة
من صورة البسايط او صورة من صورة المركبات لاجل الاستعداد
الحاصل للمادة لتلك الصورة وتحصل مع صورة المركب كيفية متوسطة
لازمة لها وسميت امزاجا لان البسايط اذا امتزجت وفعل وانفعل
بعضها في بعض تفسدت صورتا فيتقرر في الحكم المطلق معراة عن الصور
وصارت مادة واحدة قابلة بالاستحالة والانقلاب لصورة واحدة
فان لم تفسد صورة البسايط بلزم ان تكون المواد مختلفة وقوابل
مختلفة مقبولة واحد والحال الواحد قد موصوفا بمختلفين
وهو باطل وايضا لو لم تفسد صورة النار مثلا لاستحال
والاستحالة وحصلت صورة الماء فيلزم اجتماع الضدين
حقيقة واحدة نارا وماء معا وهو بديهي البطلان

وايضا انتم جوزتم فساد صورة البسايط وانقلابها بالاخر
فلم لا تجوزون قرانقلابها الى المركبات والفرق تحكم وايضا
اذا لم تفسد الصورة فذلك المركب والامتزاج لم يكن فسادا ولا كون
ويكون ذلك المركب مخلوطا كالمعاجين المركبة وهو الذي نحن
بصدده بل كلامنا في المركب الحقيقي وفي الاستحالة والانقلاب والكون
والفساد المصطلح عندكم في المركبات الطبيعية اي المواليد الثلثة
لا المركبات الصناعية كما اشتبه على اكثر الناس وايضا اذا لم تفسد
صورة البسايط وكما بقيت هي بتلك المواد لم تحصل صورة للمركب
ولا المركبات لعدم قبولها وعدم صيرورتها واحدة بل هما تلك
مواد مختلفة قابلة لصورتها الحالة فيها لان للقوابل المختلفة مقبولات
مختلفة واما اذا كانت صورة البسايط باقية في المركبات يلزم ان يكون
حدود المركبات مشتملة على حدود البسايط التي تكون فيها وليس كذلك
اعلم ان الكائن فاسد لان الكائن انما يصير موجودا بسبب الاستعداد الحاصل
للمادة وذلك الاستعداد لا يكون لازما لتلك المادة فاذا لم يكن لازما

يمكن ان ه
المادة مادة ه

لم يكن ولكنه ممكن وليا فيمكن ان يفيض عليه بسبب علته الضد فتنقلب الى الكائن فاسد

واعلم ايضا ان الجسم كما يكون اجناسا مختلفة بالحقيقة وانواعا متفقة بالحقيقة واشخاصا متفقة بالحقيقة ومختلفة بالتشخص كذلك النفس العقل والطبع بالعرض يصير انواعا واشخاصا لان كثرة الاجسام لاجل الجوهر القابل للابعاد بالذات ولان الاجسام ابدان لها وبكثرة الابدان يكثر الارواح لكن وجود الانواع الحادثة تكثره

للحسم بالاحالة والانقلاب الحاصل بالحركة والزمان على الطبايع واستعداد المادة للامكان

والنفوس العقول فان وجودها دفعة وكذلك الصور الجوهرية وجودها دفعة بخلاف الاحوال الواردة على المادة المستعدة فانها

تدريجية الوجود لان الحركة واقعة في اربع مقولات العرض دون الجوهر بل الزمان ظرف ومقدار لحركة الاحالة الواقعة في المقولة الكيف الوارد على مواد صور المواليد بسبب حركة الافلاك والكواكب واختلاف نسبها الى العناصر وانفعال بعضها عن بعض بسبب الضدية قال ارسطو ان النفس حادثة ممكن ان

يراد

وجودها

ان الابدان على استعداد النفوس وبعض اجزاء الحركة متقدمة على الحركة

وقال افلاطون ان النفوس قديمة بمعنى وجود ليس للحركة

ولا مع الحركة فيها واعلم ان النفس النباتية والحيوانية وقواها الخادمة لها تحصل باجزاء من النفس الناطقة كاجزاء الجسم واطلق عليها وعلى قواها اسم النفس الناطقة بالمجاز واما تفعل النفس الناطقة بالحقيقة مركبا وكل عضو وكل الجزء

عضو فعلا سميناه بالقوة وعلم ان اطلاق النفس النباتية على المدبر الذي في هيكل النبات واطلاق النفس الحيوانية على المدبر الذي في هيكل الحيوان واطلاق النفس الناطقة على المدبر الذي في هيكل الانسان لاجل احكام واحدة النفوس في هياكلها المختلفة واما اطلاق النفس الناطقة

ونفس الحيوانية على المدبر في هيكل الانسان وهو النفس الناطقة فمن حيث صدور افعال هذين النفسين منها وهما قوتان من قوى النفس الناطقة بالقوة

واعلم ان الحوادث الزمانية في العالم العنصري لا بد لها اسبابا قابلة بها اما ان تكون حادثة او قديمة فان كانت حادثة افتقرت الى اسباب اخر ولزم التسلسل وذلك محال

المسبب الموثر للحادث وان يكون موجودا مع المسبب فلو كان الموثر
موجودا كل حادث حادثا ان لا الى اول له لزم حصول تلك الاسباب
والمسببات الى لا نهاية لها دفعة واحدة وهو محال فاذن ثبت انتهاء
جميع الحوادث الى سبب قديم وذلك السبب لا بد وان كان فاعلا لوجودها
فقط مع قطع النظر عن القوابل والا لزم الرجحان بلا مرجح والفاعل والعامل
ايضا لا كفيان موجود للحوادث بل لا بد من توسط حركة سرمدية
دايمة بين الفاعل والعامل وهذه الحركة هي الحركة المستديرة ولكن تقدير
الغير العليم الحكيم لان كل حركة اما ان يكون مستقيمة او مستديرة والحركة
المستقيمة يجوز ان يكون متناهية والا لزم القول بوجود اشياء غير متناهية
وهو محال فاذن لا بد من وجود محرك بالاستدارة دايما وهو الفلك
ان وكل الافلاك هي المبادي القريبة للحوادث اليومية الفاسدة فهذا
العالم وهي تربط الحادث بالقديم

سئل ما تقول في الانسان اهو هذا الشخص المحسوس المدرك بالبصر
على ما ذهب اليه اصحاب ابي هاشم ام هو جوهر مجرد عن المادة
والعلائق الجسمية على ما ذهب اليه اكثر المتكلمين

اجيب بان الانسان هو ما ذكره ابو علي بن سينا وهشام بن
الحكم والاخبار عن هو اليتنا عليهم السلام يدل على ما ذهبا اليه وهو انه جوهر
قايم بنفسه لا محل له ولا حيز له لا مع علة التركيب ولا الا كذلك فلا يكون
ولا الاجتماع والافتراق وهو الذي كان سميه الحكماء الاول
بالجوهر البسيط وكذلك كل حي فعال محدث فهو جوهر بسيط وليس
كما قال الجبائي وابنه وصاحبهما انه جملة مولفة ولا كما قال
ابن الراوندي انه جسم متخلل في اجزاء الظاهرة ولا كما قال الاعوان
انه هواء لا يتجزء وقولنا فيه انه جوهر ذو قدرة واختيار وارادة
وكراهة قايم بنفسه صالح لمزاولة الافعال الى الالة التي هي الجسد وقد يعبر عنه
بالروح وعلى هذا المعنى جاءت الاخبار ان الروح اذا فارقت
الجسد نعمت او عذبت فالمراد بالانسان هو الجوهر البسيط الذي يسمى
بالروح ايضا وعليه الثواب والعقاب والية توجه الامر والنهي
والوعد والوعيد وقد دل القرآن على ذلك وروي عن الصادقين
عليهم السلام انهم قالوا اذا فارقت ارواح المومنين اجسادهم اسكنها

العلم

تعالى فعرفوا جاهلهم الفقار عوا فيفهمهم فرجنه وانكروا ما عرفته
منه انما تكن فرعون اصل الطيور الفقر وقالوا المؤمن اكرم عنده
الله من ذلك ولنا على المذهب الذي ذكرناه من الادلة السمعية
والادلة العقلية على التعريل على ان الروح وانه غير هذا الجسم المحسوس
وان هذا الجسم الا فواه والاعراض هذه الاحاديث سئل
ابو عبد الله عليه السلام عن الروح الذي في ادم قوله تعالى فاذا نفخت فيه من روحي
قال هذه روح مخلوقة والروح الذي في عيسى مخلوقة قال سائل
زعم انها قديمة كان النافخ قديم فرد عليه وقال انها مخلوقة
وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله ويسئلونك عن الروح
الروح الله مخلوقة خلقنا فراد وغير وسئل ابو عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخ فيه كيف هذا النفخ فقال ان الروح
متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه شبه بما سمي من الريح وانما امر
على لفظ الريح لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى نفسه
لانه اصطفاه على سائر الارواح كما لبيت من البيوت بيتا وكرسول

قاله

من الرسل خليلا وشبهه وذلك كل ذلك مصنوع مخلوق محدث مربوب
يمكن ان يكون مغير التشبيه الى الريح الرائحة الوتيرة حالها للطيف
سارية في جميع البدن كذلك الروح سارية في جميع البدن بمنزلة الفعل
والتدبير بوسط هذا البخار وهو وسط التدبير الروح

انتهى الكلام في الريح

والروح لفظ مشترك قد يطلق على الجوهر المجرد المدرك المدبر وقد يطلق
على الرائحة الوتيرة الريح الهواء المتردد في مخارق الرئة الذي لا ثبات
كونه حيا والله لفقد الجوهر المجرد الابر كونه على الدم وتردده على هذه
المخارق بوسط هذا البخار اللطيف المتبع من الدم وقد يطلق على الدم
وقد يطلق على هذا البخار فاما الروح المذكورة في هذه الاحاديث
هو الجوهر المجرد لاضافته تعالى الى نفسه ولانه عليه السلام قال ان الارواح
مجانسة للريح الرائحة قال بوسط هذا البخار اللطيف المتردد في مخارق
الرئة وهو الرائحة الوتيرة

من الفعل الى الفاعل

على ان الحسن عليه السلام قال ان الكلام لم يكن قط مصدرا وانما حدثت له
فعلت وما العلة في ذلك فقال الى الله وذكره بعد سؤالا الى آخره فتدبر فانه مهم

اهل

لا عبادة له وطاعة فقالوا انا لا نفعل ذلك فما لنا فوالله انت باكثرنا مالا
ولا باعزنا عشيرة فقال ان الخلق زادهم الله الجنة وان عصيتم اوخلكم الله
النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير
الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد رأينا اموتانا صاروا عظاما ورفاتا
فازداد وا تكذيبا به استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاسقام فاتوه
واخبروه بما راوا وما انكروا منه وذلك فعال ان الله عز ذكره اراد
ان يحج بهذا احكذا تكون ارواحكم اذا متم واذا بليت ابدانكم تصير
الارواح الاعقاب حتى تبعث الابدان ولذا قيل النوم اخو الموت
على بن عبد الله عليه السلام قال سمعته صلى الله عليه وآله يقول رؤيا المؤمن
ورؤياه فراخو الزمان على سبعين خوءا من اجزاء النبوة اقول
هذا اذا كان نومه نوم الامان وخوف مثاله الذي بسيره وسلوكه
النوم فيخوف حشره ونشره مكانه وحيرته يوم يحرك الله فيكون خوفا من انواع
النبوة على الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اصبح قال
لاصحابه هل من مبشرات يعني الرؤيا على بن جعفر عليه السلام قال قال رجل

ان الرؤيا عند كم من الروايا الله
على الشر والنفس وجعل عصمة من
الملائكة الذين يحولون بين العبد
وبين ما يريد الله عز وجل عليها امناء
وحفظة

رسول الله صلى الله عليه وآله فقول الله عز وجل لهم اتركوا عبدي فلعله
يستريح الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها فيسره ويناه على بن عبد الله عليه السلام
الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان
واضغاث احلام على بن جعفر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت
واما الكاذبة المختلفة فان الرجل يرانا فيزور علينا فيسلط الله عز وجل عليه
الفقر واما يسرق فيقطع يده واما يزني فيجلد واما الصادقة
اذا رآنا بعد الثلثين من الليل مع طلوع الملائكة وذلك قبل السحر
فهي صادقة لا تخلف ابدا الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور
ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تخلف وتنطبق على صاحبها
على بن جعفر قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام النظر فوقف
فوادر السلام كانه يخاطب اقواما فتقدم بقيامه حتى اغيبت ثم
جلست حتى ملت ثم قمت حتى مثل ذلك ثم جلست
حتى ملت ثم قمت وجعت وانصرفت يا امير المؤمنين انصرفت

عليه فقام طويلا ثم قعد ساعة ثم طرح الرداء ليجلس عليه فقال
يا جبة ان هو الا حادثة من حوادث او موانئ قال قلت يا امير المؤمنين
وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا مجتمعين
يتحادثون قلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن
يموت فرقعة الا قيل روحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة
من جنة عدن وروى ابو ولاد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر
حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة
طير ولكن في ابدان كابدانهم وروى في تأويل يا من اظهر
الجميل وستر القبيح عن الصادق عليه السلام انه قال يا من مر في الاولى
مثال فرائض فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله
مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون
له واذا اشتغل العبد بمعصية اخر الله تعالى على مثاله ستة ايام
الملائكة عليها جاهدة يا اخي تعلم اهذه الا ارواح فينسك

فقام يجلس له نور أفاله نور روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الارواح في صفة الاجداث في شجرة في الجنة تعارف وتسامر فاذا
قدمت الارواح على الارواح تقول دعوها فانها آفلت به جهول
عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لم تركته
حيا ارتجوه واذا قالت قد هلك قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال
ابو عبد الله عليه السلم ارواح المؤمنين فرحات في الجنة يأكلون من طعامها
ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا
ما وعدتنا والحق اولنا بآخرنا وقال عليه السلم ارواح المؤمنين
في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان من وراء اليمن واديا يقال له واد برهوت ولا تجاوره تلك الوادي
الا الطيبات السود والبوم من الطيور فرد تلك الوادي بئر يقال لها
بلهوت يغتر وبها ارواح اهلها بارواح المشركين يستقون من ماء
الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذيخ لما ان بعث الله عز وجل
محمدا صلى الله عليه وآله الاصنام لم فيها وضرب بذبابة فنادى فيهم يا ال الذيخ بصوت

فيصيح الرجل بتمامه بيجوا الى شهادة ان لا اله الا الله قالوا لا ترنا
انطق الله هذا العجل طلب فنادر فيهم ثانية فقوموا ان يبنوا سفينة
فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قد فاته فرقتهم
ثم رفعوا شراعها وسيبوا فى البحر فاذا الدنيا سيرهم حتى رمت بجدة
فاتوا النبى صلى الله عليه وآله فقال لهم البشر صلى الله عليه وآله انتم اهل
الذرع نادرتكم العجل قالوا نعم قالوا اوص علينا يا رسول الله الدين
والكتاب فوض عليهم رسول الدين والكتاب والسنن والشرايع
كما جاء عند الله عز وجل وذكره وولى عليهم رجلا منهم يقال له شمعون فما
اختلفوا حتى قبض الله تعالى ذكره ان من اقوال الحكماء ان المعدوم لا يعاد وكيف
البدن الاول اقول ان الحكماء قالوا ان المعدوم بالمادة
لا يعاد وقالوا ان الملاحدة الجاحدين للمادة لا تقدم وكذا الاجسام
مواد ابواد العناصر الاربعة صارت مادة واحدة لصور المواليد
بل تقدم صور المواليد ولا تقدم موادها وقالوا الموجود ان عدم
بالمادة وعاد لزم المحال اما المجردات فلانها لو عدمت وعادت لزم

ان

ان يكون مادية هيف والا المادية فلا تقدم بالمادة والا لزم
ان يكون للمادة مادة هيف ولان الصورة النوعية المركبة وهى
بعد حلية البسيطة وقوع لها فلو عاد المعدوم بالمادة تلزم ان يكون
الموجود عاد اليه هيف وايضا يلزم خلا العدم بين وجودى وهو
بعينه فى لا يكون واحد بالعدد اثنين هيف وايضا يلزم ان يعود علته
التامة الاولى اياه المشخصة له بعينها مع جميع لوازمها فيلزم ان يعود
وحركات الافلاك وتشبه الكواكب واجتماعاتها الخ المعدة لوجود المعدوم
فيلزم ان يكون لتلك حركة اخرى والزمان زمان اخر والافلاك افلاك
اخر وهذا باطل بالبديهة فالاشياء لا تقدم بالمادة فان تقدم شرذمة
المادية لا تعود هو بعينه وهذا القول منهم لا ينافى الحشر والنشر
وهو موجود للحشر والنشر المنقول عن الانبياء والائمة صلوات الله عليهم
لان الحشر بهذه المقدمات والا فلا يكون الا عادة بالمعاد
جديد وحادث جديد لانهم يقولون ان الارواح الانسانية اذا فارقت الابدان
الكائنة الفاسدة المشخصة بالفاعل فالقابل يكون موجودا تجرد الا ان

المثالية اما متغايران والمتغايران بالاتاهر انه فضله واجبادهم
لا تقدم بالكلية بل انما عدمت صورها كما نشاهد في النطفة لا
انها تتوارد على المادة صور مختلفة واحوال متفاوتة وهي
في جميع تلك الاحوال باقية مع الارواح وقابلة لفعلها بالاحالة والانقلاب
فاذا اراد الله تعالى ان يحشر الناس فيؤلف مواد تلك الابدان المحفوظة في
الموجودات ويجمعها فيبعث الارواح ويعكس شعاع الشمس وغيرها
عليها فيصير الموجود هو بعينه لان الابدان ظلال للارواح
ومثل الافلاطونية هي الارواح والمشاؤن كلهم ان مثل هذا الانسان
المحسوس انسان معقول وهو النفس والعالم الاول اصح فراتوا لوجيا
في مواضع عديدة منه بان مثل هذا الانسان المحسوس انسان معقول بل
كل محسوس مثال معقول وبعد الذرعادة في الافوة لا تكون على صفات
وحالات بعضها الذرفي الدنيا بل تقدر اطباعه وتحت صورته فلا يوم
فيلك المشاهدة ولا تقدد ولا موت ولا يمسه فيها نصب ولا تعب
والكافر قابله في عذاب ابد لا يفتر تركيبه ايضا بل ينضج جلودهم بعد

كلام

لهم جلودا غيرها اعلم ان اليقين بالمعاد الجسماني على مذهب مبتدعة
عندنا موقوف على هداية الله وعونه العقول النفس لان شرعه ونفسه
عرف مبداه ومعاده الاول ان العوارض سواء كانت
لازمة او غريبة ليست بعلة لتشخص الجوهر القابل للابعاد لا لانواعه لان الجوهر
لا يتشخص بالعرض لان الجوهر محل وموضوع للاعراض وعلة قابلية لها والعلة
متقدمة على الموجود المعلول بالوجود والتشخص وذلك ظاهر العطل
السليم الثاني ان المواد المنفصلة عن كل ما تصير مادة واحدة الر
بالاستحالة والانقلاب محفوظ باقية لا تفنى بفناء الصور والتغيرات فيها
فرقها الله تعالى للموجودات وهذه المقدمة اضرورية عند العقل
الثالث ان البدن المحسوس تشخصه وتعينه وهذه بالنفس المتصرفة
المدبرة فيه والبدن مثال وظل للنفس كما ان البدن المثالي ظل ومثال لها
كما علم في الاحاديث السالفة لان تجرد النفس يوجب هذين البدنين
وهذه الاحاديث مشعرة بان الروح تعلقا بهذين البدنين
فاذا قوي تعلقها بواحد منهما ضعف على الاخر قال النبي صلى

عليه الا ترى ان الشياطين يحولون على قلوب بني آدم لينظروا
الى ملكوت السموات وهذا النظر لا يمكن الا بالبدن المثالي كما ان
الرؤيا التي ترائا في النوم بهذا البدن المثالي والله سبحانه خلق الانسان
واشاءه اولا لا من مثال ولا من شيء كما ذكره في كتابه العزيز فالذي
قدر على خلقه لا من مثال ولا من مادة معينة قدر على خلقه من مادة معينة
ونفس شخصية حين تعرفه وتعبر به فيها باذن ربها فاذا جمع الله عز وجل
المواد وسواها امر الروح بالتعرف فيه كما هو معتقد ذلك العالم حيث
هو هو بعينه كما سمعت في حديث وادي السلام فاذا ثبت هذه المقدمات
عندك فلا تزيد ان المواد التي هي اجزاء اصلية على لسان الشارع
باقية محفوظة وجسده في موجودة تامة غير غائبة عن قبره وهو قادر
لو شاء ان ينفخ الروح فيها وجسدا مثل اجساد الذر حي ميت
في الدنيا يقدر عليها في القبر لان القادر لذاته لا يزول قدرته
والمادة قابلة بالذات للحياة والموت قابلة لهما ابدا

الترجمة

كيفية عذاب القبر

اعلم ان الكلام في عذاب القبر وغيره من طريق السمع دون العقل

لان العقل يعود الامور المخفية عنده بالاثار ولم نظفر لنا اثار من عذاب القبر
بل علمنا عذيفة انه من خلفه وهم الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم
وقد ورد على الائمة عليهم السلام انهم قالوا ليس يعذب في القبر كل ميت
وانما يعذب منه جملتهم من محض الكفر محضا ولا ينعم في القبر كل ميت
وانما ينعم منهم من محض الايمان محضا فاما ما سوى هذين الصنفين
فانه يكرم عنهم فاما كيفية عذاب الكافر في قبره ونعيم المومنين فيه بالجزاء
وقد ورد بيان الله تعالى جعل روح المومن في قالب مثل قالبه في الدنيا
في جنة يتنعم فيها الى يوم القيمة فاذا انفخ في الصور نشأ جسده
الذي في التراب وتمزق ثم اعاده اليه وحشره الى يوم الموقف
وامره الى الجنة الى الابد فلا يزال متنعما بنعماء الله تعالى غير ان جسده الذي
يعاد فيه لا يكون على تركيب في الدنيا بل تعدل طباعه وتحسن صورته فيلائم
مع تعديل الطبايع ولا يمسه نصب ولا لغوب في رحلته والكافر يجعل
في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب يعذب به حتى الساعة ثم ينشأ جسده
الذي في قبره ويعاد اليه ثم يعذب به في الاخرة عذاب الابد

ايضا جدا ٥ وتركيب لا يفترق عند العقل ٥ وانه النار موضوعون عليها غدوا
وعشيا ويقول يوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فصلت
الاخبار بعد الايات على ان الثواب والعقاب يكون قبل القيمة وبعدها
والجزا ايضا وارد بانه يعذب مع وفاق الروح من الدنيا والروح ههنا
عبارة عما الجوهر المجرد الفعال البسيط وليس عبارة عن الحيوة الحاصلة
للحيوان التي يصح معها العلم والقدرة لان هذه الحيوة لا يصح
ولا يصح عليها الاعادة فلهذا ما عول عليه النقل وجعله الجزء

اسم المادة النطفة لما صورة معدنية والجوهر المجرد المدبر فيها
باذن خالقه طبع فاذا صارت المادة بالاتحاد الوارد
عليها قابلة للصورة النباتية صار الطبع نفسا نباتية وفاعلا
للصورة النباتية ولوازمها واذا صارت المادة قابلة فالاستعداد
للصورة الحيوانية صارت النباتية نفسا حيوانية وفاعلا للصورة
الحيوانية ولوازمها واذا صارت المادة قابلة للصورة الانسانية

صار

المجرد
لتحصل
صار النفس الحيوانية نفسا ناطقة ادراكها للمعلومات
وفاعلا للصورة الانسانية والنفس النباتية المسترقة
تفعل فعل الطبع والنفس الحيوانية المسترقة تفعل فعل النفس النباتية
النفس النباتية قوة مسترقاة تفعل فعل الطبع والنفس الحيوانية قوة
مسترقاة تفعل فعل النفس النباتية والنفس الناطقة قوة مستولية
تفعل فعل النفس الحيوانية لان الاشرف يدل على المؤثر من الاشياء المختلفة
فالمؤثر الاشرف لمادة النطفة باذن خالقه يحرك من الكمالية
والجوهر المجرد يحرك من القابلية فاذا بلغ الجنين لا بد ان يحرك
باختياره بالعلم والعمل حتى يصير عقلا بالفعل والا كان
الكمال وجودهم فاذا خلقوا على قول المعلم ورجعوا الى الفطرة
السليمة وسكنوا الاخر الظلماني اعلم ان عالم الحيوان
وفر الرجوع قد يكون المادة ما يجوز الجوهر المجرد الراجع وهذا لا يكون
الا في الانسان يكون من قوة وغذا ونمو وغيره وذلك من المنوحات

المجرد
الحيوان
الانسان